المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ٣٨٨٠ الرقم : Date .... التاريخ :

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٣٨٨٠ ف ١/٨٤٩٧

العنوان: صحيح مسلم [illegible]

المؤلف: لمسلم بن الحجاج ت ٢٦١ هـ

تاريخ النسخ: القرن الثالث عشر الهجري

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٩٤ ق ٢١ × ١٥,٦

ملاحظات: ٢٥ س

٢

٢٨٢٠
م

قصة يوسف عليه السلام، كتبت سنة ١١٢٣هـ

٦٥ ق ١٨ س ٦ر١٥×٢١ سم

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ٧ب - ٧١ أ)، خطها نسخ معتاد، تسبقها قصائد في ست ورقات

٣٨٨٠م
١

١ - النبوات، أصول الدين
أ - تاريخ النسخ

٢٨٢٠
م

كتاب المعراج، خط القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٢٤ ق ١٨ س ٦ر١٥×٢١ سم

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ٧١ب - ٩٤)، خطها نسخ معتاد. تليها دعوات.

٣٨٨٠م
٢

١ - السيرة النبوية أ - تاريخ النسخ ب - قصة المعراج ج - معراج النبي صلى الله عليه وسلم.

لبعضهم

نالت على يدها ما لم تنله يدي ° نقشا على معصم اوهت به جلدي

كانه طرق نمل في اناملها ° او روضة كللتها السحب بالبرد

خافت على يدها من نبل مقلتها ° فالبست زندها درعا من الزرد

مدت مواشطها في كفها شركا ° يصطاد قلبي لها من داخل الجسد

فقلت يا واصفي صف لي محاسنها ° على التمام ولا تنقص ولا تزد

فقال لي واصفي البدر طلعتها ° وقدها يحكي الاغصان في الميد

اذا مشت عثرت في شعرها وعدت ° تدعوا على شعرها المسبول بالجعد

وعقرب الصدغ يلدغ قلب عاشقها ° والخال من حوله النيران تتقد

وقوامها كقوام الرمح معتدلا ° عال ومن تحته ساقان كالبرد

ان كان وصف جنان الخلد في عجب ° فالصدر يطرح رمانا كما ترد

قد وخد ونهد واختضاب يد ° كالطلع في النخل والرمان في العود

تريك بدرا على شمسا على قمرا ° على كثيب مليح اللون يطرد

سالتها الوصل قالت لا تغرني ° من رام منا وصالا مات بالكمد

كم من قتيل لنا في الحب مات جوى ° من الغرام ولم يبدي ولم يعد

وخاطبتني طرحًا وهي قائلة ◦ هل انظروا كيف فعل الظبي بالاسدي
لا تعجبوا من ظبية يصطادها اسدٌ ◦ بل اعجبوا من ظبية تستقنص الاسدي
فقلت مستغفرا للذنب معتذرا ◦ إن المعنا قتيل الشوق والكمدي
فرحت ابكي ودمعي وابل هطل ◦ والنار في كبدي يا صاح تتقدي
لما وضعت على راسي يدي بيدي ◦ وصحت في الليلة الظلما والمدي
ضحت كئيب ليلي من مطالعها ◦ ولانت الصخرة الصماء من جلدي
النار قد قسمت شطران لي ولها ◦ النور في وجهها والنار في كبدي
جن الظلام فجفني راده وسهري ◦ والوجد مع زفرات النار تتقدي
وسائلوا الليل عني فهو يخبركم ◦ ان نمت الا خليق الشوق والكمد
ابات ارعي نجوم الليل والهي ◦ حيران قد خانني في حبكم جلدي
وقد بقيت غريبًا ليس لي احد ◦ كمثل ثاكلة عادت بلى ولدي
اشكوا الى الله ما القاه من كمد ◦ ومن غرام ولم اشكوا الى احدي
ورحوا لاهلها وابا الطبيب وما ◦ يدرون ما بي فجابوه لي امدي
جمعوني الناس لما عاينوا سقمي ◦ حتى الطبيب تحير مذ راى جسدي

مس

مس الطبيب يدي جهلا فقلت له ◦ ان التوله في قلبي فخل يدي
فقال لي ما الذي تشكوه قلت له ◦ الصد والوجد والهجران والكدي
بكى الطبيب وقد فاضت مدامعه ◦ حزنا كانما كحلت عيناه بالرمدي
فقال للشرب شرابلوه تحيا به ◦ والا فكن واثقا بالصبر والجلدي
فقلت لا صبر لي كلا ولا جلد ◦ اذ لم يواصلوا والا قد فنى جسدي
إن كان قد حكم الباري بفرقتنا ◦ الله فرق بين الروح والجسدي
ما بعتكم مهجتي الا لوصلكم ◦ ولا اسلمها الا يدًا بيدي
فان وفيتم بما قلتم وفيت لكم ◦ وان منعتم فان الرهن قبض يدي
انا الذي اهواها اذا خطرت ◦ اثارت الوجد والنيران في كبدي
فريدة حسن لو انها الشمس ما طلعت ◦ من بعد رويتها يوما على احدي
وانشدت بلسان الحال قائلة ◦ يا سيدي في الشدا يكون لي سندي
والله ما حزنت اختًا لفقد اخ ◦ حزني عليك ولا ام على ولدي
وأمطرت لؤلؤًا من نرجس وسقت ◦ وردًا وعضت العناب بالبرد
وقد رشفتني بريق من مراشفها ◦ فعادت الروح بعد الموت في جسدي

قالوا العوادل بعد الموت عاشقتنا • قلت عانق المحبوب قد سعدي

قالوا الوشاة الذي كانوا حضور لنا • هذا يموت وسكن جنة الخلدي

اهم يحسد وني على موتي يا اسفا • حتى على الموت لا اخلوا عن الحسدي

ان كان همر شار كوني في تكسم • البحر يشرب منه الكب والاسد

تمت وبالخير عمت

ايها

٢٥

يا عظيم المنة صلى الله على قارئه وسامعه ولناسخه واجعلهما من اهل الجنة يا ارحم الراحمين

اللهم اغفر لنا ولناسخه ولقاريه ولسامعه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحيا منهم والاموات

والحمد لله رب

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

وفي بعض الملك ابن لا تجودا ومنا يبغي الشكل لربك جهاله
عبا منه طلاح في نسخ يا هدودا ومنا يبيع الجميل بغير بصر
عبا منه يضهر الصعد السنودا فنا مثل الحريث على طاله
يقعصر ان عاد عماله قعودا ولا ملي معا الشور غيرها
ولور قعدوفل انا برقودا وسابعة الى ما شفة
نو على لفواة برقه والرعودا فنا محذر عن اشكل
لسبيله الى جا بجهل يغشى الوريدا فمن عرض
لشر لا تحمه وقيق منه تردي الخدودا وثمانا منه
الى ما طيع شوري عتبة بن الحالجاري والتهالي
ومنا في نجحو نقال العمودا بينها عصوث في بلاد على
جالة موسعة فطاح الى دفرة قتربا في سعودا
شرب لصديق على اطريقا وثرها للعدو مما بود

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل … فما اختاره مضنى به وله عقل

وعش خاليا فالحب راحته عنا … فاوله سقم وآخره قتل

ولكن لدي الموت فيه صبابة … حياة لمن اهوى علي بها الفضل

نصحتك علما بالهوى والذي ارى … مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

فان شئت ان تحيا سعيدا فمت به … شهيدا والا فالغرام له اهلو

فمن لم يمت في حبه لم يعش به … ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا … وخل سبيل الناسكين وان جلوا

وقل لقتيل الحب وفيت حقه … وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل

تعرض قوم للغرام واعرضوا … بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا

رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم … وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى … حسدا من عند انفسهم ضلوا

احبة قلبي والمحبة شافعي لديكم … اذا شئتم بها اتصل الحبل

عسى عطفة منكم علي بنظرة … فقد تعبت بيني وبينكم الرسل

احباي انتم احسن الدهر ام اسا … فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل

اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن … بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل

وما الصد الا الود ما لم يكن قلى … واصعب شيء غير اعراضكم سهل

وتعذيبكم عذب لدي وجوركم … علي بما يقضي الغرام به عدل

وصبري صبر عنكم وعليكم … ارى ابدا عندي مرارته تحلو

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي … يضركم لو كان عندكم الكل

نأيتم فغير الدمع لم ار وافيا … سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو

فسهدي حي في جفوني مخلد … ونومي بها ميت ودمعي لها غسل

هوى طل ما بين الطلول دمي فمن … جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل

تباله قومي اذ راوني متيما … وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل

وماذا عسى عني يقال سوى غدا … بنعم له شغل نعم لي بها شغل

وقال نساء الحي عنا بذكر من … جفانا وبعد العز لذ له الذل

اذا انعمت نعم علي بنظرة ... فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
وقد صدئت عيني برؤية غيرها ... ولثم جفوني تربها للصدى يجلو
حديثي قديم في هواها وما له ... كما علمت بعد وليس له قبل
وما لي مثلي في غرامي بها كما ... غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما ... به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وان ساءت فقد حسنت بها ... وما حط قدري في هواها به اعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به ... شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغلو
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي ... وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عيني على اثري ولم ... تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها ... وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى ... فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ... ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصيانة غيرة ... ولو كثروا اهل الصبابة او قلوا

لقلت

ايا شامية الشام افتخارا ... بمن لسناه قرت كل عين
بمن بركاته ظهرت فنارت ... بها الدنيا وقرت كل عين
فتى ان عدت الاعيان قالت ... له الايام انك انت عيني
وحبر كم حوا من بحر علم ... يروي الطالبين بكل عين
ويلمعي في العلوم بكل وقت ... عزيز فوادي كغير عيني
وواسطة لعقد بني ابيه ... كاوسط لفظ بدعي بعيني
وقاضي امره في الناس ماض ... فلا نخشا من استقبال عيني
وينصب بينهم قسطاس حق ... خلت من كل تطفيف وعين
له نوران من ورع وعلم ... تخالهما كبدر دجى وعين
نصيرهم له ذا المطل عدلا ... ويجعل كل دين محض عين
ويحجب عن تامله ضياه ... كما حجب الغزالة نور عيني
لئن شرفت دمشق به ... فقد صارت محاسنه بعيني

وتعظم كل ارضٍ حل فيها ∴ ولو حصرت حفادة راس عيني
يجود بكل ما في راحتيه ∴ اذا بخلت بنوا الدنيا بعيني
ويوسع للورى نادي العطايا ∴ مرادت غيثه سحب بعيني
وعم نداه في شرقٍ وغربٍ ∴ فلم يحوج الى سلفٍ وعيني
جمال الملك فضلك ليس يخفى ∴ فدونك قطرة من سحب عيني
برغمي ان [illegible] عن بعاد ∴ وحقي ان اجي لكم بعيني
ومن سقه المعيشة عيبتني ∴ دروسك لم افز منها بعيني
ولو لم استطع جئت ولو جثيا ∴ على ركبي اليك بكل عيني
ولولا ما اروم من التلاقي ∴ لاذهب بينكم نفسي وعيني
وكنت كعين قطر سال قدما ∴ فما ازكى واحسن سيل عيني
متى القاكم في عين شمس ∴ وقد حلت ركابكم بعيني
وهن اخاك تاج الدين عني ∴ فاني كلما كلمى وعيني
وقوما وادعوا لابيكما اذا ما ∴ منه اب واب وعيني

به زكت الفروع وطاب منها ∴ غصون اخرجتها حي عيني
فدام بقاؤه ما لاح برقٌ ∴ واطرب صوته قمري عيني
ولا زالت اعاديه تروى ∴ بكل مذلة وبكل عيني
ومن ينظر اليه بعين سوءٍ ∴ يقابله الاله بكل عيني
وقد جمعت معاني العين طرا ∴ قصيدي لم تدع معنى لعيني
فلو عاش الخليل لقال هذا ∴ معانٍ ما رأتها قط عيني
وقد ضاقت قوافيها ورقت ∴ وذلك لالتزامي لفظ عيني
ولولا التزم هذا القافي ∴ قصيدة ادبا ارض الجامعيني
ولولا ذا لطاب لها ختام ∴ بذكر مليكها القاضي حسيني

تمت القصيدة

وهي للشيخ بها الدين يمدح بها اخاه الشيخ جمال الدين
ويذكر له فيها معاني العين وهي من احسن الجناس التام
الذي تحار في ادراك معناه الافهام والله اعلم

الفاتحة لصاحب الكتاب ولناسخه وللحاضرين
وللناظرين ولامة محمد اجمعين والانبيا
والاوليا والشهدا والصالحين والي روح
نبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد صلي الله
عليه وعلي اله واصحابه اجمعين

قصة يوسف وقصة المعراج

حديث يوسف على نبينا وعليه أفضل الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى إذ قال يوسف لأبيه يا ابت
اني رايت احدي عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال العلما
ما كان يعقوب عليه السلام يقطع ذكر يوسف عليه السلام ليلا ولا نهارا
وهكذا شان المحبين قال الجنيد رايت شابا حسن الوجه اخذ بلحية شيخ وهو يلطمه
في وجهه فقلت لم تفعل هكذا بهذا الشيخ قال الجنيد يا جنيد
هذا يدعي محبتي وله ثلاثة ايام ما راني يقول الله تعالى كذب من ادعى
محبتي وسجد لغيري كذب من ادعى محبتي واذا جن عليه الليل نام عني
كذب من ادعى محبتي وذكر بلسانه غيري قيل لبعض المتيمين قيل له نمت البارحة
قال وجهها ما نمت منذ احببتها فهذا حال من احب مخلوقا فكيف من احب الخالق
قيل ما الحكمة في رؤية يوسف عليه السلام في النهار قال بعضهم كان نائما
وراسه في حجر ابيه يعقوب عليه السلام وهو ينظر في وجهه ويقول ترى
هذا الوجه احسن من الشمس والقمر قال فانتبه يوسف عليه السلام عند ذلك
وقال يا ابت ما قدر الشمس والقمر عند صورتي اني رايتهما لي ساجدين
انهما جمادات وانا من صنعة الجواد وقال اصحاب الاخبار ان يعقوب
عليه السلام لم يكن يامن احدا على يوسف عليه السلام وكان ينومه
الى جنبه قال فبينما يوسف نائم عند ابيه ليلة من الليالي اذ اري
الرؤيا التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وكانت ليلة الجمعة
قال فانتبه من منامه فزعا مرعوبا فالتزمه يعقوب عليه السلام وضمه الى صدره
وقبله بين عينيه وقال يا حبيب ابيه ما الذي اصابك قال يا ابت رايت

رؤيا

رؤيا كان ابواب السماء قد فتحت وقد اشرق منها النور فاستنارت النجوم وزخرفت
البحار وعلت امواجها وسبحت الدنيا من حسني ونورت ورايت مفاتيح خزائن
الارض قد القيت بين يدي قال فبينما انا كذلك إذ رايت احدى عشر كوكبا
انقضت من السماء ومعها الشمس والقمر فخروا لي ساجدين فقال له يا بني
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للانسان
عدو مبين الاية ثم عبر رؤياه قيل لما قال يا ابت مالك قال ما تفوه
احدا بهذه الكلمة الا وقع في محنة قال الضحاك واصحاب الاشارات لا تقل
اربع كلمات فتقع في المهالك لا تقل انا ولي ولا عندي ولا نحن لان الملائكة
قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك فوقعت بهم النار فاحترقوا
وابليس قال انا خير فطرد ولعن وفرعون قال لي فغرق وقارون قال عندي
فخسف قال فبكا يعقوب بكاء شديدا فقال يوسف يا ابت هذا موضع
الطرب لا موضع الحزن قال يا نبي الله ما من فرحة الا وبعدها ترحة
قال يا ابت ما تاء ويليها قال يا بني لا تحتاج الى تاء ويليها فاء نون ويا النهيا
لا يصح وما قال ذلك الا مخافة ان يذكرها لاخوته فقال يا ابت ان كنت
لي محبا فاخبرني عن تاء ويليها فقال اما الكواكب فاخوتك واما الشمس
والقمر فانا وخالتك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشروا امتي في الرؤيا
الصالحة وقال صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا عذبه الله ثم قال
يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان
للانسان عدو مبين ثم قال شعرا لا تفش سرك ما استطعت الى امرئ يفشي اليك سرائر يستودع
وحكي ان بعض الملوك اسر الى بعض وزرائه سرا فافشاه الوزير الى بعض
اصحابه فبلغ ذلك الى الملك فقال للقائل ممن سمعت هذا قال من فلان
الوزير قيل سمعناه من وزيرك فلان فاحضره وامر بصلبه وكتب
رقعة وعلقها عليه بعنقه هذا جزاء من افشى سر الملوك ثم قال شعرا
اذا ما صحبت الملوك فالبس من التوقي اعز ملبس وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج اذا ما خرجت

حكي إن بعض السؤال وقف بباب رابعة العدوية فقال أنا جايع فقالت
ارجع يا كذاب اجايع انت فان الجوع لا يضعه ربي الا عند ارباب
الامانات يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا إن
الشيطان للانسان عدو مبين يعني لصاحب السر أن يستره عن اخوته
واقاربه ولكن لا يستره عن الاجانب فيكيدوا لك كيدا او يحسدوك حسدا
ليس شيء عند الله اعظم من افشاء السر إذا كان الله لا يرضي من مخلوق
افشى سر مخلوق فكيف يرضي سبحانه من نفسه ان يهتك ستر العاصين
قال ابو الحسن البصري دخلت على الشبلي يوما وهو يتواجد ويقول شعرا
ناح مجنون عامر بهواه ❁ وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا كان يوم القيمة نودي ❁ من قتيل الهوى تقدمت وحدي
قال ابن عباس رضي الله عنهما لما سمعوا اخوة يوسف بالمنام وتعبير يوسف
له اجتمعوا في دار روبيل وتحدثوا كيف يحتالوا في قتل يوسف فاجتمع قوم
على قتله ففرقهم الله تعالى وفرق جمعهم واجتمع قوم ابراهيم على قتله ففرق الله
جمعهم واجتمع قوم موسى على قتل موسى عليه السلام ففرق الله جمعهم واجتمع اليهود
على قتل عيسى ففرق الله جمعهم واجتمع اهل مكة على قتل سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ففرق الله جمعهم كذلك انت يا مومن اجتمعت عليك الشياطين
ففرق الله جمعهم قال الله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان قيل
مايسمع يوسف في الرؤيا خالته فافشتها الى اخوته حين عادوا من
رعيتهم فقالت التعب عليكم والاجر والراحة والمحبة والايثار والاقبال
ليوسف ثم قصت عليهم قصة الرؤيا قال ابوه فيكيدوا لك كيدا
اي يحسدوك حسدا وفي بعض القصص إن يعقوب عليه السلام
قال لها اكتمي ما قال لك يوسف ولا تخبري اولادي بذلك قالت نعم
فلما اقبلوا اولاد يعقوب من مراعيهم اخبرتهم بالرؤيا التي امرها

يعقوب بكتمها فاقشعرت جلودهم غيظا على يوسف وقالوا ما معنا الشمس
والقمر غير ابينا وامنا والكواكب غيرنا ثم قالوا يا ابن راحيل تريد ان تتملك
علينا وتقول انا سيدكم وانتم عبيدي فحسدوه عند ذلك فلذلك
لا تامن قاريا على صحيفة ولا شابا على امرأة ولا امرأة على سر قال
النبي صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب لا يسود
الحسد جاحد الحاسد عن الرحمة مهجور يمسي ويصبح مازور الحاسد
مشرك وعليه وزر المشرك لانه جاحد عصى مولاه الحاسد يعيش حزينا
ويموت حزينا الحاسد علامته إن حضرت اثنا عليك وان غبت اغتابك
الحسود يتنفس الصعدا ويموت كمدا الحسود طول اعمارهم مغمومون
في الدنيا والاخرة وعند الله مذمومون الحسود لا يزولون مكروبون
وعن الرحمة محجوبون الحسود لا يشمون رائحة الجنة روي ان موسى
عليه السلام لعنه لقي ابليس لعنه الله في طريق الطور فرفع العصى ليضربه
فقال يا موسى اني لا اخاف العصى ولكن اخاف من قلب فيه الصفا فقال
موسى ما علامة الصفا قال ترك الحسد وانتظار الرضى يعني الصراط
المستقيم يا موسى اوصيك بتقوى الله تعالى بثلاثة اشياء إياك
والحسد فانما اوتيت من قبل الحسد وقابيل قتل هابيل من قبل الحسد
واياك والكبر فاني لعنت وطردت من اجل الكبر واياك ان تخلوا بامراه
ليس بينكما ثالث فاكون انا ثالثكم كما قال سفيان الثوري رحمه الله
تعالى بلغني ان الله تعالى قال إن الحسد عدو لنعمتي ساخط لقضائي
راد لقسمتي التي قسمت بين عبادي فمن كان كذلك فليس مني ولست منه
قال ابن عمر الحسد اول ذنب عصي الله به في السماء واول ذنب عصي الله به
في الارض وذلك من ابليس لادم وقابيل لهابيل ثم قال شعرا
الا قل لمن كان لي حاسدا ❁ اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في حكمه ❁ لانك لم ترض لي ما وهب

فجاركَ منه بان زادني ✽ وسدّ عليكَ وجوه الطلب ✽

وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال له بستان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها
يوسف ساجدة له ما اسماؤها فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشيء
حتى نزل جبريل عليه السلام فاخبره باسمائها فارسل الى اليهودي فدعاه
فقال ان اخبرتك باسمائها تسلم قال نعم اخبرني قال حرثان
والطارق والذيال والكنفان وذو الفرغ وذو ناب وعمودان وولس
والصروح والمصبح والفليق راها ساجدة له فقال اليهودي هذه والله
اسماؤها فلما قص رؤياه على ابيه قال رايت شيا متشتتا يجمعه الله لك
ويقال كان رؤيا يوسف ورؤياه في الكواكب سبع سنين فلما كان
من امر يوسف ما كان وانضاف الى ذلك تخصيص ابيه بالمحبة والقربة
حسده اخوته وحملهم على ذلك ان تآمروا بينهم على ان يفرقوا بينه
وبين ابيه بضرب الاحتيال فقالوا فيما بينهم فما اخبر الله تعالى عنهم
يعني في قوله تعالى إذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا يعني اخوه
بنيامين ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اي خطا بين ايثار
يوسف واخيه علينا فلما اجتمع اخوة يوسف دار وبيل وتشاوروا
في قتله جاؤا اليه وقالوا يا يوسف انت اعز الخلق علينا وعلى ابينا وما
سمعنا قط منك كذبا وقد سمعنا انك رايت رؤيا فقصصتها على ابيك
فاخبرنا ما هي وكيف رايت فنكس راسه ساعة طويلة وبقي متحيرا ثم قال
في نفسه ان انكرت كذبت ولا يليق لمثلي الكذب وان اخبرتهم
خالفت ابي ما ادري ما الذي اصنع فقالوا يا يوسف بحق ابائك ابراهيم
واسحق ويعقوب الى ما اخبرتنا فقال رايت كذا وكذا اليس عند الله
شيء اعظم من عقوق الوالدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات على العقوق لا يشم رايحة الجنة يقال للعاق اعمل ما شئت من الطاعات

من الكبائر

انت

أنت غير ماجور رضي الله تحت قدم الوالدين وسخط الله تحت سخطهما اشد
العذاب على العاق اذا دفن العاق والمنافق في الدرك الاسفل من النار واذا رفع
العاق يديه في الدعا وقال يا رب قال الله تعالى لا لبيك ولا سعديك
فلما قص عليهم الرؤيا تشاوروا في قتله ثم جاؤا الى ابيهم فقالوا يا ابانا
ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون قيل لما قالوا ما لك لا تأمنا على يوسف
اهتزت اركانه وتحركت جوارحه واصفر وجهه كانه قد علم ما اضمروا له
من الشر قال عليه الصلوة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
عز وجل فاذا كان للمؤمن فراسة فالاولى بها الانبياء عليهم الصلوة
والسلام يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون فهي اربعة محال
الصدق من المنافق محال والنصيحة من الحاسد محال والديانة من الحريص
محال قوله تعالى ارسله معنا غدا يرتع ويلعب ففكر يعقوب في نفسه
وقال ما للعب خلقنا ولا في اللعب خير وانا له لحافظون المسارعة
الى الامانة من الخيانة قال واني لا افعل لانه عيني وفراق المحب عن الحبيب شديد
ثم قال شعرا ✽ الى بلى الله عاشقا بالفراق ✽ ان طعم الفراق مر المذاق ✽
✽ لو وجدنا الى الفراق سبيلا ✽ لاذقنا الفراق طعم الفراق ✽
✽ غصص الموت ساعة ثم تفنى ✽ وفراق الحبيب في القلب باقي ✽ شعر
قالوا يا ابانا نحفظه حتى نرده اليك سالما قال اني اخاف من شر رؤيته ثم قال
✽ فراق المحب شديد شديد ✽ وقلب المحب سقيم سقيم ✽
✽ فان كان ذنبي لديك الهوى ✽ فذنبي اليك عظيم عظيم ✽
قالوا ما قال قال اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون سماهم
غافلون لكيلا يواخذ الله في فعالهم كانه يقول انتم غافلون في ولهه
ووحده عما يفعلون به غافلون عن قبيح فعلكم غافلون عن عاقبة
امركم غافلون عن سعادتكم غافلون عما يصير اليه غافلون عن ترك الحرص غافلون
عن حسدكم وكيدكم غافلون والغفلة تورث النقمة والغفلة تورث الحيرة

والغفلة تورث الندامة راي ذا النون المصري بعض الصالحين في منامه بعد
موته فقال ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا مدعي يا كذاب
ادعيت محبتي وغفلت عني وقال خير النساج رايت استادا يعني شيخ
في منامي بعد موته فسالته اي الحسرة اعظم عندكم قال حسرة
الغفلة وروى عبد الله ابن سلمة والده بعد موته فقال يا ابت
كيف حالك قال عشنا غافلين ومتنا غافلين وقال الدقاق دخلنا
على بعض المشايخ نعوده ولد جماعة من اهل بيته وهو يبكي فقلت ما يبكيك
قال ابكي فوت صلاتي فقلت له ولم ذلك قال بلغت يومي هذا ما
سجدت سجدة الا في غفلة وها انا اموت وانا غافل عما يعمل بي
ثم تنفس وقال شعرا تفكرت في يوم يفوت قيامي ٭ وابقا وحيدا في المقابر ثاويا
٭ فريدا وحيدا بعد عيش ونعمة ٭ رهين بجرمي والتراب فراشيا
٭ وهول نكير ويح نفسي ومنكر ٭ ومسكن دود اياه كلون فواديا
٭ تفكرت في يوم الحساب وعرضه ٭ وطول مقامي حين اعطي كتابيا
وانتم عنه غافلون فبكي يعقوب وقال يا يوسف انت بقربي وانا
لا اصبر عنك فكيف اذا غبت عني لا الي صبر علي فراقك ثم قال شعرا
٭ انت بقربي وهذا جزعي فكيف ٭ حالي اذا ارتحلت غدا ٭
قال ابراهيم الخواص رايت شابا في الطواف نحيف الجسم مريض القلب
كثير التاوه فقلت له مالي اراك على هذه الحالة فقال لي محبوب فقلت له
هو قريب منك ام بعيد فقال قريب فقلت مخالف ام موافق
قال موافق قلت موافق وانت على هذه الحالة قال يا شيخ اما علمت
ان عذاب القرب والموافق اشد من عذاب البعد والمخالفة وقال شعرا
٭ اغار عليك من نظر العيون ٭ فكيف وما سواه من الظنون ٭
٭ واحسد كل ارض انت تطاها ٭ فليتك لا تطاها الاجفون ٭
قوله تعالى اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم

اي بالعد وابينه وبين ارض كنعان كيلا يراه يعقوب يصف لكم وجه ابيكم
وتكونوا من شغلة بيوسف من بعده قوما صالحين اي من بعد الذنب ومن
بعد قتل يوسف قوما صالحين اي تائبين فاستعدوا للتوبة قبل ركوب
الذنب فقالوا قدموا المعصية واخروا التوبة هكذا يفعل الشيطان
ببني ادم روي ان عابدا في بني اسرائيل عبد الله تعالى مائتي سنة وهو
يشتهي ان يرى ابليس لعنه الله ان ليس له سبيل عليه فبينما هو ذات
يوم في المحراب اذ راه فقال له من انت قال انا ابليس اللعين وقد
تعبت في محاربتك وما قدرت عليك فواغوثا لو تخليت بكل الحيل ما وجدت
في معصيتك سبيلا وقد مضي من عمرك مائتي سنة عدتها دعني
ثم اكل واشرب واتلذذ في الدنيا مائة سنة ثم ارجع واتوب بقية
عمرك قال فخرج من متعبده وفعل تلك الليلة ما ذكر فمات من ليلته
كذلك الشقي يوخر التوبة ويقدم المعصية وينوي كل ليلة التوبة
فاذا اصبح رجع الى الحوبة شعرا ٭ ارى طالب الدنيا وان طال عمره ٭ ونال من
الدنيا سرورا وانعما ٭ كبان بنا بنيانه فاتمه ٭ فلما استوى ما قد بناه تهدما
فلما اصبح يعقوب دعا يوسف عليه السلام وامر بغسله والبسه ثيابه
وسلمه الي اخوته لماذا يا مومن انت تحب المولي فالخفا لماذا قيل
للحسن يحسد المومن فقال سبحان الله ما انساكم يا اخوة
يوسف قيل لما تشاوروا اخوة يوسف دخلوا على يعقوب فكلموه في
ارسال يوسف معهم فقال لهم اخوهم روبيل وهو اكبرهم ان اباكم
لا يامنكم على يوسف ولكن انطلقوا بنا الي يوسف حتى نلعب بين
يديه فاذا نظر الينا اشتاق الي ذلك معنا فاقبلوا الي يوسف وهو
قاعد يسبح الله تعالى فجعلوا يتلاعبون ويتضاحكون بين يديه
فقال يا اخوتي هكذا تفعلون في مراعيكم قالوا نعم يا يوسف
قالوا نعم يا يوسف لو رايتنا ونحن نلعب في مراعينا لتمنيت ان تكون معنا

فشوقوه إلى ذلك فقال لهم ائتوا الى ابيو واسئلوه ان يرسلني معكم فأقبلوا
حتى دخلوا على يعقوب عليه السلام وصفوا بين يديه وكانوا يفعلون
هذا مع ابيهم اذا ارادوا ان يسألوه حاجة وكانوا إذا وقفوا بين
يديه لا يتكلمون حتى يسألهم عن حاجتهم فرفع رأسه وقال ما
حاجتكم قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون نحفظ
ونحوطه حتى نرده اليك سالما ارسله معنا غدا يرتع ويلعب قال اني
اخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون أي لا تشعرون بذلك
قال ابن عباس رضي الله عنه وغيره وانما قال يعقوب ذلك انه
راي في منامه كأنه على راس جبل ويوسف في بطن الوادي فاذا عشرة
من الذئاب قد احتوشوه يريدون اكله فدافع عنه واحد واحد منهم
ثم انشقت الأرض فتوارى فيها يوسف فلم يخرج فلم يخرج الا بعد
ثلاثة ايام فلما راي يعقوب هذه الرؤيا خاف على يوسف ان يأكله الذيب
وانتم عنه غافلون وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تلقنوا الناس الكذب فيكذبون فان اولاد يعقوب
لم يكونوا يعلمون إن الذيب يأكل الانسان فلما لقنهم ابوهم وقال اني
اخاف ان يأكله الذئب اتخذوا ذلك عذرا لابيهم وكانوا اخوة يوسف
متحيرين في عذر يعتذرون به اذا غيبوا يوسف عن ابيه اذا رجعوا
اليه ماذا يقولون له فلما ذكر ذلك يعقوب نظر بعضهم الي بعض
وقالوا خذوا عذركم من الشيخ فقالوا لابيهم لئن اكله الذئب ونحن
عصبة إنا اذا لخاسرون عجزة مغبونون نخسر اغنامنا اذا كنا لا نقدر
على دفع الذيب من اخينا ثم قالوا يا نبي الله كيف يأكله الذيب وفينا
شمعون اذا غضب لا يسكن غضبه حتى يصيح فاذا صاح لم تسمع صوته
حامل الا وضعت ما في بطنها وفينا يهوذا اذا غضب شق السبع نصفين

فلما

فلما سمع كلامهم أطمأن اليهم واقبل يوسف حتى وقف بين يدي أبيه ثم قال
يا ابت ارسلني مع اخوتي قال اتحب يا بني ذلك قال نعم قال اذا كان
غدا ارسلك معهم ثم قال شعرا • ودعت قلبي الفراق فلم اجد • شيئا أمر من الفراق
• واوجعاه حسب الفراق بيننا • قد كان ما قد كنت منه اجزعا •
ثم بقي يعقوب مفكرا لما قالوا له ما لك لا تأمنا على يوسف فبات مفكرا
مهموما وبات يوسف فرحا مسرورا يقول يا ابت ما اطول هذه الليلة
ويعقوب تغلبه الدموع وهو يقول شعرا
• وما في الارض اشقى من محب • وان وجد الهوى حلو المذاق •
• تراه باكيا في كل حين • مخافة من فرقه والاشتياق •
فلما اصبح يعقوب دعا يوسف وغسل راسه وكحل عينه والبسه قميصه
وشد عليه المنطقة واخذ قميصه وخرج مع اخوته وعمد يعقوب الي
السلة التي حمل فيها ابراهيم زاد اسحق فجعل فيها خبز ليوسف وخرج
يشيعهم فقالوا يا نبي الله وصفيه ارجع فقال لهم يعقوب يا بني اوصيكم
بتقوى الله وبولدي يوسف اسئلكم بالله العظيم اله ابراهيم واسحق
ويعقوب إن جاع فاطعموه وان عطش فاسقوه ولا تخذلوه و
كونوا به متراحمين قالوا نعم يا ابانا كل منا لك ولد وهو اخونا كذلك
يوسف اعز الخلق علينا وله الفضل بحبك إياه قال نعم خليفتي الله عليكم
مع اني خايف ان اكون قد ضيعته ثم انشد يقول شعرا
• قضى الله امرا وجف القلم • وفيما قضى ربنا ما ظلم •
• ففي الحكم ما جار لما قضى • وفي العدل ما جار لما حكم •
• اذا تم شي بدا نقصه • يوقع زوالا اذا قيل تم •
ثم اقبل يعقوب والتزم ولده وضمه الى صدره وقبله بين عينيه ثم
قال استودعتكم الله رب العالمين الذي لا يخيب ودائعه ثم خرج
يعقوب معهم الى راس الوادي فقال يا بني اني اريد ان اخذ عليكم

عهدا وميثاقا قال لا تفرطوا فيه ولا تجيعوه ولا تهينوه وارفقوا به وردوه
الي سريعًا فاني اجد النار تلتهب في صدري لفراقه ثم سلمه الى روبيل
وقال يا روبيل تعلم انه صغير وتعلم يا بني شغفي عليه ومحبتي له فإن
جاع فأطعمه وان عطش فاسقيه وعجل برده الي مسرعًا ثم ضمه
الي صدره وبكا وقال يا بني انت في حفظ الله وكنفه وسلمه اليهم ومضوا
ويعقوب يتبعهم ميلاً ميلاً فلما فارقه يوسف عليه السلام جلس
علي الطريق وقال لا ارجع من هاهنا حتي يعودوا ويعود يوسف معهم ثم قال شعر

٥ يوم الخميس فراقهم ابكاني ٥ اسفا وقد بعد واعز الاوطان ٥
٥ يا ليتهم عادوا الحسن الوفي ٥ فلعل إن عادوا يعود زماني ٥
٥ هذا الفراق فهل لكم من عودة ٥ يامن اباح فراقهم كتماني ٥

قال وكانت اخت يوسف في تلك الساعة نايمة فرأت في منامها كأن
اخيها يوسف وقع بين الدياب وهي تنهش منه فانتبهت فزعة مرعوبة
وخرجت مسرعة تطلب أباها فلما جاءت إليه وجدته جالسًا علي الطريق
يبكي فقالت له يا ابه ما فعلت في يوسف قال سلمته الي اخوته وهو
في حفظهم قالت له بئس ما فعلت سلمته وحيدا فريدا يتخذونه خادمًا كالعبد
شعرا

٥ حبيب ناي عني الزمان بقربه ٥ وصيرني فريدا بغير حبيب ٥
٥ فللنفس مكروه وعقلي موله ٥ ووحشة مهجور وذل غريب ٥

ثم عدت خلفهم فلما لحقتهم امسكته بدلة وقالت ما نفارقه ابدا
فلم يمكنوها إياه ٥ ومروا وجعل يوسف ينظر اليها ويشير اليها بالوداع
وقالت شعرا

٥ فلما دنى التوديع ممن احبه ٥ وجدت به سيرو وفاضت به مدامعي ٥
٥ اشارت باطراف البنان وودعت ٥ وأومت بعينيها متى انت راجع ٥
٥ فقلت لها والنفس فيها حرارة ٥ فديتك بما علمي بما الله صانع ٥

فعادت وهي مصفرة اللون باكية العين قيل لبعضهم ما بال الشمس

تصفر عند الغروب قال من خوف الفراق أفة ما مثلها افة ومحنة ما مثلها محنة
وحرقة عظيمة ما مثلها حرقة ما لها من دوا الا الوصال ثم قال شعرا ٥

٥ الشمس عند طلوعها بيضاء من فرحة التلاق ٥ وكذلك عند غروبها تصفر من الم الفراق

ثم رجعت الي ابيها وهي باكية العين حزينة فقال لها يا بنية لم تبكين
قالت يا ابت وحياتك لتبكين معي بكاءً طويلاً ثم قالت شعرا ٥

٥ حكم القضا بفراقنا يا سادتي ٥ فعدمت صبري مذ عدمت احبتي ٥
٥ واوحشتاه لفراقهم ولبعدهم ٥ من لي بمن احظي بهم واحسرتي ٥
٥ يا حسرتي يوم المعاد علي الذي ٥ كانوا الي الشكوي لقلبي راحتي ٥
٥ اني حزين القلب مذ فارقتهم ٥ فرجعت حيرانا فما ذي حيلتي ٥

واعجباه كان اخوة يوسف يحبونه ويجلونه ويكرمونه طول زمانهم
فلما ظهرت لهم الرؤيا الصالحة حسدوه ومكروا به كذلك موسي
كان محبوبًا عند فرعون وقومه فلما ظهرت لهم المعجزة حسدوه واخرجوه
ومكروا به قال ابن عباس رضي الله عنهما كان يعقوب ينظر الي يوسف
حتي غاب عنه واخوته يعززونه ويحملونه علي اعناقهم فلما غابوا عن
عين يعقوب عليه السلام وضعوه علي الارض وجروه برجله كذلك
العبد ما دام في نظر الله تعالي يكون في امن وامان من ابليس وجنوده
فاذا غاب عن بابه واشتغل بغيره وفرط في عقباه وزاد ومل
وقع في شبكة الشيطان قال فلما علموا بانقطاع يعقوب رماه الذي
كان يحمله علي الارض حتي كاد يكسر اعظائه واضلاعه فالتجي الي الاخر
فوجد عنده من الغيظ شيئًا كثيرًا فاستغاث بروبيل فقال
يا اخي روبيل انت اكبر اخوتي والخليفة من بعد والدي علي واقرب
اخوتي الي فارحمني وارحم صغري فلطمه لطمة شديدة وقال
لا قرابة بيني وبينك ادع الاحدى عشر الكواكب هل تنجيك منا [illegible]

نعلم أنّ حسدهم من اجل الرؤيا التي رآها في منامه فأنشد يقول شعرا

• فضل الاقارب برّهم وخبوتهم • فاذا جفوا كان الاباعد اقربا •

ثم تقدم شمعون وجرد سكينه على ان يقتله فتعلق بأخيه يهودا

فقال يا اخي يهودا ارحم عجزي وضعفي وصغر سني وارحم قلب الشيخ الكبير

يعقوب فما أسرع ما نسيتم عهده ووصيته وما اسرع ما نقضتم عهده

قال فضربه ضربة شديدة فجعل بعد والى كل واحد منهم فما يجد

عنده الا الغيظ والحمق فعند ذلك ضحك يوسف فقال له شمعون

ويلك ما هذا الضحك فقال له تفكرت فيكم وفي قوتكم وشدت

باسكم فقال [illegible] يوسف من مثلي ومن يقدر علي ومن يادنيني ولي هولاء في نفسه

الأخوة فسلطهم الله على بتلك الفكر وحاظروا السوال ان العبد المومن

لا يتكل الا على الله في جميع احواله ولا يلتجي الا اليه ثم قال في نفسه يا رب

إن كنت اذنبت ذنبا فأنا استغفرك واغوثاه واغوثاه لا اله

الا انت يا من لا يخفى عليه خافيه فرج عني يا رب فعند ذلك قال يهودا

ادخل تحت ثيابي فوالله لم يصلوا اليك وفي بعض القصص قيل لما ارسل

يعقوب يوسف مع اخوته فاخرجوه وله عليهم كرامة فلما برزوا

به الى البرية اظهروا له العداوة فجعل كل واحد من اخوته يضربه وهو

يستنفع بالآخر فيضربه فلا يرى منهم برا واخذوا ما كان زواده من يعقوب

واطعموا به كلابهم وضربوه حتى كادوا يقتلونه وعطش عطشا

شديدا فقال لهم اسقوني فعند ذلك بكت الملئكة رحمة ليوسف

عليه السلام فلما راى يوسف انه ليس يعطف عليه احد منهم جعل يطرح

الى الارض ويقول يا أبتاه يا يعقوب لو تعلم ما يصنع بي من أولادك

فلما هموا ان يقتلوه جعل يقول يهودا ابن خالت يوسف واحسنهم

فيهم فيه رايا قال يا إخوتاه ان قتل النفس التي حرم الله من الخطايا

فقالوا

فقالوا له نكثت العهد الذي بيننا وبينك فقال ان الوقوف بين يدي الله

مع هذا العهد تكون لله فيه دم الرجوع عنه والا يا اخوتاه تعالوا

نرد هذا الصبي لأبيه ولا يحدث اباه بما جرى قالوا والله لئن لم

تسكت لنقتلناك معه فقال والله لئن هممتم بقتله لتكونن لكم عدوا ما

بقيت ولاخبرن اباكم بسوء اعمالكم وصنعكم اما علمتم

أنّ الظلم ظلمات إذا [illegible] قال المظلوم يا رب قال الله تعالى وعزتي

وجلالي لانصرنك ولو بعد حين قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا

كان يوم القيمة يتعلق الظالم بالمظلوم فيقول بيني وبينك العدل الحق

الذي لا يحيف في قضاه وفي التوراة مكتوب بيت الظالم خراب ولو

بعد حين وفي القرآن فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال صلى الله عليه

وسلم ترفع يدي المظلوم فوق الغمام فيستجاب له ولو بعد حين

قال يهودا اخي يا ايس من اذوة اخوتاه قال اعطوني موثقا من الله

لا تقتلوه فان ابيتم ذلك فها هنا الجب الموحش القفر الذي هو ماوى

الحيات فالقوه فيه فان اصيب بشي فهو المراد وان اخذته سيارة

بذهبوا به الارض الى ارض بعيدة فهي المراد فعند ذلك اجمعوا في

إلقائه في الجب واجمعوا رايهم على ذلك وانطلقوا به ليطرحوه في البير

وكان البير في الاردن ما بين ارض مصر ومدينة اخرى على قارعة الطريق

في وادي من اوديتها على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام

وكان جبا وحيشا مظلما اسفله لا يمكن القعود فيه وكان ماؤه مالحا

وقيل هو من حفر سام ابن نوح عليه السلام وسماه جب الاحزان وقيل

من حفر شداد ابن عاد فلما ارادوا ان يلقوه في الجب جعلوا يدلونه

في حبل وهو يتعلق بشفير الجب فربطوا يده الى عنقه ونزعوا قميصه عنه

فقال يا اخوتاه ردوا على قميصي اتوارى به فان مت كان كفني

وان عشت واريت به عورتي واطلقوا يدي ادفع بها الهوام في الجب

فقالوا ادع الشمس والقمر والاحدي عشر الكوكب تلبسك وتونسك ثم دلوه
في البير حتي اذا بلغ نصفها قطعوا الحبل وارادوا ان يسقط ويموت
فاخرج الله تعالي علي وجه الارض صخرة ملسا لينه ورفعها الي يوسف
فوقع عليها وقيل كان جبريل عليه السلام تحت ساق العرش فاوحي الله تعالى
اليه ان ادرك عبدي يوسف قال جبريل عليه السلام فاسرعت اليه حتي ادركته
بين الدلو والوقوع فاقعدته علي الصخرة سالما وورد في الخبر ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام فقال له انت مع قوتك فهل عياك شي
قال عييت ثلاث مرات حين القي ابراهيم في النار كنت تحت العرش فاسرعت
اليه حتي عاضته في الهوي وقلت له هل من حاجة قال اما اليك فلا
فقلت الي من قال الي الله قلت فاسئله فقال علمه بحالي يكفي عن سوالي
وحين امر ابراهيم بذبح ولده اسمعيل اضجعه ووضع السكين علي حلقه
اسرعت اليه وقلبت السكين من يده وحين القي يوسف في الجب اسرعت اليه
واقعدته علي الصخرة سالما قال فجعل يوسف يبكي قال فنادوه اما اخوته
وظنوا ان الرحمة قد ادركتهم فنادوه فاجابهم فلما علموا انه حي ارادوا
ان يرجموه بالحجارة فمنعهم يهوذا وقال لهم قد اعطيتموني موثقا
انكم لا تقتلوه قال فلما وقع يوسف في الجب عريانا نزل جبريل بقميص ابراهيم
الذي القاه عليه حين القي في النار فالبسه يوسف ثم قال يوسف يا اخوتاه
ان لكل ميت وصية فاسمعوا وصيتي قالوا ما هي وصيتك قال اذا
اجتمعتم كلكم وانس بعضكم ببعض فاذكروا وحشتي واذا اكلتم
فاذكروا جوعي واذا شربتم فاذكروا عطشي واذا اويتم فاذكروا غربتي

شعرا

رحم الله من عاد للغريب شربة ۰ ان شردته العدا عن الاوطان ۰
ورماه الزمان بصرف ۰ آه آه من صروف الزمان ۰

فقال جبريل عليه السلام كف الاذي واشتغل بالدعا فان الدعا عند الله بمكانه

ثم علمه دعاء فقال له قل اللهم يا مونس كل غريب ويا صاحب كل وحيد
ويا ملجا كل خائف ويا كاشف كل كربة ويا عالم كل نجوي ويا منتهي كل شكوي
ويا حاضر كل ملاء اسئلك ان تقذف في قلبي رجاك حتي لا يكون بي هم ولا
شغل غيرك وان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا انك علي كل شي قدير
قال فلما دعي يوسف بهذا الدعا قالت الملئكة الهنا وسيدنا نسمع
صوتا الصوت صوت صبي والدعاء دعاء نبي فاوحي الله تعالي اليهم
هو دعا عبدي يوسف قيل لما القي يوسف في الجب اضا له وعذب ماؤه
حتي اغناه عن الشراب والطعام وبعث الله اليه ملكا حل قيده عنه
وجعل يونسه واتي له بسفرجلة من الجنة واطعمه اياها وجعل يونسه
في النهار فلما امسي اراد الملك ان يذهب عن يوسف فقال له يوسف
انك ان ذهبت من عندي استوحشت فقال له الملك اذا خفت
شيا فقل يا صريخ المصطرخين يا غوث المستغيثين يا مفرج كرب المكروبين
قد تري مكاني وتعرف حالي ولا يخفي عليك من امري شي
قال فلما دعا يوسف بهذا الدعا بعث الله له سبعين ملكا يونسونه في الجب
وجعل يهوذا اخوه يختلف اليه بالطعام والشراب سرا من اخوته
فمكث في البير ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جاءه جبريل
عليه السلام فقال له يا يوسف من طرحك في هذا في هذا الجب قال اخوتي
قال ولم فعلوا ذلك قال حسدوني علي منزلتي عند ابي فقال له
اتحب ان تخرج قال نعم قال له قل اللهم يا صانع كل مصنوع يا كبير
كل كبير يا حاضر كل ملاء يا شاهد كل نجوي يا قريب غير بعيد يا مونس
كل وحيد يا غالبا غير مغلوب يا حي يا من لا يموت يا محي الموتي اسالك
يا من له الحمد لا اله الا انت بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
اسالك ان تصلي علي سيدنا محمد وعلي ال سيدنا محمد وان تجعل لي من امري
فرجا ومخرجا وان ترزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب

انك على كل شي قدير فقال لها يوسف فجعل الله له من الجب فرجا ومن كيد
اخوته فرجا واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب واوحي الله اليه في البير
لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون قال مجاهد فخرج يوسف من
عند ابيه وهو ابن ست سنين وجمع بينهما وهو ابن اربعين سنه رجعنا
الي قصة اخوة يوسف عليه السلام بعد ما القوه في البير قال
ابن عباس رضي الله عنهما ثم عمد اخوته الي سخلة من الغنم فذبحوها
ولطخوا قميص يوسف بالدم وشووا لحمها واكلوه ثم رجعوا الي يعقوب
وهو قاعد على الطريق ينتظرهم ويقول متي ياتون بيوسف
قال فلما دنوا منه صرخوا صرخة رجل واحد ورفعوا اصواتهم بالبكا
وشقوا ما معهم وهم ينادون بالويل والثبور ويقولون يا اخانا
يا يوسفاه فعلم يعقوب انهم قد اصيبوا بمصيبة وذلك قوله تعالى
وجاءوا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
وروي ان يحيي ابن اكثم رضي الله عنه تقدم اليه خصمان فجعل
احدهما يبكي وينتحب فقال بعض جلسائه هذا الرجل مظلوم فقال
يحيي ابن اكثم من اين علمتم انه مظلوم قالوا لبكائه قال يحيي ليس المعول
على البكا لان اخوة يوسف بكوا وما كان بكاؤهم حقا فلما وقفوا
بين يدي يعقوب شقوا جيوبهم وبكوا واعلوا اصواتهم فلما سمع
يعقوب اصواتهم فزع فزعا شديدا وخر مغشيا عليه فافاضوا
على وجهه الماء وحركوه فلم يتحرك ونادوه فلم يجب فوضع يهودا
يده في مخرج منافس يعقوب فلم يحس بنفس ولا تحرك له عرق
فقال لهم يهودا ويل لنا من ديان يوم الدين ضيعنا اخانا
وقتلنا ابانا واحياه كانوا اثنا عشر ولدا فغاب واحد اصابه ما
اصابه فكيف حال من له واحد غيب عنه ثم قال شعرا
ما حال من كان له واحد • غيب عنه ذلك الواحد
فلم يفق يعقوب الا ببرد السحر فلما افاق وجد راسه في حجر روبيل

فقال يا بني مالي اري بكاكم كثيرا وعويلكم طويلا ولم اري يوسف
معكم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند
متاعنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا السو
ظنك بنا فقال يا بني الم يترك الذيب له عظما ولا عضوا فتاتوني به
الم يترك له ثوبا فتاتوني به اشم رائحته فيه قالوا بلي هذا
قميصه قال اروني القميص فادنوه اليه فاخذه وبكي حتى
غشي عليه فلما افاق قلبه ثم ضحك فقالوا الاولاد انظروا الي
هذا الشيخ بكا ثم ضحك في مكان واحد هذا فعل من قد ذهب عقله
ففهم ما قالوا فرفع راسه اليهم وقال اما بكائي فعلى الدم واما
ضحكي فعلى صحة القميص لما رايت الدم توهمت اكله وحين
رايت القميص صحيحا رجوت ان يكون الخبر غير صحيح لان الذيب
اذا اكل الانسان مزق ثيابه اشارة كذلك العبد اذا كان ملطخا
بالذنوب وبالمعاصي خاف وحزن واذا راي في قلبه صحة المعرفة
رجا الا تضره المعاصي ثم تاوه وقال شعرا
• اذا ذكرت لياليك التي سلفت • مع سوء فعلي وزلاتي وحيرتي •
• وكاد اقتل نفسي ثم يدركني • بانك مجبول على الكرم •
ثم قال والله ما رايت ذيبا احلم من هذا الذيب اكل ابني واختلصه قميصه
ولم يخرق عليه القميص ثم اعرض باكيا حزينا ثم التفت اليهم وقال
يا معشر اولادي دلوني على ولدي فان كان حيا رددته وان كان
ميتا كفنته ودفنته فالتفت بعضهم الي بعض وقالوا الا ترون
الي ابينا كيف يكذبنا في مقالتنا تعالوا نخرجه من الجب ونقطعه عضوا
عضوا ونأتي به الي ابينا يعقوب فيصدقنا في مقالتنا ونقطع
رجاه منه فقال لهم يهودا والله لئن فعلتم ذلك لاكونن لكم
عدوا ما بقيتوا ولاخبرن اباكم بما فعلتم وفي بعض القصص
قال فلما اصبح خرجوا اخوة يوسف الي مراعيهم قال بعضهم لبعض

قد رايتم ما كان من تكذيب ابيكم البارحه رايتم ان يصدقكم
فمروا بنا الي الجب حتي نخرج يوسف ونفرق بين اضلاعه ولحمه ونجي به الي
يعقوب فقال لهم يهودا يا اخوتاه فاين العهد الذي بيني وبينكم
والله لئن فعلتم ما تقولون لاخبرن يعقوب بما كان منكم فقالوا
كيف الحيله قد كذبنا ولم يصدقنا فقالوا بعضهم تعالوا نصطاد
ذيبا ونأتي به الي ابينا ونقول هذا الذي اكل ابنك ولعله يصدقنا
ثم قاموا بين يديه ونكسوا رؤسهم خجلين فرفع راسه اليهم
وقال يا بني لا تغفلون ذلوني عليه واخبروني بخبره واتقوا الله
في امري قطعتم بساط قلبي واسهرتم عيني واجريتم دموعي دمًا
واورثتموني حزنا طويلا وهمًّا عظيما ثم انشا يقول شعرا

اصبحت لا ابغي سواك ولا ۝ أشكوا اليك الفراق فما ۝
لا استطيع ابث شوقكم بماء ۝ وقد جرت الدموع دمًا ۝
واحسرتاه علي اجتماعكم ۝ اذا كان عقد الوصل منتظما ۝
فالله يجمع بيننا عجلا ۝ ۝ فالدهر ينصف بالذي حكما ۝

ثم رفع راسه اليهم وقال بل سولت لكم أنفسكم امرا فصبر جميل
بئس ما صورة لكم انفسكم بئس ما أمرتكم به أنفسكم بئس ما ذلت
عليه أنفسكم بئس ما فعلتوا ووضع ذنبهم علي أنفسهم لان النفس
معلولة مغبونة قال النبي صلي الله عليه وسلم الجرم سوء الظن وقال
بعضهم النفس محجوبة عن الباب مطرودة عن بعض الاخيار قال الله
تعالي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم
ثم قال شعرا ۝ ما للنفس تحسستعن طاعة الله ما لها ۝ ما لها تاءلق الذنوب وتابي اعتدالها
۝ لي نفس مشومة والمعاصي نعالها ۝ واعلموها بان لها ولها ما تسالها ۝
قيل ان بعضهم راي والده بعد موته في المنام وعليه ثياب القطران
فقال يا ابت مالي اري عليك ثياب القطران زي أهل النار قال يا بني
جرتني نفسي وهواي الي النار فاياك واياك تغلبك نفسك ثم قال شعرا

امسى

۝ امسي يجدي الدمع رسوم ۝ اسفا عليك وفي الفواد هموم ۝
۝ لا غنيت في جزعي عليك لوانه ۝ كان البكا بمقلتي يدوم ۝
فقالوا عند ذلك ناتي بالذيب ولم يعلموا ان الذيب ينطق ولو علموا
ما فعلوا قال كذلك العبد يوم القيمة ينكر معاصيه فيقول
الله تعالي عليك شهود ثقات الملكان والمكان فينطق الله
الجوارح فتقول العينان نظرت وتقول اليدان بطشت وتقول
الرجلان سعيت ويقول الجبار رايت ثم مضوا وعمدوا الي
حبالهم وعصيهم فاخذوها ومضوا الي الصحرا واصطادوا
ذيبا كبيرا وكسروا رباعيته وجروه بسلسلة نحو ابيهم
فلما وقفوا بين يدي ابيهم قالوا يا ابانا هذا الذيب الذي ياكل اغنامنا
ويفترسها ولعله الذي فجعنا باخينا لا شك فيه وهذا دمه عليه
فقال يعقوب اطلقوه فطلقوه فبصبص واقبل بين يدي يعقوب
فقال له يعقوب ادن فدنى منه حتي التصق بيده بفخذه فقال
يعقوب ايها الذيب لم تفجعني بولدي واورثتني حزنا طويلا
ما رحمت ذلك الطفل الصغير ما رحمت ذلك القمر المنير ما شفقت
علي هذا الشيخ الكبير لقد اورثتني حزنا طويلا فنكس الذيب
راسه وجعلت دموعه تقطر ثم رفع راسه الي السماء فقال
يعقوب اللهم انطقه فانطقه الله تعالي فقال الذيب السلام
عليك يا نبي الله السلام عليك يا من اصطفاك الله نبيا لا اكلت لحمه
ولا مزقت جلده ولا نتفت شعرة من شعره وان لحوم الانبيا محرم
علينا وعلي معشر السباع وانا بري مما اتهمت به والله بيني وبين
اولادك فانهم قالوا علي الزور وظلموني وكسروا رباعيتي واني
مظلوم مكذوب اما قروا صحف ابراهيم ان الزور والبهتان عظيم
قال فنهر يعقوب وانكسوا اولاده روسهم فقال يعقوب

من اين انت ايها الذيب قال انا غريب من مصر خرجت في طلب اخ لي كان
قد فارقني ودخل بلاد الشام فلقيت الاذياب فاخبروني ان ملككم
قد اصطاده وهو يريد ان يذبحه غدا ولي تسعة عشر يوما ما ذقت الطعام
من حزني عليه فبكي يعقوب عليه السلام وقال اذا كان الذيب حزن على اخيه
فكيف لا احزن على ولدي وقرة عيني ثم قال ايها الذيب هل لك خبر من ولدي
يوسف قال نعم قال له وقت معلوم اخبرني عنه قال اخشى الغماز
ليسموني غمازا والغماز مبغوض عند الله وعند الناس الغماز لا يدخل الجنة
الغماز ليس له في الرحمة نصيب فقال له يعقوب انا استشفعك في اخيك حتى
يرد عليك فقال الذيب يا يعقوب انت تشفع في اخي فاشفع في ولدك
حتى يرد عليك ولكن يا يعقوب لكل اجل كتاب قال النبي صلى الله عليه وسلم
النمامون المشاءون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وورد في الخبر ان الله
تعالى يقول حرمت جنتي على العاق وتابع الخمر والغماز وفي التورية مكتوب
ويل للغماز ويل للطاغين ثم قال يعقوب فصبر جميل والله المستعان على ما
تصفون وفي الخبر اي الدرجات اعلا قال درجة الصدمة الاولى
الصابر ليس له اجر الا الجنة بكل عمل ثواب محدود وثواب الصابرين
غير محدود قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
والله تعالى امر نبيه بالصبر فقال كما صبر اولوا العزم من الرسل فلقي
في حالته شدايد فقال فقال اصبر وما صبرك الا بالله فقالوا ما جزاء
الصابرين على صبرهم فقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب ثم قال شعرا • ساصبر محزونا واني لموجع • كما صبر العطشان في البلد القفر •
• عسى الواحد المنان يجمع بيننا • مشيئته في خلقه انما تجري •
ثم قال اولاده نحن ما نظن انك تصدقنا وما انت بمومن لنا فصاح
يعقوب وقال شعرا • لولا الحيا ولولا خشية الباري • لاشعلت في حيكم وسطي بازاري •
• يا طالبا ثاري قد اريق دمي • فقتلتموني فمن ذا طالب ثاري •

انتم

انتم اخذتموه فكونوا حافظين له • قد صار جاركم فالجار بالجار •
• رشوا على كبد مما يبرده • فالنار تطفى وقلبي مشعل النار •
قال فارسل الله تعالى الملئكة يحفظون يوسف في الجب وصبيانا من اولاد
الجنة يسلونه كذلك الله يفعل للعبد المومن اذا نزل قبره قال عليه السلام
القبر اول منزل من منازل الاخرة قال وكان يهودا يختلف الى يوسف بالطعام
والشراب ويحدثه ويسليه ويسئله عن حاله فيقول انا بخير فما حال
والدي لاني حزين عليه وهو شيخ كبير حزين علي فقال يهودا لو رايته
يا يوسف لرحمته ما يفتر عن البكا لا ليلا ولا نهارا وكان يهودا يفعل ذلك
سرا من اخوته حديث مالك ابن داعر الخزاعي قوله تعالى فارسلوا واردهم
قال اهل التفسير ان مالك ابن داعر كان يسكن بمصر وكان يعبد الاصنام
وكان قد راى في منامه وهو صغير كانه وصل الى ارض كنعان وكانت
الشمس نزلت من السماء فدخلت في كمه فاخرجها واقامها بين يديه
فاتت سحابة بيضا ذات مطر فجعل يلتقطها ويجعلها في صندوق له ثم استيقظ
وجا الى المعبر وساله عن تعبيرها فقال لا اعبر لك هذا المنام الا
بشي تعطينيه لانه منام عجيب فدفع اليه دينارين فقال له تصيب عبدا
وتبيعه بعيد ويصيبك بسببه الغنا ويبقى في عنقك الى يوم القيمة
وتنجوا من النار ببركته وتدخل الجنة بدعوته وفي بعض القصص قال
ابن عباس رضي الله عنه انما كان سبب بلاء يعقوب عليه السلام انه ذبح
شاة وهو صائم فاستطعمه جار له وطلبه فلم يطعمه فابتلاه الله تعالى ببلاء
يوسف فلبث في الجب ثلثة ايام فلما كان في اليوم الرابع دعا بالدعا
الذي علمه جبرائيل عليه السلام جاءت سيارة اي رفقة سايرة من قبل
المدينة يريدون مصر فبيناهم في الطريق فانطلقوا يهيمون على غير الطريق
حتى نزلوا قريبا من الجب قال وكان الجب في قفر بعيد عن الطريق انما هو
للرعاة والمجتازين وكان ماؤه ملحا فعذب حين القي فيه يوسف فلما نزلت السيارة

ارسلوا رجلا من العرب يقال له مالك ابن داعر ليطلب لهم ماء فذلك
قوله تعالى فارسلوا واردهم فادلى دلوه الوارد الذي يتقدم
الى الماء ليشرب فيهيئ لهم الاشربة رجعنا الى القصة الاولى فانصرف
مالك ابن داعر الى ارض كنعان فبقي تارة يتفكر وتارة ينظر الى السماء
فبينما هو كذلك اذ هتف به هاتف قال يا مالك بقي بينك وبين روياك
خمسون سنة فقيل كان يخلق الى ارض الشام في كل سنة مرة او مرتين
فهذا حال من طمع في لقاء مخلوق فكيف من طمع في لقاء الخالق اوحى
الله تعالى اليه الى داود عليه السلام يا داود من طلبني وجدني
ومن وجدني حفظني ولم يختر على غيري قال داود عليه السلام
فما لمن قصدك يا رب قال جزاؤه جنتي قال فكبر مالك ابن داعر
وكان لا يفارق ارض كنعان ويقول هاهنا قصدي فلا افارقها
حتى انال قصدي وانال بمطلوبي قال كذلك العبد العارف لا
يفارق باب مولاه على كل حال عسى ان يمن عليه بحسن المآل فلما كان
بعد خمسين سنة قال لغلامه بشرى ان وجدت هذا الغلام الذي اطلبه
اعتقك واوهب لك نصف مالي وازوجك احدى بناتي وكان
قوله ذلك بشراي في ذلك اليوم الذي ادفع فيه يوسف في الجب وكان
مالك بدمشق فلما خرج منها وبلغ ارض كنعان اخطوا الطريق
اي تاهوا عن الطريق فعطشوا عطشا شديدا ورأوا طيورا بيضا يطوفون
حول الجب كما يطوف الحاج بالبيت وكان تلك الطيور ملئكة ارسلها
الله تعالى اكراما ليوسف عليه السلام فظنت اهل القافلة انها طيور الماء
فقال مالك ابن داعر للسيارة اي اهل القافلة امضوا بنا نحو الماء
فلما دنوا من الجب اسرعت الابل حتى القت ما عليها من الاحمال
من سرعة السير وقصدت الجب حين شمت رايحة يوسف عليه السلام

وجعلت

وجعلت تمرغ وجهها في التراب واعياه الدواب القت ما عليها من الاحمال حين
شمت رايحة يوسف عليه السلام حتى وصلت اليه اشارة كذلك من طمع في
قرب مولاه لا يصل اليه حتى يلقي ما في قلبه من ذكر دنياه يا هذا اذا كان الكافر
اجتهد في طلب مخلوق وما ضاع اجتهاده وكيف من اجتهد في طلب مولاه
كيف يضيع اجتهاده فنزل مالك ابن داعر وارسل عبده بشرى و
خادمه ماتل وقال لهما امضيا الى الجب واتيانا بالماء فذلك قوله تعالى
فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشراي هذا غلام واسروه بضاعة
والله عليم بما يعملون الاية فكان الذي ادلى الدلو ماتل فنزل جبريل
عليه السلام الى يوسف وقال يا يوسف قم قال اني اقوم قال
اتذكر يوم نظرت وجهك في المرايه وقلت في نفسك قولا قال وما قلت
في نفسي قال قلت لو اني مملوك ما احد قام بثمني قم فاليوم
يبيعوك حتى ترى ثمنك وقيمتك كذلك العبد اذا قوم نفسه
فليس له قدر ولا قيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر
الى صوركم ولا الى اجسامكم بل ينظر الى ولا الى اعمالكم ولا الى اقوالكم
ولكن ينظر الى نياتكم وقلوبكم قال فاجلسه جبريل على الدلو
فلما رفع الدلو الى راس البير وكان بشرى مقابل ماتل فقال مؤمل
يا بشراي هذا غلام وهو الغلام الذي يطلبه سيدي منذ خمسين سنة
قال الله تعالى بشر سارة باسحاق ويعقوب وبشر المومنين
بالشفاعة فقال تعالى وبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
حسنا ماكثين فيه ابدا وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
يعني قالوا قولا ثم استقاموا فعلا قالوا انفردوا واستقاموا تجردوا قالوا
بربوبيته واستقاموا بالعبودية تتنزل عليهم الملئكة من رب البرية
الا تخافوا من البلية ولا تحزنوا من فوات القصد وابشروا بالجنة التي هي غاية المنى
الجنة المرضية في دار الخلد الهنية وبشر المنافقين بالعذاب الاليم

فقال تعالى وبشر المنافقين بان لهم عذابا اليما عذابهم اي يامر بهم
الى الجنة حتى اذا راوها وشموا رايحتها ونظروا الى ما اعد الله لاهلها
من الثواب في الكرامة نودوا ان اصرفوهم عنها فلا حظ لهم فيها
فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقول الله
الله تعالى هذا الذي اردت بكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم
الناس ولم تجلوني تراوون الناس اباء عمالكم فاذا دخلتم بارزتموني
بالعظايم والمعاصي من الذنوب فاليوم اذيقكم اليم عذابي
ما حرمتكم من ثوابي وبشر المومنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ووصفهم
الله بالوجل والخجل عند ذكر العبودية وزيادة اليقين ببذل
المجهود وحسن الادب في اقامة الركوع والسجود والنفقة في
اعطائهم لله تعالى يحب الكرم والجود قال فلما اخرجوا يوسف اخفوه
تحت متاعهم وكذلك العبد اخفا الله تعالى خمسه في خمسه الصلوة
الوسطى في الصلواة والاسم الاعظم في الايات ووليه بين عباده
والساعة الشريفه في يوم الجمعة وليلة القدر في ليالي رمضان وذلك
العبد يصلي الصلوات الخمس في اوقاتها ويقول عسى هذه الصلوة الوسطى
ويكرم اهل الدين ويقول عسى هذا الولي ولا يعصى ربه في يوم الجمعة
ويدعوا في كل وقت فيها ويقول عسى هذه الساعة الشريفه ويحيي ليالي
رمضان ويقول عسى هذه ليلة القدر وفي بعض القصص فلما اخرج
يوسف نظروه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان قال فلما راى
مالك ابن داعر قال يا بشراي هذا غلام يبشر اصحابه لانه اصاب عبدا
واسره بضاعة قال المفسرون اسرها مالك اصحابه بامر يوسف والتجاره
الذي معهم وقالوا هذه بضاعة استبضعناها من اهل المال الى مصر
خشية ان يطلبوا معهم فيه الشراكه ان علموا حاله قال فلما اجتمعوا

واخفوا

واخفوا يوسف عند متاعهم واصبح القوم اخوته اتى يهودا الى يوسف
بالطعام كما كان يفعل سرا من اخوته فلم يجده في البير فنظر فاذا هو
بمالك واصحابه معرسون ويوسف معهم فاخبر يهودا اخوته
بذلك فاقبلوا اخوته الى السيارة واحاطوا بهم وقالوا ان لنا عبدا
قد هرب وقد اخبرنا انه كان في الجب وانكم اخرجتموه فماذا فعلتم
به اخرجوه من امتعتكم والا صحنا عليكم صيحة لا تبقى ارواحكم في
اجسامكم بعدها قال فاخرجوه من بين الامتعة وهو يهتز كما يهتز
القضيب فدنا منه يهودا وقال له بلسانهم ان اقررت بالعبودية
نجوت قال ما انا الا عبد الله تعالى عز واذل واثبت واحصد واضحك
وابكي وامات واحيى وافقر واغنى وجمع وفرق وقبض وبسط
وارحم واتعب وانس واوحش لا اله الا هو كلمة من سمعها الفها
ومن الفها عشقها ومن عشقها لم يفارقها مكتوب بالعبرانية في التوراة
قال مالك ابن داعر من انت قال انا يوسف عبد واشار الى الله تعالى
فقال العباد على انواع شتى فالمكرمون الملئكة قال الله تعالى
بل عباد مكرمون وعبد المحبة ايوب قال الله تعالى نعم العبد انه
اواب وعبيد الخدمة وهم الزهاد قال الله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
وعباد البشارة قال الله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه وعباد المغفرة قال الله الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم وعباد الانابة قال الله تعالى ان في ذلك لاية لكل
عبد منيب وعباد الرحمة قال الله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم وعباد القربة قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اشارة ان مالك ابن داعر

لم را يوسف على ما كان عليه من الحسن لم يحبس على شرائه لو كان راه بصورة الحسنا ولما بايعه راء الحسن وكذلك اخوته لو داوه على صورته التي هو عليها ما اهانوه ولكن الحق حجب عنهم صورته فلذلك كانوا يتعجبون من محبة يعقوب وكانوا يقولون نحن كلنا اولاده فما سبب إختياره ليوسف من بيننا ونحن احسن منه كذلك العبد لو عرف قدر مولاه ما عصاه قال وكان الجنيد رحمه الله جالسا ذات يوم في المسجد إذ وقفت امراة مع زوجها على باب المسجد فقالت له ايها الشيخ ان زوجي هذا يريد ان يتزوج على امراة اخرى قال لها يجوز له ذلك فقالت يا شيخ لو كان يجوز نظر الاجانب لكشفت لك قناعي حتى ترا وجهي فمن كان له مثلي حسن يجوز ان يختار على احدا غيري قال فصاح الجنيد وغشا عليه وانصرفت المراة قال فلما افاق سئل عن حاله فقال ظننت ان الجبار جل جلاله قال لو جاز لاحد في الدنيا ان يراني بعينه لرفعت الحجاب بيني وبين عبادي حتى لا يعلم انه لا يجوز له ان يميل الى غيري ولا يعصي امري قال مالك ابن داعر لاخوة يوسف بيعوا هذا العبد ما لو اشتريته بما فيه من العيوب قال انا اشتريته بعيب بر فقالوا بعناك قال فما عيوبه ويوسف ينظر اليهم والبير ولا يقدر يتكلم بل يقول في نفسه ما اتمنى ان يقوم ثمني لاني اسوى من المال ما لا يصل اليه هولاء قال مالك ابن داعر ما معي الا دراهم سود تعد ولا توزن وكان الصرف في ذلك الزمان الف واربع مائة دينار بدمشق فقالوا ترهات ما حصل واخذوا منه دراهم معدودة قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت تسعة عشر درهما فباعوه منه بذلك فذلك قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وانما قال معدوده لانهم كانوا في ذلك الزمان ما كان وزنه اقل من اربعين درهما انما كانوا يعدونها عدا واذا بلغ اوقية وزنوه لان اوزانهم اصغر مما كان اوقيه الاوقيه

اربعون درهما قال ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود والضحاك والسدي كان الثمن عشرون درهما فاقتسموها بينهم لانهم كانوا فيه من الزاهدين لم يعلموا كرامته عند الله ويقال ان السبب في استرقاق يوسف وبيعهم له ان ابراهيم الخليل دخل مصر في بعض الازمنة فلما خرج منها تبعته زهادهم وعبادهم مشاة حفاة الى اربع فراسخ تعظيما واجلالا لابراهيم فلم ينزل ابراهيم لهم فاوحى الله اليه انك لم تنزل لعبادي وهم يمشون معك حفاة الى اربع فراسخ لاعاقبنك او ان يباع من اولادك في هذه المدينة قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت سبعة عشر وقيل اربعة وعشرون درهما وقيل اربعون درهما وقيل سبعة دراهم واعجباه هكذا من قوم نفسه لان المدار على القلوب لا على الوجوه قال يحيى ابن معاذ تبيع اخرتك بدنياك يا ضعيف اليقين أمرك رب العالمين ام على هذا انزل القران المبين ثم انشا يقول شعرا

من قنع دنيانا يتبع دينا ٥ فلا دنيا تبقا ولا ما نفع
من باع اخرته بدنياه نفي ٥ عن دنياه وعقباه مولاه ٥
ثم قال شعرا
ليس له دنيا ولا اخرة ٥ ولا ثنا باعنده فاخرة
قد خسر يضعف دعوته ٥ وذكره في دينه خاسره ٥

ذكر موسى عليه السلام انه لقي ابليس اللعين عند الطور فقال ما فعلت يا ابليس اذ لم تسجد لادم قال اردت ارجع عن دعواي فاكون مثلك لاني ادعيت محبته ولم ارد ان اسجد لغيره وانت ادعيت محبته ثم قال انظر الى الجبل فلو غمضت عيناك لرايت ربك قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين لانهم لم يعرفوا قدر يوسف فقال مالك ابن داعر لما اشتراه كتب كتابا فيه خطكم بانكم بعتم غلامكم بكذا وكذا فكتبوا كتابا

كلما وضع خطه فيه فاخذ مالك ابن داعر الكتاب وخباه في رحله قال فلما ارادوا الرحيل قالوا له بطرحبل شد يديك كيلا يهرب عليك فان ابق سارق كاذب وقد بر بنا اليك من عيوبه قال فلما همو بذلك قال يوسف دعني اودع سادتي فلعلي القاهم بعد هذا اليوم ام ما القاهم ثم قال شعرا

وعدت من اهوي فودع ناظري * نعمي وذقت الموت عند وداعه *
وغدا يشيع فواد موخفا * ماعاد بعد الي من تو ديعه *

قال مالك ابن داعر ما اكرمك من مملوك حيث تتقرب اليهم وهم يفعلون بك هذا الفعل فقال ياسيدي كل يعمل شاكلته ثم انشا يقول شعرا

يقولون عمرو شاتم لك في الوري * وانت لمرء في الخلق تثني وتمدح *
فقلت دعوه ماتدعه طباعه * فكل اناء يا الذي فيه ينفح *

وامر مالك بنو دبعهم فقصد نحوهم فبكوا بكاء شديدا وبكا يوسف معهم ثم قالوا يا يوسف ندمنا علي ما فعلنا ولولا خشية والدنا واستحينا منه لرددناك واعجباه ليس عبد مومن يعمل شياء من المخالفات للاوبندم عليها فاذا ندم غفر الله له قال الله تعالي ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال تعالي انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فان الله غفور رحيم يعني من امن واتق وصدق واخلص العمل لله وهرب الي الله بيد المجهود وطيب ما فيه من الدنس وغسل العثرات بقطرات العبرات علي الذنوب السالفات وقال ساقتني فاقتي اليك واقامني ذل الذنب بين يديك بوصلك من صدودك استجير وليس سواحنا بك لي مجير وعفوك ارتجيه قبل موتي وانت علي الذي ارجوا قدير تاامل عبرتي ونحول جسمي وانفاسي فقد ظهر الضمير قال الاصمعي رحمه الله تعالي خرجت حاجا الي بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما انا اطوف اذ سمعت انينا وشكوي من محب حزين فاتبعت الصوت فاذا انا بشاب حسن الوجه لطيف الشمائل وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول سيدي ومولاي

نامت العيون وغابت النجوم وانت ملك حي قيوم الهي غلقت الملوك ابوابها وقامت عليها حراسها وبابك مفتوح للسائلين وها انا سائل ببابك فقير مذنب بهابك مسكين ببابك اطلب رحمتك يا ارحم يا كريم فلا تردني خايبا من بابك مطرود ثم انشا يقول شعرا

يارب ياموصوف يا اكرم * يا باسط الرزق والافضال والنعم *
يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوي مع السقم *
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وانت ياحي يا قيوم لم تنم *
ادعوك ربي حزينا راجيا وجلا * فارحم خضوعي بحق البيت والحرم *
ان كان عفوك لا يرجوه محترما * فامن يجود على العاصين بالكرم *

ثم رفع راسه وقال يا سيدي اطعتك بمشيتك فلك المن علي وعصيتك بجهلي فلك الحجة علي باظهار عتقك وبانبات حجتك علي اسالك ان ترحمني وتغفر لي ذنوبي ولا تحرمني روية جدي وقرة عيني نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في دار كرامتك يا رحمن يا رحيم ثم انشا يقول شعرا

اتيت اليك رب العالمينا * وخليت الخلايق اجمعينا *
وجيت اليك قصدا يا الهي * فانت السول والمنيا لحسينا *
اجيت بباب عفوك يا الهي * لترحمنا بفضلك يا معينا *
فانت الله ذو الافضال حقا * وانت مونس المستوحشينا *

ثم قال يا الهي الحسنات تسرك والسيئات لا تضرك ياكريم فهب لي ما يسرك واعف عني ما لا يضرك فما للعبد الخطي العاصي الا رحمتك ثم انشا يقول شعرا

الا ايها المامول في كل حاجة * شكوت الذنب فارحم شكيتي *
الا يا رجاي انت كاشف كربتي * فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي *
فزادي قليلا لا اراه مبلغي * الي الزاد ابكي ام لبعد مسافتي *
اتيت بافعال قبيح ردية * وما في الوري عبد جنا كجنايتي *
اتحرقني بالنار يا غاية المنا * فاين رجاي فيك اين مخافتي *

قال الاصمعي رضي الله عنه فجعل يكرر هذه الابيات حتى سقط مغشيا عليه علي الارض فوقع

فدنوت منه فاذا هو زين العابدين ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن طالب رضي الله عنه
وعنهم اجمعين فوضعت راسه في حجري وبكيت لبكائه آسفا عليه
فقطرت من دموعي قطرة على وجهه فافاق من غشيته وقال من هذا الذي
شغلني عن ذكر مولاي قلت انا الاصمعي يا مولاي وسيدي فما هذا البكاء والجزع
وانت من اهل البيت الطاهر ومعدن النبوة والرسالة والكرامة وقد
قال الله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال فاستوى قائما وقال يا اصمعي هيهات إن الله خلق
الجنة لمن اطاع والنار لمن عصى وان كان شريفا هاشميا قرشيا اما سمعت
ما قال الله تعالى في كتابه العزيز فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
ولا يتساءلون رجعنا الى القصة قال فلما رجع يوسف عليه السلام
من توديع اخوته شدوا يديه ورجليه بحبل مالك ابن داعر وسلمه
الى غلام يقال له مليح قال احفظه واياك ان يهرب فقال الغلام لسيده
يا مولاي قد لنا نسير الى الشام منذ خمسين سنة في طلب هذا الغلام اي شيء
غرك عليه حتى تفعل به هذا الفعل فاني اراه ضعيفا نحيفا فقال وانا والله
معكوا في المعبر لانه وصف لي تجار فيها العقول ولم ادري فيه ما قالوا
قال المؤلف ثم تحمل مالك ابن داعر على ناقة وسار به نحو مصر وكان طريقه
على قبر امه قال فلما سار بالليل مر يوسف عليه السلام بقبر امه راحيل
فرمى بنفسه من على الناقة وجعل يبكي ويقول يا امي راحيل حلي عنك
عقد الدنيا وارفعي راسك من الثرى وانظري الى ولدك يوسف وما
لقي من بعدك من البلا يا اماه لو تنظري ضعفي وذلي لرحمتيني يا اما
لو رايتيني وقد قدوا قميصي وشدوني بحبل وفي الجب رموني وعلى
وجهي لطموني وبالحجارة رجموني وكما يباع العبد باعوني وكما يحمل
الاسير حملوني يا اماه فرقوا بيني وبين الشيخ الحزين يعقوب
قال فسمع انينا من القبر وهي تقول يا قرة عيني ويا ثمرة فوادي ما لي
حيلة اصبر وما صبرك الا بالله ثم قال شعرا

ولو كان عبدا حبشيا صح

ان تجد عيني عليك بمائها • لابد لي دموعها بدمائها •
اولم تمت نفسي عليك تاسفا • لا ذيقها طعم البلا بيلائها •
كانت تلذ الحياة بقربكم • وتطيب اذا اردتم بقائها •
ثم خر مغشيا عليه فنظر مليح الى الجمل فلم يرى يوسف عليه السلام فصاح يا سيداه
هرب الغلام ورجع الى اهله فرجع الى ورائه فوجده على القبر وهو جالس يبكي
فقال يا غلام قد اخبرونا مواليك انك ابق سارق فلم نصدقهم
حتى رايناك تفعل ذلك فقال يوسف ما ابقت ولا سرقت ولكنهم
مروا بي على قبر امي فلم اتمالك ان رميت بنفسي على قبرها قال
فاخذه ولطمه لطمة شديدة وجره برجله حتى حمله على الناقة ويروي
انهم قيدوه قال فرفع يوسف طرفه الى السماء وقال يا رب إن كنت اذنبت
ذنبا فاغفر لي وارحمني واعف عني بحق ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب
فانهم ما عصوك وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياك ودعوة المظلوم فانها
تصعد الى السماء في اسرع من طرفة عين وقال صلى الله عليه وسلم ليس بين
دعوة المظلوم وبين الله حجاب إذا قال المظلوم يا رب يقول الله تعالى
ان لم احكم بينك وبين ظالمك فانا ظالم قال فعند ذلك ظهرت
غمامة سوداء على روسهم فامطرت بردا كل واحدة مثل البيضة واظلمت
عليهم حتى ايقنوا بالهلاك فقال مالك ابن داعر يا قوم من كان منكم مذنب
فليتب قبل الهلاك فقال الاسود يا سيدي انا المذنب قال ولم قال
لاني فعلت بالغلام العبراني كذا وكذا قال فرفع طرفه الى السماء وحرك
شفتيه وتكلم بكلام وبعد ذلك ظهرت السحابة قال المولف فتقدم مالك
ابن داعر الى يوسف وقال يا غلام اظن بينك وبين الله السماء قريبة قال نعم
قال فاعف عنا قال فتكلم يوسف بكلمتين فانكشفت السماء وذهبت
الغمامة وطلعت الشمس بقدرة الله تعالى فقال مالك قد عرفت جاهك

عند الله السماء فلن اتركك على هذه الحالة قال فرفع عنه القيد والبسه
لباسا حسنا قال لاهل القافلة قدموه ولا يسبقه منكم احد قال فلما دخل على
نابلس فلما راوه بهتوا منه ومن حسنه وجماله قالوا من خلقك قال الله قالوا نابلس
امنا بالله الذي خلقك وكسروا اصنامهم واشتغلوا بعبادة الله قال فلما دخلوا
بيسان اجتمعت عليه اهلها فعملوا صنما على صورته فعبدوه والوسنة
العجيب لقوم راوا يوسف فامنوا به ومن قوم راوه فكفروا فسبحان من جعل
صورة واحدة لقوم فتنة ولقوم عبرة ورحمة قال بعض الصالحين
عاهدت الله ان لا انظر الى حسان الوجوه قال فبينما انا اطوف اذا انا
بامراة حسنا فنظرت اليها تعجبا من حسن صورتها فاذا بسهم من السماء
اي من الهوى قد وقع في عيني ففقعها فاخذته فاذا هو مكتوب نظرة
بعين العبرة فرميناك بسهم الادب ولو رايت بعين الشهوة لرميناك
بسهم القطيعة قال الحالق فلما بلغ يوسف الى بيت المقدس راى امير
بيت المقدس في منامه ان خير الناس غدا سيقدم عليك فينبغي ان
تستقبله وتفعل ما يامرك قال فلما اصبح اتخذ ضيافة كبيرة والتقى
القافلة وقال ايكم اميرها فاشاروا الى مالك ابن داعر فتحير
وقال هذا يعبر علي في كل عام مرة او مرتين وما امرت باستقباله
قال فبينما هو متفكرا فاذا بفارس من الملائكة فدنى منه وهو من
الذي امروا بحفظ يوسف ومعه علقة من الملائكة وقال للامير بيت المقدس
ان الذي امرت باستقباله هو ذلك الغلام وقل لاهل القافلة لا يدخلون
قبله ويكونوا من ورائه قال ثم امر الامير بذلك فرجعت النوبة الى يوسف
في التقدم ودنى منه الامير وقال من انت قال انا يوسف الذي امرت
باستقبالي في منامك قال فتحير الامير وتفكر وقال من اخبرك قال الذي
امرك اخبرني قال فاني امرت ان اقبل ما امرتني به فما الذي تامرني به
قال امرك الا تعبد الاصنام في بيت المقدس لتنجو من النار

فقال

٥٤

فقال قد قبلت ذلك وامتثلت امرك لكن بشرط انك اذا دخلت على صنمي يسجد لك
فحينئذ اقر لك بانك صادق قال يوسف ربي الذي يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد وهو على كل شي قدير قال الحالق فلما دخل يوسف من باب البلد
راى امير بيت المقدس وراء يوسف خيلا كثيرا فقال ما هذه الخيل فان
داري لا يسعهم ولا عندي ما يكفيهم من الطعام والشراب قال
فتبسم يوسف عليه السلام وقال له هم ملئكة الله لا ياكلون ولا يشربون طعامهم
التسبيح وشرابهم التقديس ارسلهم الله يشيعوني ويحفظوني قال
فتعجب الامير من شانه فلما دخل الدار يوسف سجد له الصنم وتحرك
ووقع قطعا قطعا قال فامن الامير بالله تعالى واتخذ طعاما كثيرا
واكرمه وخطر ببال الامير ان ياخذ يوسف من سيده بعد خروجه من
منزله بالقهر والغلبة قال فلما خرجوا نحو عسقلان انفذ الامير
في طلبهم خيلا واوصاهم ان ياخذوا يوسف بالقهر والغلبة
قال فلما وقعت ابصارهم عليه لم يبق على ظهور الدواب منهم احد
الا سقط عن فرسه مغشيا عليه قال فاقاموا في غشيتهم ثلاثة ايام
من لذة النظر الى يوسف عليه السلام فاي عجب اذا قد صفاتنا
التسليم والرضى بطريقة المصطفى بدايته الجهد والعنا لسانه
رطب بالذكر والثنا ووجهه مزين بالبهاء والسنا اذا سمع
ذكر مولاه ان وحن ... قالوا في لسان حاله شعرا

• احن اشتيا قا نحوكم وصبابة • وادمع عيني تستهل على خدي •
• فجودوا بوصل منكم وتعطفوا • على مدنف قد ذاب من شدة الوجد •
• الصوف في ظهره مشمر ووجهه مصفر • وقوته مقدر وعيشه مكدر •
• اذا سمع قراة وهو في المحراب • ووجهه كالقند ... نزهر •

لا يخطر بباله سواه ولا يعنيه غير معناه ولا يميل الى نفسه وهواه
قالوا ابو سعيد الخراز رايت في البادية امراة مقطوعة اليدين

والرجلين وهي تقول يا ذا المن والاحسان ما احسنت بغير مثل ما احسنت لي
فلم لا اشكرك ولم لا اذكرك وادعوك يا مذكور المذاكرين
يا مشكور الشاكرين فقلت واي منة له عليك وانت هكذا قالت المحبة
والمعرفة فقلت وما علامة معرفتك فطارت في الهوا من وقتها مثل الطير
وهي تقول هذه علامة معرفتي له قال ثم رايتها بمكة وهي متعلقة
باستار الكعبة وهي تقول في لسان حالها شعرا

يا مليك الانعام جد لي بعفو ٭ انت فخري وبغيتي واعتمادي
انت تيمتني وانحلت جسمي ٭ انت اطنيت مهجتي وفوادي

قال فجيت الى مكة فرايتها متعلقة باستار الكعبة فتعجبت منها
فقالت يا ابا سعيد اتعجب من [illegible] قوي يحمل ضعيفا قال مالك ابن داعر
ما نزلت مصر لاواير تحت منه الا استبانت لي بركة يوسف عليه
السلام واسمع تسليم الملئكة عليه صباحا ومساء وكنت انظر الى غمامة
بيضا تظلله وتسير اذا سار فوق راسه وتقف اذا وقف على راسه
قال فلما وصل يوسف عليه السلام الى مصر سمع مناديا ينادي يا اهل
مصر قد جاءكم فتنا لا يلقاه احد الا سعد ولا ينظر اليه احد الا
فرح فلما سمعوا الندا داخلهم الوسواس ثم نودوا ان يطلبوا ابواب
باب مالك ابن داعر واجباه للعز مواضع وللذل مواضع كان
عز يوسف في مصر وعز المومنين عند الموت يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي كذلك المومن اذا دنى قدومه من مولاه وحان خروجه
من دنياه قال بعض العارفين يا ابن ادم بين انت صحيح اذ قيل لك
فلان قد اعتقل لسانه ولم يعرف احد من اخوته وجيرانه فيقال
لك هذا اخوك الرحيم هذا صديقك الحميم هه وانت لا تستطيع الكلام
ولا ترد السلام فاين الفصاحة والسباق واين الملاحة والملاق

ثم قال

ثم قال مات وانشد على لسان حاله شعرا

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي ٭ غداة اقل الحاملون جنازتي
وعجل اهلي حفر قبري وصيروا ٭ بروحي وتعجيلي اليه كرامتي

ثم تركوك ورجعوا ولو سالتهم الوقوف ساعة ما فعلوا
ودفعوا جميع ما كنت تصونه وتخباه بيداك بعد ان سكنت وحدتك
قد تزوجت وامولك قد قسمت وضحكوا بعدك وفرحوا وانت
في الحفرة مرتهن فانظر لنفسك وتفكر في طول رمسك وبادر في
العمل قبل حلول الاجل قال فلما دخل يوسف مصر ترنمت الاطيار
وظهرت الانهار فما ذاق واحد طعاما ولا شرابا شوقا الى يوسف
قبل ان يراه قال العارف مشتاق الى ربه على لذة الخبر يكتفي به عن
عند النظر قال بعضهم رايت شابا نحيف الجسم دقيق الساقين وهو
يبكي ويقول واشوقاه الى من يراني ولم اراه فقلت من هو
فصاح صيحة عظيمة ووقع ميتا فقلت في لسان حاله شعرا

بدم المحب يباع وصلهم ٭ من ذا الذي يبتاع بالسعر

قال بعضهم رايت امراة في الطواف وهي تقول هذا بيت ربي
ثم وضعت خدها على الحايط ثم قالت اه الشوق اوجدني
الشوق اقلقني الشوق عذبني الشوق توهني الشوق قربني الشوق
ابعدني الشوق اغرقني الشوق احرقني ثم قالت الشوق وقف
بين الجفن والوسن فقيل لها هل اشتقت الى ربك فقالت
لا لا يكون الشوق لا يكون الا للغايب وانا ما غبت عنه طرفة عين
ثم ماتت رضي الله عنها فقلت على لسان حالها شعرا

حب من اهواه ادهشني ٭ لا خلوت الدهر من ذلك الدهش

قيل لبعضهم ما علامة الشوق قال السكون حتى يرى كانه مبهوت
وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا وهو يشتاق الى الله عز وجل

قال ذالنون المصري بينما انا في بعض سياحتي إذ رايت شابا تحت كهف جبل ملقي علي قفاه وهو يجود بنفسه علي الارض فرفعت راسه فوضعته في حجري فجعلت ابكي اسفا عليه فقطرت من دموعي قطرة علي وجهه ففتح عينا وقال يا ذالنون ضع خدي علي الارض فلعل ربي ينظر الي فيرحمني ثم رمق بطرفه الي السماء وانشد يقول شعرا

ان انا مت فالهوي حشو قلبي • وبذا الهوي يموت الكرام •

ثم مات من ساعته رحمه الله قال ثم اجتمعوا علي مالك ابن داعر وطافوا به سكادي وقال في لسان حاله شعرا

• اطوف علي الديار ديار ليلي • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا •

• وما حب الديار شغف قلبي • ولكن حب من سكن الديارا •

فطلع مالك ابن داعر علي سطح داره وقال واعجباه ما الذي تريدون قالوا نريد الغلام الذي جئت به فقال له الملك الذي علي صورة الادميين قل لهم من يشتهي ان يراه فلياءت بدينار فقال لهم ففرح القوم وقالوا افتح لنا لنا الباب فدخلوا فرماكل واحد منهم بدينار وكان عددهم سبعمائة رجلا فما راه احد الا داخله الوسواس والدهش بحيث لا يهتدي للخروج فامر عبيده باخراجهم فصار كل واحد منهم ياخذ رجل ويخرجه واعجباه اذا كان هذا في نظر مخلوق فكيف من نظر الي الخالق يقول الله تعالي كذب من ادعي محبتي واذا جن عليه الليل نام عني قيل اذا كان يوم القيمه اسودة وجوه الكاذبين الذين يدعون محبة الله ولا يفعلون فعل الاحباب فلما كان في اليوم الثاني دفع كل واحد منهم دينارا فلم يزالوا كذلك حتي بلغ عشرة ايام فلما كان في اليوم الحادي عشر تكاثروا الناس وكسروا بابه وهجموا داره فقال يا قوم اخرجوا من داري قالوا لا طاقة لنا بالخروج فقال بعضهم شعرا

• احب من اجلكم من كان يشبهكم • حتي لقد كدت اهوي الشمس والقمرا •

• امر بالحجر القاسي فالثمه • لان قلبك قاس يشبه الحجرا •

فلما

فلما خرجوا من داره طاشت عقولهم وانشا بعضهم يقول شعرا

• البدر في داركم يغيب • وعندكم يوجد الحبيب •

• يا قوم في داركم سقامي • وعندكم يوجد الطبيب •

• دخلت في داركم معافا • خرجت من داركم كئيب •

قال ففتح مالك ابن داعر الباب وزين يوسف بانواع الزينة والبسه حلة واجلسه علي سريره وامر المنادي ان ينادي من اراد ان يشتري هذا الغلام فليحضر فما بقي احد في البلد الا وطمع في شراه فاجتمعوا القوم علي مالك ابن داعر فعرضوا عليه جميع ما يملكوا في ثمنه فقال لهم الملك الموكل بيوسف ارفعوا طمعكم فان هذا الغلام عزيز علي الملك لا يشتريه الا ملك عزيز قال الله تعالي ولله العزة ولرسوله وللمومنين قال ليس العزيز بالنسب ولكن العزيز من عزه الله والذليل من اذله الله تعالي والمقبول من قبله الله والمطرود من طرده الله تعالي وكم من نائم مقبول عند المعبود من كل من قال صدق ولا من كل من نام راي ما يريد ولكل من مد يده نال العبيد ولا كل من قام جعل الخواص ولا كل من وقف علي الباب اذن له الدخول ولا كل من وصل الي الوصول قال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه خرجت في ليلة مظلمة والرياح ساكنة والسماء صاحية والباب مفتوح ليس عليه احد اذا بهاتف يهتف يا ابا يزيد ليس قراع يقرع الباب من قلة الاحباب ولكن ليس كل عبد يصلح للخدمة ولا كل احد يصلح للقربة كذلك كان يوسف قربه لواحد والطمع للجميع قال قيل لمن نودي علي يوسف من يشتري هذا الغلام مات من الازدحام لرؤيته خمسة وعشرون الفا من الرجال والنساء حديث قصة زليخا قال ارباب السير كانت زليخا بنت [illegible] الملك طيموس وفي قصة اخري اسمها راعيل بنت رعابيل قال محمد ابن اسحق كان اسمها فكا بنت يونس وكانت قد رات يوسف عليه السلام في منامها وكان مسير بلدها من مصر ثلثة اشهر وفي نسخة اخري قالمو ستة

فنحل جسمها ودق عظمها واصفر لونها من محبته وكانت يومئذ بنت
سبع سنين فقال لها والدها يا بنية ما الذي تجدينه قالت
يا ابت رايت في منامي صورة ما رايت احسن منها على وجه الارض قط
وقد ابتليت بذلك فلما انتبهت صرت كما تراني فقال لها والدها لو
علمت اين هو لطلبته لك ولو بذلت مالي كله وخزائني لانه كان يحبها
ولم يكن له ولد غيرها [illegible] في العام الثاني رأته في منامها
قالت له بحق الذي صورك [illegible] من انت
ومن اين انت واين اطلبك [illegible] قال لها اما انا فانسي
وانا لك واني لي [illegible] فانتبهت فرحة مسرورة ومرة مرعوبة
مرعوبة وبكت بكاء شديدا فقال لها والدها يا مسكينة ما لك قالت يا ابت
الذي رايته في العام الاول رايته البارحة في منامي وسألته عن حاله
فقال انا انسي وانا لك واني لي فانتبهت وصرت كما تراني فقال لها
يا بنية ليتك سألتيه عن مكانه ثم انها جنت وامتنعت من
الطعام والشراب وداخلها الوسواس وخرجت من عقلها لحبها.
فحبسها والدها في مجلس وامر بتقييدها وامر جواريها بالاحتفاظ
بها وبقيت محبوسة في ذلك المجلس سنة كاملة قال فلما كان
العام الثالث رأته في منامها فتعلقت به فقالت له حبك جنني
فبحق الذي صورك اين اطلبك قال لها بمصر فاني ملكها ثم قالت شعرا

واني لاهوى النوم من غير نعسة ۞ لعل اللقى في المنام يكونوا
تخبرني الاحلام انك زائري ۞ فيا ليت احلام المنام يقينوا

قال الراوي فانتبهت ورجع لها عقلها ونادت اباها قال فرفع عنها
السلاسل والقيود وامر باحضارها وقالت يا ابت قد عرفت مكانه
فبأي قدم اسعى اليه بل على عيني امضي اليه واشوقاه الى من هو بعيد
مني قريب من قلبي ثم انشأت تقول شعرا

اشتاقكم فاذا نظرت اليكم ۞ زاد الدنو صبابتي وتشوقي
فمتى افيق وبعدكم يبكي [illegible] هوى ۞ قلبي ويضرم ناره فيه تحرقي

ثم قالت واعجباه [illegible] الشوق انواع قوم اشتاقوا الى الجنة قال النبي صلى
الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات وقوم اشتاقت الجنة
اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم مطعم الضيفان الاربعة علي
وعمار والمقداد وسلمان رضي الله عنهم الجنة تشتاق الى اربعة
مطعم الضيفان ومكرم الايتام والصائم رمضان والمصلي بالليل
والناس نيام وقوم اشتاقوا الى الله تعالى كما كان ابو عبيدة
الخواص يضرب بيده على صدره ويقول واشوقاه الى مولاي ومرادي
من دنياي وبكا شعيب حتى عمي وصام حتى ضني وصلى حتى حني
وكان يقول وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته
شوقا مني اليك وقوم اشتاق الله اليهم اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
وقال طال شوق الابرار الى لقائي واني اشد شوقا اليهم وقال داود شعرا

ليس من يمشي برجليه كمن يمشي اليه ۞ لا ومن نادى من الطور كمن نودي عليه

اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود وجب ذكري للذاكرين و
جنتي للمطيعين وكفايتي للمتوكلين وزيادتي للشاكرين وانا خاصة
للمشتاقين يا داود من عصاني سترته ومن اطاعني شكرته ومن
احبني ابتليته ومن ابتليته قتلته ومن قتلته فعلي ديته يا داود
من عرفني احبني ومن احبني قصدني ومن قصدني طلبني ومن طلبني
وجدني كذب من ادعى محبتي واذا جن الليل نام عني يا داود
بشر المومنين باني غفور رحيم وانذر الصديقين باني غيور يا داود
تريد واريد ولا يكون الا ما اريد قيل وكان عند ابي زليخا تسعة
وعشرون رسولا من رسل الملوك من خلا رسول عزيز مصر قالت
زليخا من هولاء الرسل الذي عندك قال من جميع البلدان اعلاها
وادناها قالت واعجباه اتت الرسل من جميع الجوانب الا رسول عزيز مصر

هذا هو العجب ثم بكت وانشات تقول شعرا

مرضت فعادني اهلي جميعا ۞ فما لك لا تراني لا تعود

ثم قالت يا ابت ما اريد الا رسول ملك مصر فقال ابوها كل الملوك
ارسلوا يخطبونك وانا اردهم وا لان انا ابعث الي ملك مصر رسولا
قالت يا ابت افعل ذلك فان المحبة هلاك القلوب ودها النفوس ثم قالت شعرا

يا طبيب القلوب داوي سقامي ۞ فعليل القلوب ليس يداوا

حلف السقام لا يزول بقلبي ۞ وجفوني مقرونة بالسهاد

قال فارسل والدها رسولا الي ملك مصر ان لي ابنة اريد ان اهديها
اليك هدية لما علمت انك كفو كريم فاردت الاتصال بك فان
اردت امددناك باموال لا تحصي وذخاير لا تحيط بقيمتها قال
المولف فكتب ملك مصر من اردنا اردناه ومن احبنا احببناه ثم
ارسل الي ابيها بمال عظيم في مهرها قال فزينها ابوها باحسن
زينة وانفذ معها الف جمل والف جارية من بنات الملوك والف جمل
محملة بالحرير والديباج والف بغل والف بغل والف جمل دنانير
وارسل بعيني جمل من الديباج المنسوج بالذهب ثم دخل بها مصر
قال فلما جلست في بيت خلوتها دخل عليها ملك مصر فلما راته
وضعت كمها علي وجهها قالت لدايتها من هذا الرجل الذي دخل علينا
قالت لها اسكتي هذا زوجك قال فغشي عليها وبقت في غشيتها
الي الصباح فلما اصبحت قالت واجهداه واتعباه واخيبتاه واعظم
مصيبتاه ثم بكت بكاء شديدا فقالت لها دايتها ما الذي
اصابك قالت لها يا دايه ليس هذا زوجي ولا الذي رايته في منامي
لان زوجي رايته ثلاث مرات وهو يقول يا زليخا اصبري حتي
تصيري الي قال ثم نامت من شدت ضيق صدرها فراءت في منامها
قايلا يقول يا زليخا لا تجزعي واصبري فعن قريب تظفر بمقصودك

ولا

٢٨

ولا تظهرين لزوجك سو الحيرة فانه سبب وصول زوجك الذي رايته في المنام
قال فاستيقظت وهي فرحة مسرورة وسكتت عن خبرها قال
فافتتن بها الملك من حسنها وكان اذا اراد ان يواقعها تبعث اليه جنية
فيواقع الجنية لئلا يصل الي زليخا وهو يظن انه يواقعها لان الله
خلقها خالصة ليوسف وذلك ان يوسف دخل عليها وجدها بكرا
قال فلما جلست انتهي الامر الي اليوم الذي ابيع فيه يوسف ارسل اليها
الملك وهو يعلم ان ذلك العبد هو يوسف قال فلما جلست انتهي الامر
الي اللقا فكانت قاعدة في منظرتها وللنظر شبابيك الي سائر النواحي
قال فوقعت عينها علي عين يوسف قال فتحيرت واصفرت
وارتعدت فرائصها وهمت ان ترمي بنفسها اليه فامسكتها دايتها
ثم غشي عليها فلما افاقت انشاءت تقول شعرا

خذوا بيدي هذا الغزال فانه ۞ رماني بسهم المقلتين علي بعدي

قال فلما افاقت قالت لها دايتها ما الذي اصابك قالت هذا الفتي الذي
رايته في منامي واخرجني من ارضي ووطني وفرق بيني وبين والدي
واهلي وعشيرتي لو ان ما بي في صخرة ما حملته فكيف يحمله مخلوق من الطين
فقالت لها دايتها اسكتي لا يسمعك الملك فيهلكك وينفيك من البلد
ويفرق بينك وبينه قالت يا دايه انزلي وتحيلي بالوصول اليه
وانتي متنكرة لا يعرفك احد وقولي له ان سيدتي تقول لك لا
تختار عليك احد فانها تبذل فيك جميع ما في خزاينها وقولي له
اني رايته في المنام ثلاث مرات وقصي عليه قصتي قال فتحيلت
الدايه الي ان اجتمعت به وذكرت له ما قالت لها زليخا فقال
قولي لها ما يصل بعضنا الي بعض الا من بعد البليه الشديدة
فقالت واعجباه اذا كان مخلوق لا يصل الي مخلوق الا بتعب ومشقة
فكيف الوصول الي الخالق ثم انشات تقول شعرا

فليتك تحلو والحياة مريرة ● وليتك ترضى والانام غضاب ●
وليت الذي بيني وبينك عامر ● وبيني وبين العالمين خراب ●
اذا صح منك الود يا غاية المنى ● فكل الذي فوق التراب تراب ●
قال وامر مالك ابن داعر ان ينادي الامين او اد ان يشتري الغلام العبراني
الكامل بالعزة والاوصاف والملاحة والفصاحة والصباحة والشجاعة
والمروة والديانة والامانة والعفة واراد ان يقول والابق فامسك
الله على لسانه لئلا يقول الابق حتى لا يعلم احد بذلك قال العزيز
لسيده بكم هذا الغلام قال بوزنه عشر بوزنه ذهبا وبوزنه
ورقا وبوزنه ياقوتا وبوزنه ابريسما وبوزنه عنبرا وبوزنه كافورا
وبوزنه مسكا وبوزنه زعفرانا فقال العزيز جميع ما ذكرت عندي
ثم امر العزيز ان يجعل كفتين من جلود البقر وهو اول من وضع القبان
قال ثم وضع يوسف في كفة ووضع خمسون الف في كفة ~~ودنانير~~
دينار في كفة فرجح يوسف عليه السلام فلم يزالوا يأتون بالمال
حتى لم يبق في الخزائن شيء فلما راى الملك ذلك قال هلموا بما بقي
في الخزائن قالوا يا مولانا ما بقي في الخزائن شيء فقال العزيز لسيده هل
لك من المروة ان تهب لي هذا الغلام بيدك ما اخذت هذا المال
قال لا اقوم بوزنه قال التاجر بعتك هذا الغلام بهذا المال وكان
التاجر يتعجب لانه لم ير يوسف على صورته الحقيقة فلما باعه
كشف الله الحجاب بينه وبين يوسف فصاح التاجر صيحة عظيمة
وخر مغشيا عليه فظن انه قد مات فلما افاق قال له يوسف
ما الذي اصابك قال ما رايت منك هذه الصورة منذ صحبتك
الا هذه الساعة ثم قال مالك ابن داعر للملك اتاذن لي ان اكلمه
قال قد اذنت لك فقال له سرا اليس انك اوعدتني اذا بعتك
شا تخبرني من انت قال نعم بشرط ان لا تخبر بي احد قال نعم فاخذ منه ميثاقا

فقال

فقال يوسف انا يوسف ابن يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم خليل الرحمن
جل وعلا قال فصاح التاجر وقال واشوم تجارتي كن لك يكون حال من
عصى الله يوم القيمة يقول الله الندري على من عصيت الندري على من تجريت
الندري على من خالفت الندري على من استجريت فعند ذلك يقول واحسرتاه
على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين بئس العبد عصى الله
بئس لعبيد بغي وتكبر وطغى بئس لعبيد افنوا شبابهم بالفجور وقطعوا
اوقاتهم باللهو والخمور ثم قال التاجر من هم ساداتك الذي باعوك
علي قال ساءلتني منهم فاني لا اهتك سترهم مع ما جرى منهم
من الامور القبيحة قال المالك من حبه لهم قال الله تعالى اكرم الاكرمين
واجود الاجودين وارحم الراحمين يغفر للمذنبين ويستر العاصين قال
فلما اشتراه العزيز خاف على نفسه وعليه من عسكره قال لا يكون الملك
ملكا الا بالجند ولا يطيعوا الجنود الا بالمال والملك اذا قل ماله كثرة
اعداؤه وبقي نادما على ما فعل ثم قال لخزانه اذهب وانظر ما بقي
في بيت المال قال فذهب الخزان وفتح الباب فاذا جميع ما في
المخازن على حاله لم يتغير منها شيء قال ولكني ذلك قال لا ادري
ولكن اسئل الغلام العبراني الذي اشتريته فانه يعلم قال ولكني
علمت انه يعلم قال انه يدعي ان له الها يفعل ما يريد قال الملك
من اين لك هذا يا غلام وانت لا تعرفه قال يا سيدي لما اشتريتني كنت   الخبر
اضع المال في الميزان اذ وقع على الميزان طير ابيض وكلمني بكلام الادميين
وقال يا يوسف انظر كيف بيعك لنفسك وهذا بيع الهك لك لما قومت
نفسك باعوك بدراهم بخس معدودة والان باعك ربك بخزاين
مصر قال فتعجب العزيز من كلامه ثم سال يوسف فقال يوسف ان
ربي فعل ذلك اكراما لك حتى لا تلمني اذا فعلت شيء او بدت مني زلة
فتقول وا نداماه على ما وزنته نيك فان خلق الله لك ذلك لئلا يكون لك منة

علي بل المنه لله تعالى علي وعليك وانا لك والمال لك كذلك العبد المومن
اذا انفق لوجه الله تعالى عوضه الله تعالى حتى يجعل له المال والاجر وقال
تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا كذلك العبد
المومن قيمة سلعته ثلاثة اشياء نعم المشتري الجليل والدلال الرسول
والثمن جليل وهو الجنة فتصير السلعة ثمينه بعد ما كانت مهينه وكثيرة
بعد ما كانت قليله فهذا ثمن نفوس المومنين نعم المشتري ونعم الدلال
ونعم الثمن وقال في قصة اخرى قال وهب ابن منبه دخلوا مصرا
فدخلوا بيوسف السوق فعرضوه فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ وزنه
مسكا وورقا وحريرا فابتاعه قطفير ابن دويجب وهو العزيز بمصر
وكان على خزاين الملك الاعظم وكان الملك يومئذ بمصر ونواحيها
الريان ابن الوليد ابن مروان ابن اداسه ابن قاران ابن عمرو ابن عملاق
ابن لاود ابن سام ابن نوح عليه السلام واتبعه علي ويروي
ان هذا الملك لم يمت حتى امن بيوسف عليه السلام واتبعه على دينه
ثم مات ويوسف حي ثم تملك من بعده قابوس ابن مصعب ابن نمير
ابن السلوان ابن قاران ابن عمرو ابن عملاق وكان كافرا قال فدعاه
يوسف عليه السلام الى الاسلام فابى قال فابتاعه قطفير
بهذا الثمن من مالك ابن داعر قال فلما اشتراه واتى به الى منزله
قال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
قال ابن اسحق كان قطفير لا ياتي النساء وكانت امراته حسناء
ناعمه في ملك ودنيا قال فلما اتى العزيز منزله بيوسف وقال
لامراته اكرمي مثواه قال فتاملته المراة ورات حسنه وجماله
وقع حبه في قلبها فراودته اي طلبته متابعتها على هواها عن نفسه
فذلك قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسها واعجباه
ثلاثه طمعوا في يوسف فبلغوا الى بغيتهم مالك ابن داعر طمع في المال
فوصل اليه وزليخا بيوسف فوصلت اليه وطمع ملك مصر بالثنا

فوصل

فوصل اليه كذلك من طلب الدنيا ومن اراد المولى حصلت له الدنيا
والاخرة والمولى قيل ان هرون الرشيد جمع جواره في ليلة عيد فوضع
لهن انواع الخلع والذهب والفضه فقال لهن من ارادت منكن شيئا
فالتضع يدها عليه فوضعت كل واحدة منهن يدها على شي الا جارية
منهن وضعت يدها على هارون فقال ما تصنعين فقالت اليس انت
قد امرتنا ان نضع كل واحدة منا على ما تريد فاني لا اريد الا انت فقال
انا ومالي لك فاعتقها وجعل الجوار كلهن بحكمها واعجباه العزيز لما اشترى
يوسف استخدم له اخص اهله واحسنهم فامرها باكرامه فقال
لها اكرمي مثواه كذلك الله تعالى اشترى عبده المومن وامر الملئكة
باكرامه وبعض له كاتبون وبعض له حافظون وبعض له يستغفرون
زليخا احبت يوسف فحبسته كذلك الله تعالى احب المومن فحبسه
الدنيا سجن المومن وجنة الكافر فاذا اخرجه من السجن اعطاه ملكا عظيما
قيل ان زليخا زينت يوسف بعشرة انواع من الثياب كذلك الله
تعالى زين قلوب المومنين بعشرة انواع من الكرامات اولها السكينه
قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين والطمانينة قوله
تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله تعالى والهدايه قوله تعالى ومن
يومن بالله يهد قلبه والتليين قوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله والشرح قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على
نور من ربه والمعرفة قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح الاية والسلامه قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم يا مومن
انت عظيم القدر اذا كانت نفسك مع عيوبها ثمن الجنة فاعلم انه ليس
لقلبك سوى النظر الى وجهه الكريم يا عبدي ان اتيتني بشي فلك الجنة
وان اتيتني بقلبك فلك نظري وان اتيتني بصلاتك فلك القربة وان
اتيتني بصيامك فلك الظل مني في يوم القيامة وان اتيتني بشكرك فلك [illegible]
الحمد قيل لما اخذ العزيز يوسف عليه السلام واتى به الى زليخا قال لها اكرمي مثواه

قالت فلم قال كريم على ربه وقد اكرمه الله بالايمان
قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم عالما فقد اكرمني ومن دخل
الجنة واعجباه زليخا من بنات الملوك فلما وصل اليها يوسف اشتغلت
بذكره فكانت لا تنظر سواه لا تنظر الا اليه ولا يخطر ببالها
سواه فعوضت عن ذلك بالوصول اليه ورد الشباب بعد الكبر
والملك بعد السلب والعز بعد الذل كذلك العبد المومن اذا
اشتغل بذكر الله تعالى والجا اليه قال من اشغله ذكري عن
مسئلتي اعطيه افضل ما اعطي السائلين قال فاخذت زليخا
بيد يوسف واتت به بيت الصنم فسجدت له وقالت بعبادتي
لك وحبي لك هل وجدت من انسان مثل هذا فتحرك الصنم وكان
من ذهب احمر مشد ومرصعا من الياقوت فلما قالت زليخا ذلك
وقع الصنم على وجهه وتقطع قطعا فقالت يا يوسف ما الذي
اصاب صنمي قال لانك سجدتي له واقررتي له بالعبادة ففعل
به ربي ما ترين ولو اراد ان يقطعك قطعا قطعا لفعل ذلك قالت
لمن علم الهك اني سجدت له ومن الهك قال الهي اله ابراهيم
واسحق ويعقوب الذي خلقني وصورني وهو غايب من الابصار
ولا يغيب عنه شئ قالت قد احببت الهك حيث صورك مثلك وحببته بحبي
اياك فنعم الهك من اله ولولا اني الها اعبده لعبدت الهك
ولكن عبادة الهين قبيح قال فتبسم يوسف وهم ان يخرج
فتعلقت به وقالت ان الملك اذا راي صنمي هكذا سال الجواري من فعل هكذا
فاخشى ان يقتل رب يوسف فاسل ربك ان يرده كما كان فدعا
يوسف ربه فرجع الصنم كما كان فقالت يا يوسف ظننت اني احبك وحدي
وهذا الاله السما يحبك وقالت على لسان حاله شعرا
اخذ الهوى بمسامعي فاصمها ٥ فبقيت من طرق الهوا حيرانا ٥
ثم اخذت زليخا بيد يوسف ودخلت به مجلسها والبسته قميصا ابيض مرصع

بالجواهر واعطته منطقة مرصعة بالوان اليواقيت والزبرجد وفصلت
له ثلثمائة وستون ثوبا وقالت له البس كل يوم ثوب لا يشبه الاخر
كذلك العبد المومن اذا احبه الله نظر اليه كل يوم ثلثمائة وستون نظرة
فيعطيه الله تعالى حظه من الكرامة والمحبة والالفة والخشية والمشاهدة
والقربة والوصلة والسلام والرضى والمغفرة قوله تعالى وكذلك مكنا
ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشا قيل
لزمن النبوة وقيل له من تعبير الرؤيا ومن الملك وقيل من الحكمة وقيل من
العفو حتى سلها وقيل من الخزاين حتى طلبها وقيل مكنا له اي ملكناه
على اهل مصر حتى اشتراهم بالطعام وقت الشدة والله غالب على امره
قيل ان ادم عليه السلام اراد البقا في الجنة والله تعالى لم يرد فكان كما اراد الله
تعالى لا كما اراد ادم عليه السلام وابليس اراد ان يكون من البررة والله
تعالى اراد ان يكون راس الفجرة فكان كما اراد الله لا كما اراد ابليس
ادم اراد ان يكون ابنه قابيل اعز اولاده والله تعالى اراد ان يكون شرهم
فكان كما اراد الله تعالى لا كما اراد ادم نوح عليه السلام اراد ان يكون ابنه
كنعان اعز اولاده والله تعالى اراد ان يكون اذلهم فكان كما اراد الله تعالى
لا كما اراد نوح عليه السلام النمرود اراد ان يحرق ابراهيم عليه السلام والله
تعالى اراد هلك النمرود فكان كما اراد الله لا كما اراد النمرود فرعون اراد
هلك موسى عليه السلام والله اراد هلك فرعون فكان كما اراد الله تعالى
لا كما اراد فرعون داود عليه السلام اراد ان يكون الملك لولده منيشا والله
تعالى اراد ان يكون لسليمان عليه السلام فكان كما اراد الله تعالى لا كما
اراد داود ابوجهل اراد ان تكون النبوة للوليد ابن المغيرة والله تعالى
اراد ان تكون لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكان كما اراد الله تعالى
لا كما اراد ابوجهل اخوة يوسف ارادوا ان يكون يوسف في قعر الجب والله تعالى
اراد ان يكون على سرير العز والله غالب على امره كانت زليخا قد بنيت

من محبة يوسف كل شيء سواه ولم تسمع سوى نجواه ولم تنظر احدا سواه
وكانت لا تنام الا لحظة ولا كانت تتنفس عن ذكره وكانت قد ضلت في محبته
وتاهت في صورته وافتتنت في خلقته وكانت لا تزال والهة متحيرة
وامتنعت من الطعام والشراب والمنام قال ابن عباس رضي الله عنهما
ان زليخا قالت ان العزيز امرني ان اكرم مثواه وانا اريد ان ابني له بيتا
ان كان في العرب داية وهو يراني حيث ما توجهت قال فامرت ببناء
بيت ما بني مثله قط قال فجمعت حكماء زمانها واستشارتهم في ذلك
فقال واحد منهم ينبغي ان يكون هذا البيت من زجاج واعجباه الله
سبحانه وتعالى شبه قلب المومن بالزجاجة فقال تعالى مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم وقال مثل نفس المومن كالبيت
وقلبه كالقنديل ومعرفته كالسراج وتوحيده كالقنديل والاخلاص
كالزهرة فاذا انفتح فيه للانسان باقرارها بالجنان استضاء نوره
اهتدى من فيه الى عرش الرحمن اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه قال المالكي فبنت له بيتا على اربعة اركان من الزبرجد وقضبانه
من الذهب والفضة وحلاه من الجواهر واليواقيت واوراقه من الزبرجد
وجميع ما خلق الله تعالى من انواع الزهر وجعلت سقف البيت من ساج
مضروب بصفائح الذهب ونصبت في وسط البيت بيتا للخلوة من
البلور الصافي يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره ونصبت مائدة
مزينة بكل زينة حسنة ووضعت سريرا بقرب المائدة وجعلت في كل
زاوية من زوايا البيت قضبة على كل قضبة غلام معه قنديل ومجمرة
فيها العود الرطب وجعلت ابواب البيت من الصندل والعاج على كل باب

طاير

طائر من ذهب رجلاه من ياقوت منقاره من زبرجد اخضر جناحه من
عقيق راسه من فيروز وملأت جوفه مسكا وكافورا اذا اهتز احدهم
انتثر منه ذلك مسكا وكافورا ثم قالت لجوارها قد عرفت في حب هذا الغلام
العبراني فقالت لها الجارية تزيني بكل زينة حسنة حتى ادعوه لك قال
ففعلت ذلك فجاء يوسف وقت الظهر فلما نظر اليها قال ما ينجو من هذا
اليوم الا المعصوم ثم قال اللهم اعصمني بعصمتك يا ارحم الراحمين
فقالت زليخا يا حبيبي يا ريحانة قلبي له هذا البيت بنته لك ومن اجلك
فقال ان ربي تبارك وتعالى بنا لي بيتا في الجنة احسن من هذا البيت لا يبلى
ولا يخرب ابدا قالت يا يوسف اطعني فيما امرتك به قال اخشى ان
يخسف الله بي الارض وبك وبدارك قالت يا يوسف ما احسن رايحتك
قال لها لو اطلعتي علي في قبري بعد ثلاثة ايام لوليتي هاربة قالت
يا يوسف ما احسن عينيك قال هما اول ما يسيلان مني على خدي اذا
صرت في حفرتي قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال هو للتراب ياكله
قال المالكي فلم تزل تطعمه مرة وتشوقه مرة اخرى وتدعوه الى اللذة
وهو شاب مستقبل الوجه وهي حسنة جميلة حتى لان لها ما يريد من
كلها ولم يتخوف منها من غير همه بالفاحشة حتى خلوا في بعض البيوت
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما كان من محاورتهما قالت يا يوسف
ما احسن شعرك قال هو اول شيء يبلى قالت يا يوسف صورة وجهك
انحلت جسدي قال ان الشيطان يعينك على ذلك قالت يا يوسف الحبيبة
قد عطشت قم فاسقها قال من كان المفتاح بيده فهو احق بسقيها
مني قالت يا يوسف فراش الحرير قد بسطته لك قم فاقض حاجتي قال
اذا ذهب نصيبي من الجنة قالت يا يوسف ادخل تحت الستر معي فا
ستر به قال ليس شيء يسترني من ربي تعالى قالت يا يوسف
ضع يدك على صدري استشفي بذلك قال سيدي احق بذلك
مني قالت يا يوسف اما سيدك فاسقيه كاس زيبق الذهب

يتناثر لحمه ويتساقط عظمه ثم القيه في الاستبرق والقيه في المخدع لايعلم
به أحد قال لها فأين انجو يوم وحدتي قالت يا يوسف اني كثيرة الدر
واليواقيت فأعطيك ذلك كله في مرضات سيدك الذي في السما فأبى
يوسف وقيل قالت يا يوسف لم تغضب وتفر مني قال لها اريد
رضا ربي قالت انا ابذل جميع ما في خزايني وجميع عبيدي لربك حتى يرضى
قال يا سيدتي هو لايقبل الرشا قالت سمعت انه يقبل مثقال ذرة قال
انما يتقبل الله من المتقين قالت يا يوسف انا امرتني امنت بربك
وغيرت ديني قال الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فغلقت يعني
على نفسها كل سوى يوسف قوله تعالى وغلقت الابواب وكان له اربعة
ابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي اي اعتصم بالله من هذا
الذي تدعوني اليه واستجير به انه ربي اي سيدي احسن مثواي اكرمني
واعزني فلا اخونه في بيته واهله انه لايفلح الظالمون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكباير ثلاث الاشراك بالله وعقوق الوالدين
والزاني بحليلة جاره وقال عليه الصلاة والسلام يحشر الزاني يوم القيمة
في تابوت من نار وان اهل النار يجدون نتن رايحته من مسيرة خمسمائة
عام قال بعض الصالحين رأيت في بعض البراري امراءة متبتلة فالتفت اليها
فقالت اتحسن شيئا من القران فقلت نعم قال اما سمعت ما قال ربي قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ثم انشات تقول شعرا

ولست من النسا وليس مني ○ ولا ابغي الفجور الى الممات ○
فلا تطمع بنا وبما لدينا ○ ولو سرنا نشينا في الفلات ○
فان الله ينظرنا فوق عرشه ○ ويبغض فاعلين السيات ○

قال فتركتها وانصرفت عنها قال الراوي فجعلت زليخا تذكر ليوسف محاسنها
من الله والقد والحسن والشعر حتى هم بها وهمت به قال بعضهم همت
بالدنو منه للمعصية وهم بالقرب منها همت به للخيانة وهم بها للحلال
همت به للوصال وهم بها للانفصال همت بر ان يواقعها لولا ان راي برهان

ربه قال ابن عباس رضي الله عنهما بلغ من همه يوسف انه حل الهميان سروال
كيف يليق بيوسف عليه السلام مثل هذا الفعل وهو نبي قيل
لان الله ابتلاه لانه قال انا يوسف خير من اخوتي لانهم اذنبوا وعصوا
اباهم وفعلوا ذلك الفعل فابتلاه الله تعالى حتى يكون في زمرتهم
ولولا ان راي برهان ربه اختلف العلما فيما هو الذي رآه يوسف
وكان سببا لعصمته وصرف الفاحشة عنه قال بعضهم هو طاير وقع
على كتفه وقال لاتفعل فتسقط من ديوان النبوه وقيل راي يعقوب
عاضا على اصبعه وهو يقول يا يوسف ماتستحي وقال بعضهم راها تغطي
شيا فقال ما الذي تصنعين قالت اغطي صنمي حتى لايراني قال فاولى
ان استحي من الذي يرانا وهو بالمنظر الاعلى وقيل نودي يا يوسف
من عمل سوا يجزى به وقيل راي كفا خرج من الحايط مكتوب عليه ولاتقربوا
الزنا انه كان فاحشة وسا سبيلا وقيل راي طايرا يقول يا يوسف لاتعجل
فانها لك حلال وقال ابن عباس رضي الله عنهما مثل له يعقوب عليه السلام
فضربه بيده على صدره فخرجت شهوته من انامله قال مجاهد وعكرمه والضحاك
انفرج له سقف البيت وراي يعقوب عاضا على اصبعه فيقال كل ولد يعقوب
اثناعشر ولدا حتى راي يوسف صورة ابيه فاستحا منه قال قتاده
راي صورة يعقوب فقال يا يوسف تعمل عمل السفها وانت مكتوب
في ديوان الانبياء وقال ابن عباس رضي الله عنهما بدت كف بينهما ليس
فيه معصم ولاعضد مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ماتفعلون فقام هاربا وقامت زليخا هاربة فلما
ذهب عنهما الروع عادوا فلما قعد معها اذا بكف اخرى بدت بينهما ليس
فيه معصم ولاعضد مكتوب فيه ولاتقربوا الزنى انه كان فاحشة
وسا سبيلا الايه فقاموا هاربين فلما ذهب عنهما الروع عادوا فلما
قعد معها اذا بكف بدت بينهما ليس فيها عضد ولامعصم فيها مكتوب
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون

قال فقاموا هاربين فلما ذهب عنهم الروع عادوا فلما قعد معها قال الله تعالى
يا جبرائيل ادرك عبدي يوسف قبل ان يصيب المعصية فانحط جبريل
عليه السلام عاضا على اصبعه وكفه وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفهاء
وانت مكتوب في ديوان الانبيا فذلك قوله تعالى كذلك لنصرف عنه
السوء والفحشا انه من عبادنا المخلصين الاية قال بعضهم رايت في بعض
البوادي امراة فقصدتها وكانت ليلة مظلمة فقالت اما تستحي ممن يرانا
فقال ما هاهنا غير الكواكب فقالت واين مكوكبها قال المولف فرجع عنها وهو
مستحي من الله تعالى قال فنودي في سره انا قد جعلناك من المخلصين قال
فلما راى يوسف قام مبادرا الى باب الدار هاربا مما ارادته منه فاتبعته
زليخا فذلك قوله تعالى فاستبقا الباب وقدت قميصه من دبر يعني تبادروا
يوسف وزليخا الى الباب اما يوسف ففر من ركوب الفاحشة واما زليخا
مطالبة ليوسف يقضي حاجتها التي ارادته عليها فادركته وتعلقت
بقميصه من خلفه فجذبته اليها مانعة له من الخروج فقدت قميصه
من دبر اي خرقته من دبر من خلفه لان يوسف كان خائفا عقاب الله
وان زليخا مطالبة له في قضاء حاجتها قال فلما خرجا الفيا سيدها لدا
الباب اي وجدا زوجها على الباب مع ابن عم لها فلما راته هابته وقالت
له سابقة بالقول ما جزاء من اراد باهلك سوءا تعني الزنا قال
فسكت العزيز فقالت الا ان يسجن او عذاب اليم تعني ضربا بالسياط
قيل لزليخا لم لا قلتي يقتل فقالت ان الحبيب يعذب محبوبه بانواع
العذاب ولا يقتله كذلك الله تعالى يعذب عبده المومن بانواع العذاب
في الدنيا ولا يحرقه بالنار فقال يوسف عليه السلام بل هي راودتني عن نفسي
فابيت وفررت منها فادركتني وشقت قميصي فقال فوق الساقي ما كان يوسف
يريد ان يذكره فلما قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا غضب وقال هي
راودتني عن نفسي فقال العزيز هل لك شاهد قال لا فالتفت الى يوسف

وقال

وقال له هذا جزائي منك اكرمتك ونعمتك وتوجتك وبجلتك وابحت لك ملكي
وخزائني تتمتع فيهما ما شئت وتهم الخيانة في اهلي بئس العبد انت لمولاه
قال واخجلتاه اذا وقفت بين يدي الله تعالى حيرانا ولهانا وسمعت
النداء [illegible] يا عبدي اخرجتك من العدم الى الوجود واكرمتك بالدين
المحمود وقربتك مني بالركوع والسجود ومنحت قلبك بالمعرفة والجود وهربت
مني وخالفتني وعصيتني وركبت الفواحش والذنوب واتبعت الهوى والغنا
وركبت في دينك الهوى بئس العبد انت لمولاه فما يكون العذر والجواب
فقال يوسف لي شاهد على براتي فقال له العزيز من اين فقال من اهلها
قيل كان عندها مولود ابن اربعين يوما فقال العزيز كيف يشهد
هذا المولود فقال يوسف اسئله فانه ينطق بقدرة الله تعالى قال العزيز
ايها الطفل بما تشهد فقال الطفل ايها العزيز انا اشهد ولا يليق بي
الغمز لان الله تعالى يبغض الغمازين ولكن ايها الملك احكم بينهما
وانظر الى القميص فان كان الشق في القميص من القبل فالذنب ليوسف
وان كان من الدبر فالذنب لزليخا فذلك قوله تعالى وشهد شاهد
من اهلها ويدل على حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تكلم اربعة انفار وهم صغار ماشطة
بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم عليه
السلام وقال الحسن وعكرمه وقتاده ما كان بغير ولكنه رجلا حكيما
ذا لحية له راي وكان من خاصة الملك وقال السدي هو
ابن عم داعيل الذي كان جالسا مع زوجها في الباب فحكم بما اخبر
الله تعالى في كتابه العزيز ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو
من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من
الصادقين. قال فلما راى القميص قد من دبر عرف خيانة المراة وبراءة
يوسف قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم كان من اهل زليخا فصار
من اهل يوسف كذلك تبرية المولى او لا تصير امن اهله قال الله تعالى

والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وقال الله تعالى في قصة
نوح عليه السلام انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
لانه غير موحد وللنساء الّتي في خيانته فقال انه من كيدكن ان
كيدكن عظيم وسمي خلق النبي صلى الله عليه وسلم عظيم وقال انك لعلى
خلق عظيم وسمي سحرة فرعون عظيما فقال وجاؤا بسحر عظيم
وسمي ذبح اسحق عظيم فقال وفديناه بذبح عظيم وسمي كيد النساء
عظيما فقال لان كيدكن عظيم وقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم
لانه يعلم ما في الكونين سرا وجهرا وباطنا وظاهرا لانه يعلم ما في
الضمائر وما تحمل الاناث وسمي عرشه عظيم لانه اعظم من كل مخلوق
خلقه الله تعالى له اربعة اركان لكل ركن ثلثمائة وستون قائمة
من ياقوت احمر وكل قائمة منهما ثمان مائة الف سنة ناحية
الملئكة ما بين الاركان ثلثمائة وستون الف عام فيها خلق
بعدد الجن والانس والطير يعبدون الله تعالى ويستغفرون للمؤمنين
وسمي خلق النبي صلى الله عليه وسلم عظيم لانه اوذي فصبر وذهبت
رباعيته ولاقى الشدائد ولم يدع عليهم ولقد ادمي راحته
سبابته اليمني فالتقى الدم بكفه الايمن حتى امتلاء دما فقيل
يا رسول الله لو انزلت كفك الدم ماذا يكون فقال والذي بعثني
بالحق نبيا لو قطرة على الارض قطرة منها لقلب الله الارض ومن عليها
سخطا على اهلها وانا مشفق على الخليقة ثم قال رب اهد قومي
فانهم لا يعلمون فذلك انزل الله وانك لعلى خلق عظيم وسمي
يوم القيمة عظيما لانه يهرب فيه الشقيق من شقيقه والرفيق
من رفيقه والخليل من خليله والاولاد من الامهات والامهات من الاولاد
والاخوان من الاخوات يوم يجمع الله فيه الخلائق لفصل القضا وسمي
وسمي الشرك عظيما لان المشرك اذا تكلم بالشرك تكاد السموات يتفطرن منه

وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وسمي البهتان عظيما لان صاحبه يقف على
الصراط والنار من تحته وغضب الجبار من فوقه وخصمه متعلق
به فان اتى بصحة ما قاله والا سقط في النار وسمي كيد النساء عظيما
لانه ثلاثة مدات ابليس منه تعلمن وهن ناقصة العقل والدين
قال المؤلف فالتفت العزيز الى يوسف وقال يوسف اعرض عن هذا الحديث ولا
تبده الى احد اي لا تذكر ما جرا بينكما ولا تهتك سترها مع احد
والله تعالى مع كرمه وجوده واحسانه كيف يهتك ستر العاصين
وهم اهل اهل التوحيد هم اهل الله تعالى اهل القرآن وهم اهل لا اله الا
الله ثم التفت اليها العزيز وقال استغفري لذنبك انك كنت من الخا
اي المذنبين راودت شابا عن نفسه وخانت زوجها فلما
استعصم كذبت عليه قال المؤلف العزيز مع كونه رضي من اهله
بالاستغفار قال الله تعالى من يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما قال فشاع امر يوسف وزليخا في مدينة مصر
وتحدث الناس في ذلك فذلك قوله تعالى وقال نسوة في المدينة
امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه وهن خمس نسوة امراة الساقي
وامراة الحاجب وامراة صاحب المائدة واخت صاحب الستر
وامراة صاحب السجن قال فما جت النسوة في المدينة وجعلت
يقولن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه يعني عبدها الكنعاني
قد شغفها حبا اختلفت العلماء في الشغاف ما هو قيل الدماغ وقيل
وسط القلب وقيل مكان الروح وقيل جميع البدن ظاهرا وباطنا
حتى وقع في جميع العروق والبدن وقيل دخل حبه شغاف قلبها
وهي حجابه وعلاقته انا لنراها في ضلال مبين اي ضالة في حبها
وقوله تعالى ضلال مبين اي خطائين حيث تراود فتاها عن نفسه
قيل من احب احدا يعمل معاد بعضا بعض اشيا يحب رضاه ويحب
احبابه ويعادي اعداه ويقسم بروحه فقال العمرك وطلب رضاه

فقال ولسوف يعطيك ربك فترضى واحب حبه فقال ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم قال فلما سمعت بمكرهن ارسلت
اليهن واعتدت لهن متكأ واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن
فلما راينه اكبرنه فلما سمعت بمكرهن وقولهن وحديثهن يعني بكيدهن
وانما قلن ذلك مكرا بها لتريهن يوسف عليه السلام لما بلغهن من حسنه
وجماله له اتخذت مائدة ودعت اليها اربعين امراة من هؤلاء التي عيرنها
فذلك قوله تعالى ارسلت اليهن تدعوهن الى ضيافتها ثم زينت بيتها
بانواع الزينة وبسطت بسطا من الديباج الاخضر ورصت كراسيا من الذهب
والفضة مفصلة بالزبرجد والياقوت وامضت الخدام الى احضارهن فقال
بعض الخدام يا سيدتي هن قد وقعن في عرضك وانتي تستعدين لهن طعام
فقالت نعم انا اريد ان اعد لهن طعاما قال وكيف ذلك قالت ابديه يوسف
اعرضه عليهن ثم احجبه اذا راينه حتى لا يلومنني فيه واعتدت لهن
متكأ قيل ضيعة لهن شرابا وقيل الاترنج وقيل الرمان وقيل هيئات
لهن متكأ اي مجالس الطعام وما يتكئن عليه من النمارق والوسائد
قال ابن عباس رضي الله عنهما وقرا مجاهد متكأ خفيفا غير مهموز وهو
كل طعام يحز بالسكين قال وهب اعتدت لهن متكأ ترنجا وبطيخا وموزا
ورمانا واتت كل واحدة منهن سكينا للزينة ثم قالت له اخرج عليهن وكان
قد اجلسته في غير المجلس الذي هن جلوس فيه فخرج عليهن كانه قضيب خيزران
او قمر شعبان يضوء لمعانا كانه خرج من خلد الجنان فلما نظرنه بهتن وطارت
عقولهن وقطعن ايديهن وهن يحسبن انهن يقطعن الاترنج ولم يجدن الم
القطع وفي بعض القصص فلما راينه اكبرنه وهالهن امره
وبهتن وقطعن ايديهن بالسكاكين قال مجاهد ما احسسن بالدم
ولم يجدن من الم الا بادي الم لتشغلت قلوبهن بيوسف فلما راينه
اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك
كريم قيل لما قطعن ايديهن وخرج الدم وخض اختلاط الدم بالدم
لان الله تعالى اراد سترهن لئلا يفتضحن فالتقت النسوة عند ذلك

وقالت

وقالت فذلكن الذي لمتنني فيه اي في حبه ثم انشات تقول شعر

اقصروا عن لومكم يا لومي ○ ودعوا قلبي فقد تيمه
ان من اجمل جسمي حسنه ○ قادر ان شاء يوما يرحمه
كم صديق لي وكم من مشفق ○ قال دع عنك هواه قلت لم
لا تلوموا محبا في الهوى ○ ان من لام محبا ظلمه

ثم قرت على نفسها بما فعلت لما بان عذرها لهن فقالت ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم اي حفظ ربه فقالت النسوة ليوسف
اطع مولاتك فقالت زليخا اي زليخا لئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونن
من الصاغرين انزع ما عليه من الثياب والزينة واسلبه جميع ما وهبت
له واسجنه وكان هذا القول منها تخويفا ليوسف وهو جالس يسمع
فقال يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن
اصب اليهن واكن من الجاهلين واعجباه اختار موسى قومه فضلوا
واختار نوح ابنه فغرق واختار ادم ابنه قابيل فكفر واختار يعقوب
ابنه يوسف ففرق الدهر بينه وبينه واختار يوسف السجن فبقي فيه ففي
الاختيار افات الاختيار للمولى لعبده فدع اختيارك فانك لا
تدري في اي شيء مضرتك وفي اي شيء نفعك قوله تعالى واعرض عن
الجاهلين يعني الذين يجهلون امر الله تعالى ويرتكبون المعاصي وهو الزنا
واعجباه في الزنا احدى عشر افة احدها نقصان الدين ونقصان العمر ونقصان
الرزق وغضب الرحمن ويورث الهوان ويذهب نور الوجه ويوقع بغضه
في قلوب الصالحين ودعوته مردودة ودعوته غير مقبولة وقيل
مكتوب في جبين الزاني بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب
من النار وفي التورية مكتوب الزاني لا يخرج من الدنيا الا على قبح حالة
من الفقر والفاقة قوله سبحانه وتعالى فاستجاب له ربه فصرف
عنه كيدهن انه هو السميع العليم استجاب ليونس في بطن الحوت
دعوته واستجاب لجميع الانبياء وامر المومنين بالدعا وضمن لهم الاجابة

قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ادعوني بلا غفلة استجب لكم
بلى مهلة ادعوني في السراء و الضراء اكشف عنكم جميع البلاء ادعوني
في السجود استجب لكم بالجود ادعوني عقيب الصلاة ادفع عنكم
جميع الآفات ادعوني بالتوكل استجب لكم بالكفاية قال بعضهم
ركبت في البحر في سفينة فهاجت بنا ريح عاصف وأيسنا من النجاة والسلامة
وفينا شابا فمد يده وقال ايتها الريح اسكني فسكنت الريح فقلت
ما هذا الكلام قال يا شيخ من قام بامر الله تعالى على الاخلاص جعل الامور
في يده حتى يفعل ما يريد ثم قام ومر في البحر ومشى على البحر حتى غاب عنا
قوله تعالى فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين وذلك
ان العزيز واصحابه من بعد ما راوا الايات الدالة على براءة يوسف
وهي قد القميص وخمش الوجه وكلام الصبي وسجود الصنم
وكلام الطائر وقطع النسوة ايديهن ليسجننه حتى حين وذلك
ان العزيز قال لقد ماتة قد صح عندي ان الذنب لها لا له ولكنها
اهلي اريد ان اضع ذنبها حتى لا تفتضح عند الناس كذلك الله تعالى
يقول للمؤمنين الذين عصوا يوم القيمة هذا من عمل الشيطان
انه لكم عدو مبين فيضع وزرهم على الشيطان فيسجنه في النيران
فيقول انت اضللتهم فالذنب لك لا لهم فقال للعزيز وزيره
وما تصنع قال اريد اعذب زليخا احجب عنها يوسف فان الحجاب اشد
العذاب على الاحباب قال فاذا كان الذنب لها لا له فلم ذا
قال هو عبدي اشتريته بمالي افعل به ما اريد قال السدي ان
زليخا قالت لزوجها العزيز ان هذا العبد العبراني فضحني بين الناس
يعتذر اليهم ويخبرهم اني راودته عن نفسه ولست اطيق اعتذر
فاما ان تاذن لي اخرج اعتذر واما ان تحبسه مثل ما حبستني حتى

تنقطع

تنقطع هذه المقالة عني او تنفيه فسجنه بعد علمه ببراءته دفعا
للتهمة عن امراته وذكر الله تعالى جعل ذلك السجن تطهيرا ليوسف
عليه السلام من تهمته قال ابن عباس رضي الله عنهما عثر يوسف
يوسف عليه السلام ثلاث عثرات حين هم بزليخا فسجن وحين
قال اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وحين قال للاخوة
انكم لسارقون قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا قيل
فلما يئست زليخا من يوسف حينئذ دخلت على الملك الريان فتضرعت لها
الملك فسلمت عليه ثم قالت يا سيدي ان لي غلاما عبرانيا قد عصاني
وذهب لو اذنت لي لاسجنه لعله ان تزول عنه هذه المعصية
قال لها السجن بيدك اسجني من شئت قال المالك فحينئذ دعت
بالحديد وامرت بتقييده وحملته على حمار وطافت به وينودي
وينودي عليه هذا جزاء من عصى سيدته الملكة ويوسف يقول
هذا جزاء من مقطعات النيران وسرابيل القطران وشراب الحميم واكل
الزقوم وجعل الناس يقولون يا يوسف الم يسعك بيت الرخا
والنعمة الم تر بيت الفرج واخترت السجن قال فلما سجن رات
بعد ذلك زليخا خلاص يوسف من السجن فلم تقدر قال فصارت
تطلع عليه من قصرها و لم تزل تبكي حتى يطلع الفجر وتقول
ليت شعري يا يوسف انا ثم انت ام نقصان ليت شعري
كيف حالك ثم انشات تقول شعرا

فارقت من اهويت مشاهدا ٥ واطول شوقي نحوه واحسرتي ٥
فمتى يكون الملتقى يا سيدي ٥ ومتى ترى اشفى بوصلك علتي ٥

قال قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان يعني غلامين للملك
الريان ابن الوليد ملك مصر الاكبر وكان اسم احدهما يبوه والاخر مجلب
احدهما ساقي الملك والاخر صاحب المائدة قال فغضب الملك عليهما

فحبسهما وكان قد بلغه انهما يريدان يسمانه في طعامه وشرابه
وقيل بلغه ان اخباره يريدان يسمه وان الساقي ملأه على ذلك
وكان السبب فيه ان جماعة من اهل مصر ارادوا المكر بالملك
فاجابهم الى ذلك ثم ان الساقي غلب على ذلك وقبل الخباز الرشوة
فسمم الطعام ثم قال الساقي ايها الملك لا تاكل الطعام فانه مسموم
فقال الخباز لا تشرب ايها الملك ان الشراب مسموم فقال الملك للساقي
اشرب فشرب ولم يضره شيء ثم قال للخباز اكل من طعامك فابى
لا ياكل قال فجرب ذلك الطعام على دابة من الدواب فاكلته
فهلكت قال فامر بسجنهما وكان يوسف عليه السلام قال
لاهل السجن اني اعبر الاحلام فقال احد الفتيين لصاحبه هلم
بنا نجرب هذا العبد العبراني فنتراءا له فسالاه من غير ان يكون
رأينا شيئا وانما كانا تحالما ليجربا علمه وقال قوم بل كانت رؤيا
على علم صحة وحقيقة فسالا وقال الساقي ايها الغلام العالم
اني رايت اني في بستان فاذا انا في اصل حبلة عليها ثلاثة
عناقيد من عنب فجنيتها وكان كاس الملك بيدي فعصرتها وسقيت
الملك فشربه فذلك قوله تعالى فقال احدهما يعني الساقي اني
اراني اعصر خمرا يعني عنبا بلغة عمان يدل عليه قراءة ابن مسعود
اعصر عنبا وقال الخباز رايت كان فوق راسي خبزا ثلاث
سلاسل فيها الخبز والوان الطعام فاذا بسباع الطير تنهش منه
فذلك قوله تعالى وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا
تاكل الطير منه وقيل نزل جبريل عليه السلام على يوسف
في السجن فوضع درة في فيه فصار عالما بتعبير الرؤيا
فلما اصبح الساقي وصاحب الطعام قال الساقي قم بنا الى يوسف العبراني
نقص عليه رؤيانا انا نراه من المحسنين وكان من احسانه انه يرحم

وقال في حضرته واحضروا الطعام مع

ويعطي

ويعطي الفقير ويعود المريض ويسقي العطشان ويطعم الجيعان وقيل
كان من احسانه اذا مرض رجل في السجن قام عليه واذا ضاق وسع
عليه واذا احتاج جمع له واذا جاع اطعمه واذا عطش اسقاه
واعلم ان الشراب على انواع شتى شراب العبرة وشراب الكرامة وشراب
العقوبة وشراب المثوبة وشراب القربة فاما شراب العبرة فقوله
تعالى وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل
صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
الاحمر والابيض والاصفر والاخضر والاسود والازرق
والحلو والمر والحامض واللين والخشن هذا يرد على اصحاب
الطبايع لانه لا يأكل من طبيعة واحدة لكان على لون واحد
فيدل على ذلك خالقا واحدا تبارك الله احسن الخالقين قوله
تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها
واما شراب الرحمة فقوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا
بين يدي رحمته وهو المطر واما شراب المثوبة فشراب الجنة
قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا وشراب
العقوبة شراب اهل النار قوله تعالى فسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم
وقوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا واما قوله تعالى في اصحاب الجنة
وسقاهم ربهم شرابا طهورا فسقوا شرابا وجزوا ثوابا
ولبسوا ثيابا سقاهم راحمهم مالكهم لطيفهم كريمهم سيدهم
ربهم خالقهم سقاهم الملك الديان من شراب الرضوان
في روضات الجنان في وسط البستان سقاهم الملك الجليل
من شراب السلسبيل سقاهم الكريم على بساط الكرامة
على بساط السعادة في قصر الرفعة في ميدان النزهة في
ميدان الروح على مشاهدة الحبيب على الحقيقة سقاهم الشراب

شعرا

الصافي اجلسهم على السرير شراب لا وحشة فيه ولا عداوة وما الغي ذلك

عجبت لمن يقول ذكرت ربي ٥ وهل انسي فاذكر ما نسيت ٥
شربت الحب كاسا بعد كاس ٥ فما نفد الشراب ولا رويت ٥

قيل تقدم الساقي وصاحب الطعام الى يوسف عليه السلام فقال الساقي رايت كان الملك دعاني وردني الى قصره فبينما انا ادور القصر اذا بثلاثة عناقيد من العنب فاخذتها وعصرتها في جام من الزجاج لاسقي الملك وقال الآخر رايت كان العزيز اخرجني من السجن ودفع الي طيفورا فيه خبز فوضعته على راسي وجعل الطيور ياكل منه قال فكره يوسف ان يعبر لهما ما سالا عنه لما علم من المكروه على احدهما واعرض عن سؤالهما واخذ في غيره فقال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما فقالا له هذا فعل العرافين والكهنة والسحرة قال يوسف عليه السلام ما انا بكاهن وانما ذلك مما علمني ربي ثم بين لهما مذهبه فقال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب الاية فاراهما يوسف فطنته وديانته ثم دعاهما الى الاسلام فاقبل عليهما وعلى اهل السجن وكان بين ايديهما اصناما يعبدونها من دون الله تعالى الزاما الحجة عليهم قال صاحب السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان الاية ثم فسر رؤيتهما فقال يا صاحبي السجن اما احدكما وهو الساقي فيسقي ربه خمرا قوله ربه يعني الملك ويعود الى منزلته التي كان عليها واما العناقيد الثلاثة فانها ايام السجن واما الآخر فيصلب والثلاث السلاسل التي راها ثلاثة ايام في السجن

فكره

فيصلب

ايام

فيصلب فتاكل الطير من راسه وقيل قال يوسف اما انت بعد ثلاثة فتسقي الملك واما انت فتخرج غدا فتصلب قال فصاح صيحة عظيمة وقال كذبت في رؤياي قال ابن مسعود رضي الله عنه لما سمعا قول يوسف قالا ما راينا شيئا وانما كنا نلعب ونجرب قال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي فرغ الامر الذي عنه تسالان وقال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت وان الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من اجزاء النبوة فاحبسه قال لا تقص الا على ذي راي وقال عليه الصلاة والسلام الرؤيا لاول عابر فلما كان بعد وقت الفجر اخرج الخباز وصلبه بحد المجلس مجلس الطير فنقرت الطيور راسه واكلت من دماغه فقال السجان اني احبك يا يوسف قال له يوسف سالتك بمعبودك فوالله ما احبني احد الا وقعت في بلاء ومحنة احبني يعقوب فالقوني اخوتي في الجب واحبتني زليخا فدخلت السجن حتى اصابني قيل لما دخل يوسف السجن وجهت زليخا الى يوسف وقالت له لا تحسب انك معذب بل انت مقرب ثم انشدت تقول شعرا

سلكت محبتكم مسالك مهجتي ٥ فهواكم نار بقلبي تحرق ٥
وحياتكم اني احن لذكركم ٥ في كل جارحة فؤادي يخفق ٥
واني لاذكركم واذكر وصلكم ٥ فاصل في بحر الوساوس اغرق ٥

كذلك الله تعالى يرسل ملكا الى عبده المؤمن اذا راى الاهوال يوم القيمة واشتد عليه الامر فيقول يا عبدي لا تحسب ان هذه الاهوال من اجلك بل هي من اجل اعدائي الذين جحدوا ربوبيتي وادعوا ان معي شريكا في ملكي انت عبدي مبجل محبوب مكرم ثم ارسلت زليخا الى ~~يوسف~~ السجان ان اضرب يوسف ضربا وجيعا

فقيل لها انتي تحبيه فلم تا مرين بضربه فقالت انا مشتاقة اليه
ولا سبيل الي نظره فاذا ضرب صاح فاسمع صوته فاتلذذ بصوته
كذلك الله تعالي يضرب عبده المومن بسوط سجن الدنيا وانواع
بلائها حتي يدعوا ويتضرع اليه ويسمع نجواه قال فامن الساقي وامن
كل ما في السجن فقال لهم يوسف انما احب اليكم الخروج من السجن
او المكث فيه معي فقال قوم منهم الخروج احب الينا قال اخرجوا
قالوا وكيف الخروج والقيود في ارجلنا واذا خرجنا الناس يعرفون
قال انا اعوذ بالله ان تعرفوا الوانكم وصوركم لئلا يعرفوكم
ثم اشار الي قيودهم واغلالهم فانفتحت باذن الله تعالى
فخرجوا فلم يعرفهم احد ورجع كل واحد منهم الي وطنه واهله
واخبروهم بما فعل يوسف عليه السلام واما الباقون فقالوا
لانخرج ابدا حتي نخرج معك قوله تعالى وقال للذي ظن انه ناج
منهما اذكرني عند ربك اي سيدك يعنى الملك واخبره
ان في السجن غلاما مظلوما محبوسا من غير جرم فانساه الشيطان
ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين ما بين الثلاثة الي العشرة
فاكثر المفسرون على ان البضع سبع سنين وروي
الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله يوسف
لولا كلمة ما لبث في السجن يعنى قوله اذكرني عند ربك
قال بعض العارفين ان يوسف عليه السلام عوقب بعدد حروف
اذكرني عند ربك لبث في السجن اثنا عشر سنة بكل حرف سنة
ثم قال الحسن ونحن اذا نزل بنا امر فزعنا الي الناس قال مالك
دينار قال يوسف للساقي اذكرني عند ربك فقيل له يا يوسف
اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فبكى يوسف عليه السلام
وقال يا رب انسي قلبي كثرت البلوي فقلت ويل لاخواني وقيل

نزل

نزل جبريل عليه السلام من ساعته فقال يا يوسف من خلصك
من القتل قال الله تعالي قال فكيف وثقت بمخلوق ورفعت حاجتك
اليه وتركت ربك لم تسأله قال كلمة زلت مني
قال فعقوبتك تبقي في السجن بضع سنين فقيل سبع سنين
وقيل اثنا عشر سنه بعدد اذكرني عند ربك قوله
ونزل جبريل عليه السلام ودخل على يوسف وهو في السجن
فلما راه عرفه وقال يا اخا المنذرين مالي اراك ما الخاطئين
قال جبريل عليه السلام يا اطهر الطاهرين يقريك السلام
رب العالمين ويقول لك اما تستحيي مني استغثت بمخلوق
من الادميين وعزتي وجلالي لالبثنك في السجن
بضع سنين قال فبكي يوسف وقال يا جبريل هو عني
في ذلك راض قال نعم قال اذا لا ابالي قال الكلبي وهذه
السبع سوا الخمس التي كانوا حبسوه قبل ذلك
قيل وانه حبس قبل ذلك خمس سنين قيل
ان يشتفع بالساقي وهو قوله ليسجننه حتى حين
قال فلما سمع بالساقي وقال اذكرني عند ربك بقي في السجن
بضع سنين قال وانسا الله الساقي ان يخبر الملك قد عرف
قصة يوسف وسبب بلائه فاحبه وقال يا يوسف ما احسن
وجهك وخلقك وحديثك فلا ينبغي لك ان تكون مع هولاء
المحبوسين فاصعده في مجلسه في اعلا السجن فطلع يوسف
في ذلك المجلس وكان يوسف ينظر الي الناس ويري من يمر
ومن يجي وينظر الي قصر الملك فبينما هو ذات يوم نظر واذا
بقافلة من بلاد الشام قد اقبلت وفيهم ناقة عليها اعرابي يقال له
شمردل فلما دنت الناقة من السجن بركت تحت الطاقة ورفعت
راسها الي يوسف وقالت بلسان فصيح لقد نحل جسم الشيخ يعقوب

من الاشتياق اليك وانا من ارضك قال فبكي يوسف
من كلام الناقة قال فكلمه الاعرابي من الاعلان حيث
لا يراه فقال الاعرابي ما اسمك قال ما اذكره قال ارني
شخصك قال لا افعل قال فركب الاعرابي ناقته من ساعته
الي ارض كنعان قال فلما جن عليه الليل قصد منزل يعقوب
عليه السلام فنادي يا ال ابراهيم الخليل قال فاجابته
اخت يوسف وقالت ما تريد قال اريد يعقوب عليه السلام
قالت ما تريد منه قال انا رسول اليه من بعض الغربا شخص عند غريب
وحيد قال فقامت اخت يوسف عليهما السلام فاخبرت
اباها وقالت يا والداه اتاك رسول من بعض الغربا قال فقام
يعقوب ثم وقع ثم قام ثم وقع فقالت يا ابت ارفق بنفسك ابتاه ابتاه
ثم اخذت بيده حتي خرج فقال من انت ايها الرسول اني اشم
معك رايحة طيبة قال الا اني فقص عليه القصة فقال هل
رايته ورايت وجهه قال لانه كان في موضع عال اسمع صوته
ولا اري شخصه ولكني سايلني ان رسولك اليك قال فبكي
عند ذلك وقال صبر جميل والله المستعان علي ما تصفون
ثم بكي وانشا يقول شعر

اتاني رسولكم في جنح ليل ° فهيج لي شوقا اليكم وابكاني
وذكرني عيشا مضي بوصالكم ° فسبحان ربي بالفراق ابلاني

فقال الاعرابي ادعي لي يا يعقوب قال يعقوب عليه السلام هون
الله عليك سكرات الموت قال فلما لبث يوسف في السجن ما ذكره الله
تعالي في كتابه ضاق صدره وعيل صبره وقلق وضجر وبكي
ورفع طرفه الي السماء وقال الهي وسيدي خلصني مما
انا فيه ثم سجد وبكي وتضرع قال فنزل جبرائيل عليه السلام
فسلم عليه وبشره بالفرج والسرور والفرج ثم قال يا يوسف ان الله تعالي

فرجه

فرجك من سجنك ومكن لك بملك الارض ارض مصر يذل لك
ملوكها وتطيعك جبابرتها وتكون لك الكلمة العليا علي اخوتك
وذلك بسبب رويا يراها الملك وهي كذا وكذا وجوابها كذا وكذا
قال فما لبث في السجن اكثر مما راي الملك الرويا فانتبه مرعوبا
فقال علي بالوزرا فحضروا فقال لهم اني رايت رويا فزعت
منها ونسيتها فاخبروني ماهي قالوا ايها الملك انا لا نعلم
الغيب قال ان لم تخبروني لاقتلكم جميعا قال فلم يقدر علي
تاويلها احد فقال علي بالمنجمين فحضروا قالوا يا سيدي
نحن لا نعلم الغيب وقيل جمع السحرة والكهنة والحداة وقصها
عليهم فقال ايها الملا افتوني في روياي ان كنتم للرويا
تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين
قال فعند ذلك ذكر الساقي يوسف عليه السلام وكان قايما
علي راس الملك فبكي فقال له الملك ما يبكيك قال ايها الملك
ان روياك لا يعلمها ولا يعلم تاويلها الا العبد العبراني
المحبوس قال فتغير وجه الملك وقال ما ذكرته منذ سنين
الا الساعة قال الساقي وانا مثلك ايها الملك فقال الملك من اين
تدريه قال انه يعلمها ويعلم تاويلها ثم قص عليه قصته
وقصة الخباز فقال امضي اليه واساله فقال الساقي
انا استحي منه لاجل اني نسيته فقال لا تستحي منه فانه
من اهل بيت النبوة وعلي دين الخير والشر من عند ربه
قال فعند ذلك مضي الساقي الي السجن ودخل علي يوسف
عليه السلام ووضع كفه علي وجهه حياء من يوسف فقال
يوسف ارفع راسك فان الشيطان انساك قال فسجد الساقي
شكرا لله تعالي فقال له يوسف لمن سجدت قال لله تعالي الواحد القهار

الذي ارضاك عني ثم قال ليوسف اني احشا سلطنتك فقال
من اين لي سلطنته وهذا حالي قال بل ايقنت انك ملك مصر ثم قص
عليه رؤيا الملك قال انه راي سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات وفي قصة اخرى في
قوله تعالى وادكر بعد امة اي بعد نسيان انا انبئكم
بتاويله فارسلون يوسف ات السجن قال ابن عباس
لم يكن السجن في المدينة فاتى يوسف فقال ايها الصديق
فيما عبر من الرؤيا والصديق كثير الصدق افتنا في سبع بقرات
سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون فضلك وعلمك فقال يوسف
عليه السلام تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه
في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك الى قوله تعالى
فيه يغاث الناس وفيه يعصرون قال فرجع الساقي وقال
للملك فقال الملك وكان صاحب الرؤيا فقال لو رايته ائتوني في هذا
الرجل العبراني يفسر هذا الرؤيا فقالوا انه في السجن منذ سبع سنين
قال ائتوني به على كل حال وقيل لما رجع الساقي الى الملك
فاخبره بما افتاه يوسف فقال ائتوني بتاويل رؤياي كالنهار
وعرف ان الذي قاله كائن قال ائتوني بالذي عبر رؤياي هذه
قال فجاء الرسول الى يوسف فابى ان يخرج لاجل عذره وبراءته
حتى يعرف صحة امره من قبل النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان
ربي بكيدهن عليم قال ابن عباس رضي الله عنهما لو خرج يوسف
قبل ان يعلم صوابه الملك اي شانه ما زال هذا الكلام فيه ثم
يقولوا هذا الذي راود امراة العزيز وقال النبي لقد عجبت من يوسف
وكثرت صبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان

مكانه ما اخبرت حتى اشترط ان يخرجوني من السجن ولقد عجبت من
يوسف وصبره والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك
ولو كنت مكانه ولبثت في السجن طول ما لبث لاسرعت الاجابه وبادرتهم
الى الباب وما ابتغيت العذر انه كان حليما ذا اناءة قال فخرج الرسول
الرسول من عند يوسف فاخبره يعني اخبر الملك بذلك قال فدعا
الملك النسوة اللاتي قطعن ايديهن ومعهن امراة العزيز قال
ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه لانه لا يعلم من راودته
منهن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز
الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه واني لظالمه وهو لبريء
لطاهر وانه لمن الصادقين قال المالق فلما سمع يوسف قال انه
من كيدكن ان كيدكن عظيم ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
وان الله لا يهدي كيد الخائنين فقال له جبريل عليه السلام
ولا حين هممت بها قال له يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم
قال فلما تبين للملك عذر يوسف وبراءته وطهارته وعرف
امانته وكفايته وعلمه قال ائتوني به استخلصه لنفسي
اي اجعله خالصا لي دون غيري قال ثم امر الملك ان تزين
مصر ليوسف بانواع الزينة قال فزينت مصر ثم ارسل
الملك جوار مكشفات الوجوه بايديهن مجامر من الذهب والفضة
يبخرونه فيها بانواع الطيب وارسل عسكره وقواده فوقفوا بين
يدي يوسف يستقبلونه من السجن الى باب دار الملك وبعث اليه
بالخلع قال فلما جاء الرسول ليوسف قال اجب الملك الان
قال المالق فلما اراد ان يخرج تعلق به اهل السجن وقالوا ادع
لنا الله العظيم تعالى فدعا لهم دعوة تعرف بركتها الى يوم القيمة
وذلك انه قال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار

فهم اعلم الناس في كل بلدة قال فلما خرج من السجن كتب على بابه
هذا قبر الاحياء ومنازل البلا وتجربت الاصدقاء وشماتة الاعدا
ثم انشا يقول شعرا

اذا الحادثات لهن المنتهى • وكادت تذوب لهن المهج •
وحل البلا وقل العزا • فعند التناهي يكون الفرج •

قال المالك ثم اغتسل يوسف عليه السلام ثم تطيب من دون
السجن ولبس الثياب التي ارسل بها اليه الملك وركب مركوبه
واطلق كل محبوس في السجن كذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة وفي النار من امته احد قال ثم سار حتى وصل
الى باب الملك وقال حسبي ربي من دون خلقه عز جاره وجل
ثناؤه ولا اله غيره تقدست اسماءه ولا اله الا هو قال فلما
دخل على الملك قال اللهم اني اسالك بخيرك من خيره واعوذ بك
من شره وشر غيره قال المالك فلما راه الملك قام اليه وضمه الى صدره
ثم سلم عليه يوسف بالعبرانية فقال الملك ما هذا اللسان قال هذا
لسان ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب قال وهب كان الملك يتكلم
بسبعين لسانا فلما كلمه اعجمه وكان يكلمه بكل لغة ويوسف يجيبه بذلك
اللسان فاعجب الملك ذلك لما راى منه وكان يوسف في ذلك الوقت
ابن ثلاثين سنة قال فلما راى الملك حداثة سنه وغزارة
علمه قال الملك ان هذا علم الرويا اي رؤياي ولم تعلم السحرة والكهنة
قال ثم اجلسه على سريره وقال انك اليوم لدينا مكين امين
ثم قال يا يوسف اني احب ان اسمع روياي منك شفاها قال
يوسف نعم ايها الملك انك رايت سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وهن سمان شهبا غرا حسانا كشف لك عنهن النيل
فطلعن عليك من شاطيه تشخب ضروعهن لبنا قال فبينما انت
تنظر اليهن وتتعجب اذ نضب النيل وغار ماؤه وبدا قعره ويبس

قال

قال فخرج من حمائه ووحله سبع بقرات عجاف شعث غبر
مطلقات البطون ليس لهن ضروع ولا اخفاف لهن انياب وضروس
واكف ككف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاكلن لحومهن ومزقن
جلودهن وحطمن عظامهن وتمششن مخهن قال فبينما
انت تنظر اليهن كيف يغلبنهن وهن مهازيل فاذا انت
ايها الملك بسبع سنبلات خضر واخر يابسات خضر رطبات ناعمات
ممتليات حبا واذا جانبهن سبع سنبلات يابسات ليس فيهن
ماء ولا خضرة في منبت واحد وعروقهن في التراب والماء قال
فبينما انت تقول في نفسك هولاء خضر مثمرات وهولاء سود
يابسات والنبت واحد واصولهن في الماء فاذا بريح هبت فذرت
ترابا من السود اليابسات على الخضرات المثمرات فاشتعلت النار فيهن
فاحترقن وصارت سودا متغيرات وهذا اخر ما رايته من الرويا
فانتبهت مرعوبا مذعورا فقال الملك والله لكانك رايت
هذه الرويا وان كان عجبا باعجب ما سمعته منك في الرويا فما ترى
في رؤياي هذه ايها الصديق فقال يوسف اي ان تجمع الطعام
وتزرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة فانك لو زرعتها
حجرا ومدرا لنبت وظهرت فيه البركة والنما ثم تبني الاماكن و
الخزاين ثم ترفع الزرع بقصبه وسنبله ليكون اثقاله
وتبني له الخزاين العظيمة فيكون السنبل والقصب علفا للدواب
وحبه للناس وتامر الناس يرفعون الطعام الذي جعلته لاهل
مصر الى هراكيل وفي نسخة اخرى يرفعون من طعامهم
الخمس فيكفيك من الطعام الذي جعلته لاهل مصر ومن حولها
ويأتيك الخلق من النواحي فيمتارون منك الطعام بحكمك ويجتمع
عندك من الكنوز ما لا يجتمع لاحد من غيرك من الملوك فقال
فقال الملك من لي بتدبير هذه الامور من يجمعه ويبيعه ويكفيني

الشغل فيه على خزائن الارض اني حفيظ عليم اي كافر كاتب حاسب
مما وصل الي من الطعام وقيل حفيظ اسنى دعتني عليم بسنين
المجاعة وبلغه من ياتيني وفي الاية دليل انه يجوز للانسان
ان يمدح نفسه عند من لا يعرفه والمراد بقوله تعالى فلا تزكوا
انفسكم النهي عن التزكية للنفس للفخر والسمعة فقال الملك
الحاوي من احق به منك فولاه الملك ذلك فقال انك لدينا مكين امين
اي ذو مكانة ومنزلة امين على الخزائن الارض قال ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله اخي
يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله الملك على الملك
من ساعته ولكنه اخر ذلك الى سنة فاقام عند الملك في بيته
سنة عن عبد الله ابن ابي الهذيل قال قال الملك ليوسف اني
اريد ان تخالطني في شيء غير اني انف ان كلمعي فقال يوسف عليه
السلام انا احق ان انف انا يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل
الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله قال المؤلف
فكان بعد ذلك ياكل معه واعجاه يوسف ما سال الرجوع الى ارض
كنعان ولا قال اعتقني من الرق ولا اعدني الى اهلي الجواب انه
راي العز في الملك والحشمة في مصر فما اشتهى الرجوع الى وادي
كنعان وهو وطنه كذلك العبد المومن عند حاله النزاع اذا راى ما اعد الله
لم يرد الرجوع الى الدنيا والكافر اذا راى العقوبة قال رب ارجعون
فيقال كلا ولكن كان يوسف عليه السلام من جملة احسانه لا ياكل
وحده ويحب الضيفان فسماه الله محسنا قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما من مومن يكرم ضيفه اذ اتاه او ينظر في وجهه الا حرم الله
جسده على النار والضيف اذا جاء برزقه واذا ارتحل
ارتحل بذنوب اهل البيت وكان ابراهيم عليه السلام
اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين حتى يجد من يتغذا معه وورد

في الخبر ان من لم يكرم ضيفه لم يكن من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ومن اطعم الطعام ابتغاء مرضات الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وروي معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال جاءني ضيف ولم عندي
غير فرخ فقدمته اليه وجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته عن ذلك وسالته عن فضله فقال لو اجتمعت ملئكة
السبع السموات وسبع الارضين ما وصفوا ذلك ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يحبه الله فلياكل مع
ضيفه قلت يا رسول الله ما ثواب ذلك قال ثواب من حج واعتمر
وصام الدهر كله وجاهد في سبيل الله تعالى قال ابن عباس رضي الله
عنهما فلما انصرمت السنة من يوم ساله الامارة وعادة الملك
فتوجه وقلده سيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر
والياقوت وضرب عليه كلة من استبرق وتوجه وطول السرير
ثلثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثلثون فراشا وستون
مقرمة ثم امره ان يخرج فخرج متوجا ولونه كالثلج ووجهه
كالقمر ليلة البدر يرا الناظر وجهه في صفالون وجهه وانطلق
حتى جلس على السرير ودانت له الملوك ودخل الملك بيته وفوض
اليه الامر وانعزل العزيز عما كان عليه وجعل يوسف مكانه ثم ان
قطفير مات في تلك الليالي فزوجه الملك يوسف عليه السلام زليخا
فلما دخل عليها قال اليس هذا خير مما كنتي تريدين فقالت ايها
الصديق لا تلمني فاني كنت امراة حسناء ناعمة كما رايت في ملك
ودنيا وكان صاحبي لا ياتي النساء فغلبتني نفسي فلما بنى
بها وجدها عذرا واستوثق ليوسف ملك مصر فاقام فيها العدل
واحبه الرجال والنساء قال وهب وان زليخا مات زوجها ويوسف
في السجن وقد عمي بصرها من البكاء على يوسف وذهب جميع ما تملكه

وصارت تتكفف الناس فمنهم من يرحمها ومنهم من لا يرحمها
ولما تملك يوسف هربت منه خشية القتل مما فعلت به ثم ان يوسف
عليه السلام تملك في ملك مصر وكانت زليخا تاتي الى العجوز وقد اشتد
بها الامر وكان يوسف عليه السلام يركب في كل اسبوع في موكب
وزي عظيم وكان عنده ممن يركب معه من الجنود والخيل
الوف من عظما قومه ثم ان زليخا زادت بها الشدة فتعرضته
وهو راكب ونادت باعلا صوتها سبحان من جعل العبيد ملوكا بطاعتهم
وجعل الملوك عبيدا بمعصيتهم فوقف يوسف عليه السلام وقال
ائتوني بهذه المراة فاتوا بها فقال لها من انتي قالت انا التي كنت
اخدمك وارجل شعرك بيدي واكحل عيناك واكرمت مثواك
فلا تواخذني فيما فرطت من امري اليك وجهلي وعتوي فقد ذقت
وبال امري وتوفي زوجي وطال الزمان علي وجارت هذه
السنين المجدبة فنفد مالي وانهدم ركني وذقت الذل بعد العز
وعمي بصري وقل راحتي وذهبت قوتي وانكرني من كان يعرفني
ومن كنت احسن اليه هجرني بعد ما كنت مغبوطة في اهل مصر
ثم صرت من حوستهم اتكفف الناس فمنهم من يرحمني ومنهم من لا
يرحمني وهذا جزاء المفسدين قال فبكا يوسف بكاء شديدا
ثم قال لها يوسف عليه السلام هل تجدين مما كان في نفسك شيئا
من الحب فقالت والله لنظرة من وجهك احب الي من الدنيا وما فيها
ولكن بالله ناولني طرف فناولها يوسف عليه السلام سوطه فوضعته
على صدرها فوجد يوسف في نفسه اضطرابا شديدا من خفقان قلبها
قال ثم بكى يوسف عليه السلام ومضى الى منزله وارسل اليها رسولا
يقول لها ان كنت ايما تزوجت بك وان كنت ذا بعل اغنيتك فقالت
للرسول الملك يستهزئ بي وهو ما ارادني ايام شبابي ولا يام مالي

ثم

ثم يريدني اليوم وانا عجوز عميا فقيرة قال ثم رجع الرسول الى يوسف
واعلمه بمقالتها فدعا لها فرد شبابها اكراما ليوسف عليه السلام
ثم دخل عليها فوجدها بكرا قال فعاشا في غبطة وسرور وولدت
له ولدين افرائيم ومنشا وعدل يوسف عليه السلام في مصر ونواحيها
واحبه الرجال والنسا فذلك قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في
الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع
اجر المحسنين وانشد بعضهم مادحا يوسف شعرا

• اما في رسول الله يوسف اسوة • لمثلك محبوس على الظلم والافك •
• اقام جميل الصبر في السجن برهة • فآل به الصبر الجميل الى الملك •

قال وكتب بعضهم الى صديق له هذه الابيات يقول فيها شعرا

• فلا تيئس فان الله ملك يوسفا • خزائنه بعد الخلاص من السجن •

قال فلم يزل يوسف يدعو الملك الى الاسلام حتى اسلم معه
خلق كثير فهذا في الدنيا والاجر في الاخرة ولاجر الاخرة خير
للذين امنوا وكانوا يتقون اي الفواحش والمعاصي خوفا من
الله تعالى وخشية منه وحذرا من باسه ونقمته واما ثواب
الدنيا يكون مشوبا بالغموم والامراض والشوائب وثواب الاخرة خالصا
من الشوائب واعجابه وعد الله اهل الجنة فقال تعالى مثل الجنة التي
وعد المتقون وعلامة المتقين من ينقي نفسه من الشهوات وقلبه
من الغفلات وخلقه من اللذات وجوارحه من السيئات وسره من
الافات فحينئذ يرجى له الوصول الى رب السموات والمتقي من يتقي
الله في السر والعلانية ويعيش في اهم الاهم ويتجرع الاحزان
خوفا من دخول النيران وعد الله المتقين الجنة والوعد في القران
على تلك اجرا حاله ها للمومنين قال الله تعالى وعد الله الذين امنوا منهم
مغفرة واجرا عظيما والثاني للصحابة بالنصر قوله تعالى وينصركم عليهم

وعد الله حقًا والثالث وعد الله المجاهدين بالرؤية قوله تعالى الحمد لله الذي
صدقنا وعده فالمتقون وجدوا الجنة والمومنون وجدوا المغفرة
والصحابة وجدوا النصر والمجاهدين وجدوا الغنيمة واهل النعمة
وجدوا الاحسان ونرجوا ان يرحم ربنا اهل المعصية لانه
قال ورحمتي وسعت كل شي علما مثلها مثل السراج يوقد منه سرج
كثيرة كذلك الرحمة تصيب العاصين والمطيعين قال ثم امر
يوسف عليه السلام بعمارة البلد وزروع الاودية ورؤس الجبال بطون
ولا يترك مكانا الا زرع فيه وبنى بيوتا بعضها للصدقات طول
كل بيت مائة وستون ذراعا من الصخر وكان يجمع الزرع كما هو في سنبله
حتى انقضت سبع سنين مخصبات قال فلما راوا اول سنين الجدب
كان ثلث الليلة الاخرة من الليالي الاخرة من سنين الخصب قال
الله تعالى يا جبريل قال لبيك يا رب العزة قال الم تر الى عبادي
اخلقهم ويعبدون غيري وارزقهم ويحمدون غيري انزل فقد
سلطت عليهم الجوع سبع سنين قال المولف فنزل جبريل عليه السلام
ونادى يا ال مصر جوعوا فقد اسقط الله عليكم الجوع قال فانتبه
الرجال والنساء والصبيان وهم يقولون الجوع الجوع قال فدعى
الملك يوسف عليه السلام فشكى اليه ذلك فدله فبرى من ذلك وقيل
لما دخلت السنين المجدبة جاءت بهول لم يعهده الناس واصاب
الناس الجوع ولما كان بداية القحط قال بينما الملك نائم اصابه
الجوع نصف الليل قال فهتف الملك يا يوسف هذه اول سنين القحط
ثم امر يوسف مناديا ينادي في جميع اهل مصر ونواحيها الا يزرع
احد زرعا فيضيع البذر فانه لا يطلع شيا وامتنع المطر وما هبت
الريح وما ابتل شيا ولا نبت في الارض نباتا قال فلما احد سنين
القحط هلك فيها كل شي اعدوه من سنين الخصب قال فجعل اهل مصر

يبتاعون

يبتاعون من يوسف عليه السلام الطعام فباع عليهم اول سنة بالنقد
حتى لم يبق في ايدي الناس منها شي ولا بقي في مصر دينار ولا درهم
الا قبضه يوسف عليه السلام وباعهم في السنة الثانية بالحلي
والجوهر حتى لم يبقى في ايدي الناس شيء منها وباعهم في السنة
الثالثة بالدواب والمواشي حتى احتوى عليها جميعا وباعهم في السنة
الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبقى منها شيء وباعهم في السنة الخامسة
في العقار والضياع والدور حتى لم يبقى منها شيء وباعهم في السنة
السادسة باولادهم ونساهم جميع وباعهم في السنة السابعة
برقابهم حتى لم يبقى بمصر حر ولا عبد ولا حرة ولا امة الا صار
عبدا ليوسف عليه السلام قال فتعجب الناس من امر يوسف وقالوا والله
ما راينا كا اليوم ملك اجل ولا اعظم من هذا ثم قال يوسف
كيف رايتم صنع ربي فيما خولني فيما تروا قال الملك الراي
رايك وانما نحن لك تبع فقال يوسف فاني اشهدك واشهد الله
اني قد اعتقت اهل مصر من حر وعبد ورددت عليهم عقارهم واموالهم
ومواشيهم وقيل انما فعل يوسف هذا عند رؤية ولده عند
ما التقيا وسياتي بعد ذلك ان شاء الله تعالى قال وكان يوسف عليه
السلام لا يشبع من الطعام في تلك الايام فقيل له اتجوع وعندك
خزائن الارض فقال اني اخاف ان شبعت وانسى الجايع لم يرو في شي
ويروى ان يوسف عليه السلام امر طباخ الملك ان يجعل غداه نصف
النهار في اليوم والليلة حتى لا ينسا الجايعين ويحسن الى المحتاجين
قال ففعل الطباخ ذلك وغداهم نصف النهار وقصد الناس
مصر من جميع النواحي فلم يقدر احد ان ياخذ اكثر من حمل
بعير وقيل كان يوسف عليه السلام لا يمكن احد وان كان عظيما
ان ياخذ اكثر من حمل بعير تقسيطا بين الناس وتوفيرا عليهم

قال فتزاحم الناس عليه وقحطت ارض كنعان وارض الشام
ونزل بنبي الله يعقوب ما نزل بالناس وافتقرت زليخا وعمي بصرها
واشتد بها الفقر وبني لها بيتا على قارعة الطريق الذي يمضي فيها
يوسف عليه السلام وتقول عسى ان يصيبني غبار عسكره قال
فلما عبر يوسف نادات فسمعها يوسف فدعاها فرد لها شبابها وتزوجها
بكرا مساكين اهل المحبة قال بعض الصالحين اضافني رجل في البادية
قال فبينما هو قائم بين يدي اذ وقع مغشيا عليه قالت لي امه كل
ولا تشغل قلبك بالذي اصابه فانه يحب امراءة في تلك الخيام
خرجت هذه الساعة من خباها فرآها فغشي عليه ثم انشا يقول شعرا

٥ ان يمنعوني وقوفا عند دارهم ٥ فسوف انظر من بعد الى الدار ٥
٥ لا يقدرون على منعي وان جهدوا ٥ اذا مررت فتسليني باطماري ٥
٥ الدار قاتلني ولحب ساكنها ٥ لا عذب الرحمن في الدار بالنار ٥
٥ ما ان لخدي بباب الدار ملتصقا ٥ حتى تالى دما قد راي جارهم ٥
٥ النار في كبدي والنار عندكم ٥ فان هربت فمن نار الى نار ٥

قال وكان اهل الشام اذا وردوا مصر ورجعوا الى الشام ينزلون
حد بيت يعقوب عليه السلام ويذكرون محاسن العزيز ويقولون
فعل لنا واضافنا وتصدق علينا وهو يحب اهل الشام ويعقوب
يسمع ويقول في نفسه هذه علامات العارفين لانه لم يعلم بمصر
نبيا سواه وكانوا كلما ذكروا العزيز يقول يعقوب ليت لي قوة امضي
اليه لعلي اجد ولدي يوسف عنده ولم يعلم انه يوسف ويوسف
يقول يا رب وحقك الحق انك لا تخلف الميعاد وكان اذا هم الركب
بالرحيل بكا بكاء شديدا ثم قال شعرا

٥ قفا نقلي يا حادي الركب ٥ توقفوا فقد ضاع مني قلبي ٥
٥ هل لا اغتنم مني بالديار ساعة ٥ لعلها عن الحبيب تنبي ٥
٥ ما لذ لي من بعدهم مقامه ٥ ولا هنا لي العيش بعد صحبي ٥

وكلما

٥ وكلما ذكرت اياما مضت ٥ اقول حي من حياتي حسبي ٥

قال ودخلوا اولاد يعقوب الى ابيهم باكين وقالوا يا ابانا لنا منذ
اربعين سنة ما كلمتنا ولا تلتفت الينا ولا دعوت لا لنا ولا تبسمت في
وجوهنا فانا قد عصيناك معترفين مستغيثين يا ابانا وقد اصابنا
قال ودخل اولاد يعقوب باكين وقالوا يا ابانا منذ اربعين سنة
ما كلمتنا ولا تلتفت الينا ولا دعوت لنا ولا تبسمت في وجوهنا فانا
قد عصيناك معترفين مستغيثين يا ابانا قد اصابنا ما اصاب الناس
من الجوع فادع لنا ربك يرحمنا قال فرق قلب يعقوب عليه السلام
وقال يا اولادي اذلكم على من عنده الكرم والنعم وتقصده العرب والعجم
ويثنون عليه بحسن السيرة ووجه صبيح وبدنه صحيح وخلقه مليح
قريب من الناس له عز واجلال وضرائن واموال قالوا يا ابانا من هذا
الذي وصفته لنا بهذه الصفات قال ملك مصر قالوا ومن اين علمت
هذه الصفة قال اسمع من اهل الشام ومع طلاب الميرة حين نزلوا
بلادي ويذكرون محاسنه فاقصدوه فانه كريم واقروه مني
السلام قالوا ما لنا بضاعة تصلح للعزيز واحسرتاه تالله هل فينا من له
بضاعة يعدها للساعة من فضة وطاعة هل فينا من ذكر مولاه بالحقيقة
هل فينا من له وفا بالعهد والوثيقة هل فينا من لا غاب عن بابه هل
فينا من تنشيه باحبابه امشوا اليه بذل الفاقه وابذلوا الجهد
والطاقة يا اهل المعاصي ويلكم من يوم تؤخذ فيه النواصي
ثم قال بعضهم شعر

٥ انا عبد لرب العرش عاصي ٥ اتدري ما جزا اهل المعاصي ٥
٥ سعير في الجحيم له زفير ٥ فويل يوم يؤخذ بالنواصي ٥
٥ وفيما قد كسبت من الخطايا ٥ رهين النفس فاجهد في الخلاصي ٥

قالوا يا ابانا نحن حفاة عراة ما لنا شيء يصلح لحضرة العزيز والناس يحملون اليه
الذهب والفضة فقال يعقوب عليه السلام سمعت انه كريم والكريم

يقبل اليسير الله سبحانه وتعالى سمى نفسه كريمًا فقال يا أيها الانسان
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك وسمى نبيه كريمًا فقال انه لقول
رسول كريم وسمى القران كريمًا مما قال انه لقران كريم
وسماكم كرامًا فقال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر
فسبحانه ما اعظم بخلقه فقالوا يا ابانا وانه ان كان كريمًا فانا
نستحيي منه ان نحمل اليه دراهم سودًا وانصرف بيض وان لم يقبل
بضاعتنا ورد علينا ما نصنع قال اعرضوا عليه نسبكم وقولوا نحن
بنو يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم خليل الله عسى ان يرحمكم
قالوا يا ابانا فان لم يقبل نسبنا قال اعرضوا عليه فقركم وحاجتكم
وغربتكم والتمسوا منه الصدقة فلعل يرق قلبه عليكم ثم قال
يا بني تجهزوا واتقوا وانظروا الحضرة من تذهبوا اليه واحفظوا انسابكم
فان البحر لا جانب له والملك لا صديق له والعافيه لا قيمة لها من
يستصحب السلطان سلمه الجهل الى القتل قالوا يا ابانا نحن ما جلسنا
ولا حضرنا مجلس ملك قط ولا نعرف محاضر الملوك فما نصنع وكيف نعمل
قال انا اعلمكم اذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فلا تلتفتوا
يمينا ولا شمالا فليس سوء الادب الالتفات في حضرة الملوك الى
من سواهم جاء في الخبر اذا التفت المصلي يمينا وشمالا يقول الله
تبارك وتعالى عبدي الى من ينظر هل وجد خيرا مني والخير كله مني
واعجباه مخلوق خاف من مخلوق من سوء الادب فالغافل الخاطي
كيف ما يخاف من حضرة الرب تبارك وتعالى عبدي
عاصي كيف لا يجتهد في طاعة مولاه مالك الملوك ديان يوم الدين
فالحذر الحذر عباد الله قبل ان ينصرم الاجل وتنزل الحسرة والحمام
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فشمروا
فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان
خير الزاد التقوى وخففوا اثقالكم فان السفر قريب

واعلموا

واعلموا ان وراءكم عقبة كؤود لا يقطعها الا المخفون ثم قال يعقوب يا بني
اذا دخلتم عليه وحضرتم بين يديه فنكسوا رؤوسكم فان
امركم بالجلوس فاجلسوا وان لم يامركم بالجلوس فقفوا الى ان
ياذن لكم فان اقعدكم فلا تستقبلوه بالكلام حتى ياذن لكم
ويسالكم فان سالكم فلا تستكثروا ولا تكثروا الكلام واجيبوه
كلمة ولا تغتابوا عنده احد ولا تكثروا الكلام فيما لا يعنيكم فان تسعلم
واقبل عليكم فاحذروه والزموا الهيبة والوقار واذا خرجتم
من عنده فلا تذكروا ما جرى بينكم وبينه لاحد لئلا يبلغه ذلك
فتسقطوا من عينه فان افشاء سر الملوك صعب قال فخرجوا الى مصر
وامسك يعقوب بنيامين عنده لانه اخا يوسف لامه وكان يوسف
عليه السلام قد اتخذ سلسلة من ساحل البحر الى الجبل لها باب لا يقدر احد
يعبر فيه ولا يجد سبيلا الا من الباب ووكل بالباب حاجبا ومعه
خمسمائة فارس وامرهم الا يدخل احد عليه حتى يسال عن خبره
وبضاعته وقومه وعشيرته ثم يرسل رسولا ومعه كتاب الى يوسف
يعلمه في صفات الرجل وجميع احواله فان امر له يوسف بالدخول
الى مصر والا رده الحاجب وما جعل ذلك يوسف الا كرامة لمجيء اخوته
لانه علم انه لا بد لهم من المجيء من حاجتهم الى الطعام اخبره
جبريل عليه السلام بذلك واما الله تبارك وتعالى جعل
رصدا على الصراط لاجل خلقه ان ربك لبالمرصاد فاذا كان يوم القيمة
يقول الله تبارك وتعالى اني ظالم ان جاوزني ظالم حلفي الخبر
اذا كان يوم القيمة والخلق على الصراط فاذا منادي من قبل الرحمن
من جاء يجوز والا سقط في النار وينادي منادي للمخفين جوازا وللمثقلين
خطوا يشقى فلان ابن فلان شقاوة لا يسعد بعدها ويسعد فلان
ابن فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا قال فساروا حتى وصلوا الى ذلك

الدرب ونظر اليهم الحاجب فتعجب من خلقهم ومن اشخاصهم فلم يتكلم
ساعة فقال من اين انتم ومن اين اقبلتم والى اين قاصدين
قالوا لم تسال لنا قال ان الملك اجلسني هاهنا وامرني الا ادع احد
يدخل حتى اساله عن دينه واسمه وقبيلته ونسبه وقبيلته
ومكانه ومقصده كذلك العبد يوم القيمة يسئل فيقول الله تعالى
يا عبدي شبابك فيماذا ابليته وعمرك فيماذا افنيته وما لك
من اين كسبته وفي اي شئ انفقته فوربك لنسئلنهم اجمعين
عما كانوا يعملون الصالحين والطالحين والموحدين والملحدين
والصادقين والكاذبين يسال الصادقين عن صدقهم
والانبيا عن نبوتهم والاوليا عن ولايتهم والقضاة عن
احكامهم والتجار عن تجارتهم والملوك عن امرهم ونهيهم
والفقرا عن صبرهم والاغنيا عن شكرهم واهل التصوف عن
صفائهم واهل الزهد عن زهدهم واهل العبادة عن عبادتهم
والعلماء عن علمهم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا قالوا نحن اهل الشام
من ارض كنعان من بيت الاحزان من اولاد يعقوب ابن ابرهيم
خليل الرحمن عليه السلام فقال الحاجب ان السنتكم صحيحة
واقوالكم ووجوهكم صبيحة مليحة فاين تقصدكم
قالوا الى حضرة الملك قال فما بضاعتكم فنكسوا روسهم
وقالوا لا تسال عن بضاعتنا واعجباه كذلك العبد اذا نزل
في قبره ودخل عليه منكر ونكير وسالاه عن ربه وعن قبلته
وكلم صحيح مليح واذا سالاه عن عمله نكس راسه لا امرتكم
بالدخول حتى اكاتب الى الملك بصفاتكم فان امركم
بالدخول دخلتم قال الراوي فكتب الحاجب كتابا فاتي الى يوسف

العلم ايها العزيز انه قد نزل بنا قوم من اهل الشام صفتهم كذا وكذا
انسابهم صحيحة والسنتهم فصيحة ووجوههم صبيحة وذكروا انهم
من اولاد الانبيا ويقصدون حضرتك ايها العزيز وهم فلان ابن فلان
من ارض كنعان من اولاد يعقوب ابن اسحق عليه السلام ثم ان الكتاب
وصل الى يوسف عليه السلام فنظر يوسف في الكتاب فدمعت عيناه وغشي
عليه قال فلما افاق قال لمن حوله اخرجوا عني فخرجوا ثم نظر في الكتاب
ثانيا وبكا بكاء شديدا فقال احضروا الرسول فلما حضر قال يوسف
منذ كم قدموا عليكم هولاء القوم فقال منذ خمسة ايام فقال
ما لباسهم قال ثياب رثة وهم شعث الاحوال عليهم ذل الحاجة
مصفرة وجوههم منكسرة روسهم منكسرة قلوبهم ثم جعل يوسف يقول شعرا

يقولون لي ما لوجهك اصفرا ۝ فقلت لفراق الاهل لوني اغبرا ۝
ولو انني ابديت منه زمرة ۝ جعلت الفضا كالبحر والكدرا ۝

قال له الوزير لم تبكي ايها العزيز ومما بكاك قال حياء منهم ولفقرهم
وحاجتهم قال فتعجب الوزير من كرمه فقال الان ما تفعل بهم قال
ما يفعل القريب بالقريب والحبيب بالحبيب ثم كتب الى الحاجب ان
اضيفهم وبالغ في اكرامهم واخرب تلك السلسلة فاني ما عملتها
الا من اجلهم فاذا قد وصلوا فما اصنع بالرصد ۝ كذلك اذا مات
بنوا ادم وخربت الدنيا وكورت الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر كما قال
الله تعالى اذا الشمس كورت الى قوله باي ذنب قتلت وذلك ان
اهل الجاهلية اذا ولد لهم جارية وبلغت عشر سنين يلبسونها ويزينونها
ويحفرون لها بيرا في الصحرا ويلقونها فيه ويردمونها بالتراب وهي
تصيح الى ان تموت واذا الصحف نشرت وافضيحته من الكتاب المنشور كيف
بك يا مسكين اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين واعطيت الكتاب بالشمال
واليمين ووقفت بين يدي رب العالمين يقول لك اقرا كتابك وهلم الى حسابك

يا اخي مهلاً مهلاً اتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم تاتوا فوجاً فوجا
وتقفون بين يديه فرداً فرداً وتساق العصاه الى جهنم حزباً حزبا ويحشر
المتقون الى الرحمن وفداً وفدا ويقرؤن كتابهم سطراً سطراً ويساءلون عن
نعالهم حرفاً حرفاً ويجي بجهنم ويلاً ويلا كلا اذا دكت الارض دكا دكا
اه والله امل بعيد واجل قريب وزاد قليل ونار حريق والزبانيه الاعوان
والمنادي جبريل والقاضي رب العالمين يوم تشخص فيه الابصار
ويحكم فيه الجبار ويقف العبد بين يدي الله تعالى خائف محتار ويسمع
النداء من قبل الواحد القهار يا عبدي اتذكر يوم بارزتني بالمعاصي
وهتكت الاستار فاستعد ويلك للجليل جوابا قبل الوقوف بين يديه
عريانا وبين الجنة والنار حيرانا هنالك لا ينفع مال ولا بنون ولا
حميم يشفع ولا ناصر يمنع ويحل بك الندم ويزل بك القدم وتحتوشك
ملائكة غلاظ شداد وهم يسحبون العصاه والعصاه ينادون
الامان الامان فيقولون لهم من اين لكم الامان وقد عصيتم الرحمن
وامر بكم الى النيران فيا له من ماخوذ ذليل لا يرحم منه البكا والعويل
فتسحبه الملئكة وهو سحبا عنيفا وهو يقول ملئكة ربي قليلا
قليلا فيلقى في جهنم وهي نار حرها شديد وقعرها بعيد وشرابها
صديد وخلقها حديد وعذابها كل يوم جديد لا يرحم صغيرها
ولا يوقر كبيرها ولا يفك اسيرها ولا يقال عثيرها عافانا
الله واياكم ورحمنا ورحمكم ورحم جميع المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات انه ولي الخيرات والمنجي من الهلكات وماحي
السيات ومضاعف الحسنات رجعنا الى القصه قال ففعل ما امر به
يوسف عليه السلام ثم احضرهم الى مصر قال فلما وصلوا وقفوا
تحت الدار ولم يجدوا مكانا ولا بيتا ورايتهم ينزلون ولم يجدوا
احد يفهم لسانهم لانهم عبرانيون واهل مصر قبط

ويوسف

ويوسف ينظر اليهم من حيث لا يرونه ويعرف اخوته ثم امر صاحب
المائده فقال له انزل الى هولاء القوم ولا تنزلهم منازل الاغراب
بل انزلهم في ورائي وانصب لهم مائده كبيره بين ايديهم
واحفظ حرمتهم فقال يا مولانا من هولاء الذي امرت باكرامهم
فقد اتاك اقوام لهم اموال كثيرة ولهم قيمة كبيرة ولم
تنزلهم في دار الضيافه فقال له يوسف لا تكن فضولاً افعل
ما امرت به ثم انشاء يقول شعرا

أحن الى نجد لاني من نجدي ۝ وابكي على نجد لما بي من الوجد ۝
نرى اهل نجد عابرين الى نجدي ۝ فيشفون قلبا قد تمالا من البعد ۝

قال فنزل الخادم وامرهم بالدخول وبسط لهم البسط والفرش
ونصب لهم الكراسي والمساند والوسايد ويوسف عليه السلام ينظر اليهم
ويفرح بهم من اعلا القصر وامر الخادم بلسان القبط اعمل الذي قلنا
وهم لا يفهمون ما يقول قال فلما جن عليهم الليل اوقدت الشماع
ووضعت بين ايديهم الموائد عليها اصناف الطعام واحضرت مجامر
فيها العود الرطب قال الملائن فنظروا البركة هناك الى دار الضيافة
والغربا فاذا هم يدفعون الى كل واحد منهم قرصا من شدة الوقت
وضيق الزمان وصعوبته وكان الطعام على كل حمل بالف دينار
ومائتي دينار قال فلما راوا قالوا لقد اكرمنا الملك تكرامة لم
يكرم بها احد من الغربا يظن ان معنا بضاعة ثمينه لها قيمة
ويوسف عليه السلام يسمعهم من خلف الستر فقال شمعون عسى الملك
يسمع بذكر ابينا فاكرمنا لاجله قال روبيل لعله نظر فقرنا
وذلنا وضعفنا فرحمنا فما اتاه افقر منا ولا اشعث من احوالنا
ولا اذل منا القلة ذات ايدينا قال فبكي يوسف عليه السلام بكاء
شديدا ثم التفت يوسف الى ولده وقال له قم شد بطنك بمنطقه

ملكيه والبس جلباب الملوك واوضع على راسك عمامه ملكيه وخذ كأسًا
واملأه ماءً واسقهم اليوم وقف على روسهم ولا تواخذ منهم بنفسك
قال يا ابت من هولاء القوم قال اعمامك قال يا ابت هولاء الذي
باعوك قال نعم باعوني حتى صرت ملك مصر يا ولدي احسنوا
الي ام اساءوا قال بل احسنوا يا ابت فقال يا بني احذر ان
تكلمهم بكلمة واحدة مما ذكرت اليك منهم حتى ياذن الله فان
سألوك عن شي قل لا اعلم ما تقولون قال فمضي الصبي وفعل
ما امره به والده قال فلما اصبح يوسف عليه السلام تزين
بزينة ملك مصر ثياب حرير وجلس الى الموضع مكللا باللولوء
وعلى راسه تاج الملك الاعظم ووقفت المماليك بين يديه
ومن خلفه وبايديهم قضبان الذهب والفضة مرصعة بالدر
والياقوت وعليهم من الزينة ما لا تحصي فوقف الناس صفين
والخدم يمرون بين يديه ثم احضر اخوته فقال لهم ما جاءكم
ومن اي مكان جئتم قالوا نحن من اهل الشام فما شانكم قالوا نمتار
الطعام قال بل كذبتم اني ارى عليكم اثر اللصوص والخونة
قال واراد ما صنعوا فيه قديما فقالوا يا ايها العزيز نحن عشرة
بنو رجل واحد ماذا تقدر تصنع بنا قال انتم عشرة لعشرة الاف
يعني لقولهم لان كل واحد منهم يقوم لالف وفي بعض القصص
لما دخلوا عليه عرفهم وهم له منكرون قال بعض العارفين
المعصية تورث النكرة قال الناقل وكان بينما قذفوه في الجب
وبين ما دخلوا عليه اربعين سنة فلذلك انكروه فذلك قوله فذلك
تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون
قال ثم نظر اليهم وكلمهم بالعبرانية قال اخبروني من انتم
فاني انكر شانكم قالوا نحن قوم من اهل الشام رعاة اصابنا الجهد

فجينا

فجينا نمتار طعاما فقال لهم لعلكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادي
فقالوا والله ما نحن جواسيس وانما نحن اخوان بنو رجل واحد شيخ صديق
نبي من انبياء الله تعالى يقال له يعقوب فقال هل له ولد سواكم
قالوا نعم كنا اثنا عشر ولدا فقال لهم اين بقيتكم قالوا كان
لنا اخ يحبه والدنا ويوثره علينا فخرجنا به مراعينا في البرية
فاكله الذيب وهلك قال كم انتم ها هنا قالوا عشرة قال اين
الاخر قالوا الاخر متخلف عند ابينا يتسلى به لانه اخو الذي
هلك لامه فابونا يتسلى به قال وانتم تقولون ان اباكم نبي
صديق فكيف اختار منكم الصغير دون الكبير وليس هذا
من شان الصديقين فقالوا ايها الصديق يعني العزيز لو رايت
اخانا لاخترته علينا وعلى جميع الناس وكنا نحن ايضا نحبه حتى
رأى رؤيا فكرهناها منه فقال يوسف عليه السلام وما الذي راى
قالوا رأى انه يكون ملكا ونحن نقف بين يديه كالعبيد
فقال هل وصل الى الملك ام لا قالوا اما الى الجنة فنعم لان النبي
صلى الله عليه وسلم مأمون بالعافية واما الى ملك الدنيا
فما وصل اليه لان الذيب اكله فقال يوسف انا اجهزكم واردكم
واوصلكم الى ابيكم وتاتوني بالاخ الذي ذكرتم انه
عند ابيكم فاني احبكم على دينكم ولا احب ان افارقكم
الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان لم تاتوني
به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه
فقال لهم فدعوا احدكم رهينة عندي حتى تاتوني
به قال فاقترعوا فاصابت القرعة شمعون فخلوه عنده فذلك
قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم
الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به

فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون
قال يوسف لفتيانه اجعلوا اي غلمانه الذين يكيلون الطعام اجعلوا
بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون
قال قتاده اجعلوها في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم
لعلهم يرجعون واختلف العلماء في السبب الذي فعل ذلك يوسف
من اجله قال الكلبي تخوف يوسف الا يكون عند ابيه من الورق
ما يرجعون به مرة اخرى وخشي ان يضر اخذ ذلك ثمن الطعام من
ابيه واخوته اذا كانت السنه جدبه وقيل راي اخذ ذلك ثمن الطعام
من ابيه واخوته مع احتياجهم اليه فرده اليهم من حيث لا يعلمون
تكرما وتفضلا وقيل انه فعل ذلك انه علم ديانتهم وامانتهم
تحملهم على رد البضاعة فلا يستحلون امساكها فيرجعون اليه لاجلها
وهذا القول اشبه بالصواب فلما رجعوا الى ابيهم من عند يوسف
عليه السلام لم ينزلوا منزلا الا واقبل عليهم اهل ذلك المنزل
بانواع الكرامات فقال يهوذا يا اخوتي الا ترون الى هذا العجب
لما خرجنا من عند ابينا طالبين الميرة الى مصر ما التفت الينا احد ولما
رجعنا لا ننزل منزلا الا واكرمنا اهله فقال يهوذا انما فعلوا ذلك
اكراما للملك لان حضرة الملك اثرت علينا فهم يكرمونا لاجله فلما وصلوا الى
ابيهم ودخلوا عليه ضحك ثم بكى قالوا يا ابانا رابنا منك عجبا
قال ضحكت لمجيئكم سالمين وشممت منكم رائحة طيبة
فبكيت اسفا على يوسف عليه السلام فقال لهم كيف رايتم ملك مصر
وكيف وجدتم صنعه يا ابانا قدمنا على رجل ما راينا اشبه منك
فعل بنا فعل الكرام ولو كان رجلا من ال يعقوب ما اكرمنا كرامته
فقال على اي دين هو قالوا على ديننا دين الاسلام قال ومن
اين علمتم ذلك قالوا لانه يحزن لحزنك وبكا عليك وعلى ولدك
الماضي ومعنا منه العطايا والهدايا واعفانا من الدنيا وهو يسلم عليك

ويسأل

ويسال منك الدعا واراد منا ان نحمل معنا اخانا بنيامين فبكا يعقوب
عليه السلام وقال اين شمعون قالوا ارتهنه الملك حتى ناتيه
باخينا بنيامين قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا
نكتل وانا له لحافظون فقال يعقوب هل امنكم عليه الا كما
امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين
قال الله تعالى وعزتي وجلالي لاردن عليك كلاهما بعد ان
توكلت علي فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا
ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال لن ارسله معكم حتى تؤتون
موثقا من الله لتاتنني به قالوا يا ابانا اي شي نريد واي شي نطلب
وارا هذا وفي لنا الكيل ورد الثمن ارادوا بذلك يطيب قلب ابيهم
ونصرف بذلك هنا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا اذا انفذته معنا اذا انفذته
معنا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير بعيرا اي على احمالنا من اجله
قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنني به الا ان يحاط
بكم فلما اتوه قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تؤتون موثقا
من الله اي تحلفون لي بالله الذي لا اله الا هو وبحق محمد خاتم النبيين
وسيد المرسلين ان تغدروا باخيكم ولا تخونوني فيه ولا تصنعون
به كما صنعتم بيوسف عليه السلام والا فانتم براء من الله تعالى ومن نبيه
يوم القيمة وهو بريء منكم الا ان يحاط بكم فتغلبون وتهلكون
ولا تطيقون دفعا عنكم ففعلوا وحلفوا له واتوه موثقهم قال يعقوب
عليه السلام الله على ما نقول وكيل اي شاهد وحفيظ بالوفاء
قالوا نعم ثم قال لهم يعقوب يا بني تجهزوا واردوا التوجه الى مصر
ثم سلمه اليهم وقال يا بني اذا وصلتم مصر فلا تدخلوا من باب
واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وكان بمصر خمسة ابواب قيل انه

قيل

خاف عليهم العين لانهم كانوا ذو احسن وجمال وصور حسان
وقامات ممتبده وكانوا ولد رجل واحد فامرهم ان يتفرقوا
في دخولها وقال ما اغني عنكم من الله شيء ان الحذر لايغني
من القدر قال النبي صلى الله عليه وسلم العين حق والسحر حق
قال فساروا حتي دخلوا مصر ثم تفرقوا كذلك قوله تعالى ولما
دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء
ودخل كل اثنين من باب وبقا بنيامين واقفا على باب الشام لايدري اثنين
من اين يذهب ولا احد يعرف يكلمه بلسانه واخوته قد تفرقوا فبقي
حاير لايدري ما يصنع فنزل ملك على يوسف عليه السلام قال
يا يوسف البس ثياب الغربا والحجه واركب ناقه واقصد باب الشام
بحيث لا يعرفك احد فان اخاك من امك وابيك بسابل من
يمر عليه فلا يعرفون لسانه قال فبكى يوسف وقام وخرج بحيث لا
لا يعلم به احد وتزيا بزي الغربا وركب ناقة وجعل على وجهه
البرقع وطلب باب الشام فوجد اخاه قايما حيرانا فسلم عليه
بالعبرانيه قال من انت والى اين تريد قال له انا من بلاد الشام واريد
المديره فقال بنيامين ليوسف من انت فما احد عرف كلامي غيرك
يوسف عليه السلام انا كنت في دياركم فتعلمت لسانكم ثم اعطاه سوار
من الذهب الاحمر كان بيده ماله قيمه تعرف واخذ بيده ثم قال
تعال معي الى اخوتك قال فدخل معه فلما وصلوا الى باب الملك راهم
قياما على الباب ركبانا قال يوسف عليه السلام لاخيه بنيامين
امضي الى اخوتك قال فبكا وقال ما اريد ان افارقك فقد انست
بك ومال قلبي اليك ثم ترك يوسف وذهب الى اخوته فرحا
قالوا ما راينك قط فرحا كاليوم قال نعم طاب قلبي براكبا جاء على

ناقة وكلمني بالعبرانيه وفارقني في هذا المكان قال ثم امر يوسف
عليه السلام بدخولهم واقامتهم وامر ببنا بيت من الذهب طوله
اربعين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وامر ان يصوروا فيه
صورة يعقوب ويوسف واخوته وصورة يوسف في حال
الصغر حين ذهبوا به اخوته الى الصحرا وصورة شمعون وهو اخذ
بيده وصيحه وذوائبه في يده اليسرى والسكين في يده اليمنى
وهو يهم ان يذبح يوسف وصوره يهودا وهو يدخله تحت
ثيابه وشرح القصة على كمالها كما جرا ثم امر اخوانه يدخلون
ذلك البيت فدخلوا جميعهم وجلسوا قال ثم رفع راسه راوبل
فوقع بصره على الصوره فبقا متحيرا ودمعت عيناه فقال له اخوته
ما شانك قال لهم انظروا فنظروا جميعا فتغيرت الوانهم وتلجلجت
السنتهم وتحيروا في امرهم واعجبا كيف يكون العاصي يوم القيمه واعجباه
اذا راي جميع صنايعه وخطاياه مسطوره في كتابه فيفوت
وافضيحتاه واهتك ستراه وانقطاع حجتاه يا من فعله قبيح
يا من قلبه من عمله جريح يا من هو من المعاصي طريح يا كثير الزلة
يا دايم الغفله ويحك من ربك من خلقك واطعمك ثم
امر يوسف عليه بتزيين مجلسه وجعل صيانا من الذهب والفضه
مملوة بالطيب شمالا ويمينا في ~~المجلس~~ واقام على يمينه الف
وصيفه وعلى شماله الف وصيفه وجلس ثم امر باحضارهم
فحضروا قال فلما دخلوا على يوسف في ~~الد~~ المره الثانيه راوه في
هيئة لم يروه فيها قبل ذلك فقدموا اخاهم بنيامين بين
ايديهم ليعلموا انهم قد جاءوا به فجعل بنيامين يغترف من ذلك
الطيب ويدهن به فقال له اخوانه مالك تتعدا على هذا الطيب
الك صنع ام لاجلك وضعت هذه الصياني فقال يا اخوتي

ان هذا الملك انعم على الناس وانعم علينا قال المؤلف فجعلوا يستعملون
من ذلك الطيب ويوسف ينظر اليهم ويفرح بهم قال فلما دخلوا
سلموا عليه قال من انتم قالوا نحن الاسباط اولاد يعقوب
اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله صلواة
الله عليهم اجمعين قال هل انيتم باخ لكم من ابيكم ففرحوا
وعلموا انه الملك قال نعم ايها العزيز هذا اخونا الذي امرتنا
ان نأتيك به قد جئناك به قال لهم احسنتم واصبتم
وستجدون مطلبكم عندي ثم امر لهم بكل خير واكرم مثواهم
واعد لهم انواع الاطعمة على موائد الذهب واجلسهم عليها
فقال كلوا فلم يأكلوا شيئا فقال للترجمان قل لهم لم لا تأكلوا
فقالوا كنا جياع وحين دخلنا ذلك الدار نسينا انفسنا حين
رأينا ما رأينا قال للترجمان قل لهم ما الذي فجعكم قالوا لما راينا
صورة اخ لنا قد ضاع علينا فضاقت صدورنا لاجله فتاه يوسف
اصرفهم الى بيت الخواص فهناك مائدة عليها طعام قال فلما جلسوا
على المائدة الثانية انساهم الله ذلك رحمة لهم فاكلوا الا
اخاهم بنيامين لم ياكل شيئا فقال يوسف لم لا تأكل قال انا
اشتهي ان ادخل البيت الذي كنا فيه قال له ولم ذلك قال
وجدت صورة اخ لي على الحايط واشتهي اجلس هناك اشاهد
الصورة وابكي عليه ثم انشاء يقول شعرا

رمانا فايسهم من نوائبه الدهر • فابعد منا من نحب فلا صبر •
هلال بان نحو المقابر باديا • ولم نر بدرا كان معبره القبر •
وقد كنت ارجوا ان يكون لوحدتي • فعاجله الموت لما انقضى العمر •

قال فاذن له يوسف بالدخول الى ذلك المنزل فبعث معه غلاما
قال ثم جلس بنيامين ينشاهد الصورة ويبكي فدخل يوسف بيت الخلوة

وارسل الى بنيامين فقال له امضي واجلس عنده فانه عمك فان
سالك عن شيء فاجبه بالعبرانيه وان قال لك ابن من انت
فقل له ابن يوسف الصديق فان الله قد اذن لي باظهار القصة
وانقضت المدة فمضى الولد وجلس عند عمه فجعل بنيامين
ينظر الى الصورة وينظر الى الولد فلا فرق بينهما فتعجب بنيامين
من ذلك ثم قال ابن من انت فقال الولد انا ابن يوسف الصديق
قال نعم نبياء سماه الله صديقا ثم بكي بنيامين فقال له
الولد لم تبكي فانا ابنه فنفر بنيامين الى الولد وضمه الى صدره
ثم قال واشوقاه الى لقاه وقال للولد اين والدك قال هو
الذي كان جنبك قال له امضي بي اليه فقال الصبي اصبر
حتى استاذنه فمضى الصبي واعلم اباه بذلك فقال ايت به
فمضى الصبي فقال قم يا عم ودخل الصبي وبنيامين الى بيت الخلوة
ورفع يوسف البرقع عن وجهه وضمه الى صدره فقال يا قرة عيني
اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون اي لا تحزن قال
فصاح بنيامين صيحة عظيمة ثم اغشى فلما افاق انشا يقول شعرا

تمنيت من اهوى فلما لقيته • بهتت فلم املك لساني ولا طرفا •
واحرقت اجلالا له ومهابة • وحاولت اخفي الذي بي فلم يخفا •

فلما تم شعره قال له يوسف يا اخي ويا قرة عيني كيف ابي وحاله
قال ابوك ذهبت عيناه من البكا حزنا وانحنا ظهره وضعفت
قوته ولا يتمنى الا لقاك فبكى يوسف وقال ليت امي لم تلدني
ثم قال كيف اختي قال وحياتك ما تزينت ولا تسررت منذ
غبت الى الان سوى مسح شعرها وهي تقعد كل يوم على الطريق وكل
من مر بها تسال له عنك فانشا يوسف يقول على لسانها شعرا

ومن حذري لا اسئل الركب عنهم • واعلاق ودي باقيات كما هيا •
ومن يسال الركبان عن كل غائب • فلا بد ان يلقا بشيرا وناعيا •

قال فبكي يوسف وقال يا أخي هل تزوجت قال نعم قال هل لك ولد
قال ثلاثة قال فما اسماءهم قال الاول دم والثاني ذيب والثالث
يوسف كلما نظرت اليهم بكيت حزنا عليك قال يوسف قم الي
اخوتك واحذر ان تكلمهم بشيء مما رايت ومما جرا بيننا
فقال يا اخي كيف تبعدني عنك وعن حظرتك بعد ما وجدتك
ولي اربعين سنة ابكي عليك فقال يا اخي اذا اردت ان تقعد
معي فانا احتال عليك بحيلة حتي اشيع عليك اسم اللصوص
فلا تخف فقال يا اخي افعل ماشئت ثم قام بنيامين فدخل علي
اخوته فلم يعرفوه من نور وجهه وفي بعض القصص لما دخلوا
علي يوسف انزلهم واكرمهم واضافهم وجعل لكل اثنين
مائده فبقي بنيامين وحيدا فبكي وقال لو كان اخي يوسف
حيا لاجلسني معه فقال يوسف لقد بقي اخوكم وحيدا فريدا
فجلس معه يوسف علي مائده فجعل يؤكله فلما كان الليل امرهم
بمثل ذلك وقال ينام كل اثنين منكم علي مثال واحد
فبقي بنيامين وحيدا فقال هذا ينام معي علي فراشي فبات معه
علي فراشه فجعل يوسف يضمه الي صدره ويشم رايحته حتي
أصبح وجعل روبيل يقول ما راينا مثل هذا فلما أصبح قال
لهم يوسف اني اري هذا الذي جئتم به ليس له اخ ثاني
شاء شكله ليكون منزله معي ثم انزلهم منزلا واجري
عليهم الخير وانزل اخوه لابيه وأمه معه فذلك قوله تعالى
اوي اليه اخاه فقال انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون الايه
فلما خلا به قال ما اسمك فقال اسمي بنيامين قال ابن من
قال ابن المتكل قال وما اسم امك قال راحيل بنت ابان بن ناحور
قال فاخبرني الصدق كم لك اولاد قال عشره قال فما اسماهم

فاخبره

فأخبره باسماهم قال لقد اضطرك من بعدي حزن شديد
ثم بكي يوسف عليه السلام وقام اليه وعانقه وقال انا اخوك
فلا تبتئس بما كانوا يعملون ولا تعلمهم بشيء من هذا قال كعب
لما قال يوسف انا اخوك قال بنيامين وانا لا افارقك فلما جهزهم
خلا يوسف باخيه بنيامين من غير ان يعلموا انه اخوه فقال يا اخي
قد علمت اغتمام والدي وما هو عليه من الحزن فاذا حبستك
عندي زاد اغتمامه فقال يا اخي يشبه يعقوب الي بعدتني
عنك فقال يوسف اذا كان ولابد من ذلك فلا يمكنني حبسك
الا من بعد ان اشهرك بامر قبيح واجعل صاعي هذا في رحلك
ثم انادي عليك بالسرقه وليعينني ذلك علي اخذك
وليتهيا لي ذلك قال يا اخي افعل ما بدا لك فذلك قوله
تعالي فلما جهزهم بجهازهم جعل السقايه في رحل اخيه
اختلف العلماء في السقايه ما هي قيل كانت من البلور قيل
وقيل كانت من ذهب وقيل كانت من ياقوت
وقيل كانت مشربه يشرب بها الملك وقيل كانت
كاسا من ذهب مرصعا بالجواهر جعلها يوسف مكيالا يكال
به بعير وكانت تسوي مائتين الف دينار فلما ارتحلوا
امهلهم لحتي شدوا وساروا لحتي بلغوا اول منزله ارسل
وراهم خمسمائة فارس فاركوهم ثم اذن مؤذن
ايتها العير انكم لسارقون ايتها القافله قفوا قال
فوقفوا رؤسهم وقالوا ما ذا تفقدون قالوا نفقد
صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم
اي ضامن وامرهم بالرجوع الي مصر وقال لهم
المنادي من رده علينا فله حمل بعير فان الملك اتهمنا

وأخاف عقوبته ولي عنده منزله عظيمه فلما لما انتهي اليهم
الرسول قال الم يحسن منزلتكم ويكرم ضيافتكم
ويوفي كيلكم وفعل لكم ما لم يفعل لغيركم قالوا بلي
فما جري قالوا سقايه الملك فقدناها ولا نتهم عندنا غيركم
قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا
سارقين واسالوا منا انا منذ قطعنا هذه الطريق لم يري
احد يشكو منا ولا يتضرر من شي واسالوا عنا اهل فسادنا السس
وقد رددنا الدراهم كما وجدناها في رحالنا ولو كنا سارقين
ما رددناها وفي الحديث انهم كانوا نعاصين دخلوا بجمعها ردوا الدراهم
كامله لم يغيروا منها شي والمسروق في قصة اخري قال الرسول
انه صاع الملك الاكبر الذي يشرب به وانه اتهمني فان لم اجده
اتخوفت قبل ان تسقط منزلتي عنده وافتضح في مصر
فمن رده علي فله حمل بعير من طعام وانا به زعيم كفيل
قالوا معاذ الله ان نسرق قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين
قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين
فبدا بوعيتهم قبل وعاء اخيه فقال لهما الرسول
عندكم ذلك لابد من رجوعكم الي الملك وتفتش
رحالكم ولستم ببارحين حتي تفتش رحالكم
قال فرجعوا الي مصر فرجع يوسف عليه السلام علي سرير مملكته
وارخا الستور عليه واحضرهم فلما دخلوا عليه ارتعدوا
من هيبته وخافوا فقال لهم يوسف اكرمناكم واحسنا
نزولكم واوفينا لكم الكيل ثم عمدتم الي صاعنا فاء
خذتموه قالوا ما كنا سارقين وبسطوا السنتهم وتجرؤا
وقويت قلوبهم بعلمهم براءتهم فقال يوسف لا عذر من التفتيش
فتفتشوا الجميع الا رحل بنيامين قال قتاده ذكر انه لا يفتح

وعا

وعاء ولا ينظر متاعا الا يستغفر الله تعالي مما قذفهم به حتي لم
يبقي الا بنيامين فقال يوسف ما اظن هذا الغلام اخذ شيئا ارفعوا
رحالكم وامضوا فقالوا ايها العزيز لاي شي لا تفتش رحاله
ما هو باشرف منا تطييبا لنفسك وانفسنا ولا نمضي الي بلدنا
يفتخر علينا ويقول اكلت مع الملك وجلست معه علي سريره
واتهمكم وفتش رحالكم ولم يتهمني والله ما نتركه
حتي تنظر الي وعائه قال يوسف ان ابيتم ذلك ففتشوا
رحله قال فاستخرجوا الصاع من رحله قال فنكسوا رؤسهم
ولحقتهم الدهشه والحيره والحيا منه فقالوا له بالسنتهم
يا مشوم يا ابن المشومه ماهذا شوم اباك ولا شوم اخيك
وامك وعمدت الي صاع الملك وسرقته فضحتنا وسودت
وجوهنا وسودت بوجه ابيك الصديق ولقد كنت
احق بما فعل باخيك واخوك لم يجرم وانت مجرم ثم قالوا يا بني
راحيل ما منكم احد الا وفيه شوم فقال بنيامين بل بني
راحيل لم يزل بهم منكم بلاء ذهبتم باخي فاهلكتموه
في البريه وانا وضع الصاع في رحلي الذي وضع الدراهم
في رحالكم قيل قال يا اخوتاه لا تعجلوا علي ولا تلوموني
فلعل الذي فعل في رحالكم فعل الصاع في رحلي وانا غافل بضاعتكم
قال ثم سكتوا عنه قال يوسف عليه السلام كيف رايتم
صدق حديثي فيكم ثم قال يوسف عليه السلام احبسوه
وادخلوه بيت الخزانه ثم ان يوسف دخل عليه وعانقه ثم
امر له بكل خير ثم خرج يوسف الي اخوته وهم في المجلس
فقالوا له ايها العزيز ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وهذا
هو المثل السائر تبرءا من جرمه قال المالقي ثم اختلفوا اهل
في سرقة يوسف عليه السلام ما هي قال بعضهم سرق صنما

لجده ابو امه فكسره وقال مجاها سرق بيضه واعطاها سائلا بالباب
وقال سفيان هي دجاجه سرقه من ابيه واعطاها السائل
وفي قصة اخرى قال الضحاك وغيره من العلما انه قال اول ما دخل
البلا على يوسف من عمته بنت اسحق وكانت اكبر ولد اسحق
وكانت راحيل ام يوسف قد ماتت وضمت يوسف عمته
وحبته حبا شديدا وكانت لا تصبر عنه ساعة فلما ترعرع
وبلغ سنينا وقع حبه في قلب ابيه يعقوب عليه السلام
قال يا اختاه سلمي الي يوسف فوالله ما اصبر عنه ساعة
قال ما انا تاركه يوسف قال فلما الح عليها قالت دعه
عندي اياما او دعه وانظر اليه لعلي اقنع منه قال فخرج
يعقوب من عندها عمدت الى منطقه اسحق فلم تجدها
فقالت لقد فقدت منطقه اسحق فانظروا من اخذها فالتمست
فلم تجدها فقالت اكشفوا الى البيت فكشفوا فوجدوها مع
يوسف تحت ثيابه وهو صغير لا يشعر قالت والله اني لا اصنع
به ما شئت وكان ذلك حكم ال ابراهيم عليه السلام في
السارق قال فاتي يعقوب فاخبرته بذلك وهو الذي
قال اخوته ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم
شر مكانا والله اعلم بما تصفون ثم قال اردت ان قالوا
اتخذه عبدا فقالوا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا
مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا
من وجدنا متاعنا عنده نحبس البري ونطلق المذنب
انا اذا لظالمون قال فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا
اي تاخروا عن مجلسه يتدبرون ما يصنعون قال
بعضهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله

لتاتنني به

لتأتنني به فقد عجزتم عن الاتيان من وجه المساله فلا بد
ان ندخل على هذا الملك فاما ان يرد علينا اخانا واما ان
نقاتله بالقوة التي ركبها الله تعالى فينا قال وكان
كل واحد منهم يقوم لالف رجلا وكان اذا غضب اقشعر
جلده وانتفخ جسده وظهرت شعرات بدنه من ثيابه
حتى يقطر من تحت شعره قطرة دم وان ضرب تزلزلت
وتهدمت البنيان وان صاح لم تسمع صوته حامل الا وضعت
ما في بطنها ولا يسكن غضبه حتى يمسه كف من نسل يعقوب عليه
السلام فيفك غضبه حينئذ وتذهب قوته فقال يهوذا اما
ان تكفوني الملك ومن معه وانا اكفيكم ونهلك اهل مصر واما ان
تكفوني اهل مصر وانا اكفيكم الملك ومن معه قالوا اكفنا الملك
ومن معه ونحن نكفيك اهل مصر قال المالك فبعث كل واحد
منهم الى سوق ودخل يهوذا على الملك فقال ايها الملك ان رددت
علينا اخانا حمدناك وشكرناك والا صحت عليك صيحة لا يبقى
بحضرتك حامل الا وضعت ما في بطنها وترى منا شيا مكروها
قال فتكلم يوسف بكلمتين عظيمة فاشتد غضب يهوذا قال فلما
علم يوسف بغضبه قال لولده امض الى ذلك الرجل وامسك بيده
قال فصار الولد ومسك يد يهوذا فبرد غضبه فالتفت يمينا
وشمالا فلم يجد احد من اخوته فخرج مسرعا اليهم فقال في
حضرني عند الملك احد منكم قالوا لا قال واني شعرت
قالوا انطلق الى الجبل فصار يهوذا بعده فلقيه وقد احتمل صخرة
عظيمة فقال ما تصنع بها قال اضعها على اهل السوق فاقتلهم بها
فقال يا اخي والذي اتخذ ابراهيم خليلا لقد مسني كف من نسل يعقوب

وقال في قصة اخرى غضب روبيل وقال ايها الملك ان تركت
معنا اخانا والا صحنا عليك صيحة عظيمة لا يبقى في مصر حامل الا
وضعت ما في بطنها وقامت كل شعرة من جسد روبيل حتى برزت
من ثيابه فقال يوسف لولده قم جنب ذلك الرجل فمسه بيدك
فقام ومسه فسكن غضبه قال روبيل ان في البلد لبذر من بذر
يعقوب ثم اقبلوا ودخلوا على يوسف فقال لهم يوسف ايها
العبرانيه اتظنون انه ليس احد اشد منكم قوة ثم عمد الى
حجر من حجر الطاحون فركزها برجله فدحا بها من خلف الحجاب ثم
امسك يهوادا باحدى يديه فطرحه على الارض وقال علي بالجزارين
اقطع ايديهم واضرب اعناقهم ثم صعد على سريره وامر باحضار
صاعه فلما احضر نقر فيه نقرة فرجع طنينه واصغى اليه باذنه وقال
لهم اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول ليس في قلوب
هولاء هم ولا غم ثم نقر ثانية وقال اتدرون ما يقول قالوا لا
فقال انه يقول انكم كنتم اثنا عشر ولدا وان هولاء اخذوا
اخا لهم صغيرا حسدوه ونزعوه من ابيه وطرحوه في الجب
وباعوه بيع العبيد بثمن بخس وزعموا لابيهم ان الذيب
اكله ثم نقر الثالثة وقال اتدرون ما يقول قالوا لا
انه يقول ان يهوادا اخذه وجعله تحت ثيابه فمن يهوادا منكم
قالوا هذا واشاروا اليه فقال يوسف جزاك الله خيرا وفي بعض
القصص لما دخلوا على يوسف واستخرج الصاع من رحل بنيامين
دعا يوسف بالصاع فنقر فيه ثم ادناه الى اذنه ثم قال
ان صاعي هذا اخبرني انكم كنتم اثنا عشر رجلا وانكم
انطلقتم باخ لكم من ابيكم فبعتموه فلما سمعها بنيامين
قام وسجد ليوسف ثم قال ايها الملك اسئل صواعك هذا عن اخي

انه حي

انه حي ام مات فنقره وقال حي هو وسوف تراه قال فاصنع
بنا ما شئت فانه ان علم بنا فسوف يستنقذنا منك بنيامين
اني اريد ان اضرب صواعك هذا فيخبر بالحق من الذي سرقه
وجعله في رحلي فنقره ثم قال صواعي هذا غضبان وهو يقول
كيف تسالني من صاحبي وقد رايته معه ثم قال يوسف لغلمانه
خذوا بايديهم واضربوا اعناقهم وفرقوهم في المدينة كما فرقوا
بين ابيهم واخيهم قال المالك فاخذهم الغلمان وشدوهم
بالرباط واسحبوهم ليحرجوهم قال فوقعوا بين يديه
متضرعين خاشعين باكيين قالوا يا ايها العزيز نسالك
بالذي شاءك من النبيين وفضلك الى ما رحمتنا ومننت علينا
ورحمت ضعف ابينا يعقوب لانا اعلم اهل الارض لنا حقا عليك وعلى
جميع اهل الارض ثم قال يهوادا لاخوته الم اقل لكم ان الله
ليس بغافل عما تعملون وانه سيظهر خبره ولو بعد حين
فعصيتموني فذوقوا وبال امركم وهذا جزاء الخاطئين ويوسف
يسمع ثم قال امضوا اليه اليوم واسالوا الله تعالى لعله يلقي
الرحمه في قلب هذا الملك فيخلي سبيلكم قال فدخلوا عليه
وبكوا وتضرعوا بين يديه فقال لهم يوسف عليه السلام اخرجوا
عني قليلا فقد خليت سبيلكم اكراما لابيكم ولولا رحمته
لجعلتكم نكالا اذهبوا قال فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا
اي خلا بعضهم ببعض فلما خرجوا من عنده ضربوا الراي
والشور قال كبيرهم في العقل يهوادا وقيل شمعون لان
كبيرهم في السن روبيل الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم
موثقا من الله في حفظ اخيكم ورده اليه يعني الى ابيكم

فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير
الحاكمين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما
شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسال القرية التي كنا
فيها والعير التي اقبلنا والله انما وجدت في رحله قال فرجعوا
الي ابيهم فضم كل واحد منهم الي صدره فقال اين يهودا وبنيا
فقالوا بنيامين سرق قال هل رايتم قالوا ما شهدنا الا بما علمنا
وما كنا للغيب حافظين واسال القرية التي كنا فيها والعير التي
اقبلنا فيها وانا لصادقون فبكي يعقوب عليه السلام وقال يا
اولادي رحلتم رجاء منفعة فعاد ذلك شرا وصبرا بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل لا جزع ولا شكوى عسى الله ان
ياتيني بهم جميعا انه هو السميع العليم يجزيني على فقدهم
الحكيم في تدبيره وذلك ان الله لما بلغ يعقوب خبر بنيامين
هاج حزنه وبلغ جهده على يوسف واعرض عنهم وقال يا اسفي
على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم فصارتا كلاهما
بيضا فقال اولاده تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا
او تكون من الهالكين اي نحل الجسم من الهالكين يعقوب
انما اشكو بثي وحزني الي الله واعلم من الله ما لا تعلمون الاية
وفي الحديث ان يعقوب كبر وضعف حتى سقط حاجبيه
على عينيه وكان يرفعها بخرقة فقال بعض جيرانه
انك قد انهشت ولم تبلغ في السن ما بلغ ابوك فما بلغ بك
ما ارى بك قال من طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحي الله

تعالى

تعالى اتشكوني الي خلقي قال يا رب خطيئة اخطاتها فاغفرها لي
قال قد غفرت لك وكان بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكو بثي
وحزني الي الله وبلغنا ان رجلا قال ليعقوب ما الذي اذهب
بصرك قال حزني على يوسف قال فما الذي قوس ظهرك
قال حزني على اخيه فاوحي الله اليه وعزتي وجلالي لا اكشف
ما بك عنك حتى تدعوني فقال عند ذلك انما اشكو بثي
وحزني الي الله تعالى فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي
لو كانا ميتين لاخرجتهما لك وقيل اوحى وقيل
الله تعالى الى يعقوب عليه السلام اتدري لم فرقت بينك
وبين حبيبك يوسف قال لا قال انك ذبحت شاة ولم تطعم
جارك منها وقيل من نام ببابك مسكين فلم تطعموه منها شيئا وقيل
فاني احب خلقي الي الانبيا والمساكين فاصنع المساكين
طعاما ثم ادع اليه المساكين فصنع طعاما وقال من كان صائما
فليفطر الليلة عند يعقوب وقيل كان سبب بلاء يعقوب وقيل
عليه السلام انه كان له بقرة عجول فذبح عجولها بين يديها وكانت
تخور فلم يرحمها يعقوب فابتلاه الله بفقد اعز اولاده اليه
ويروى ان ملك الموت اتى يعقوب عليه السلام فقال السلام عليك
ايها الكظيم فاقشعر جلده وارتعدت فرائصه فرد عليه السلام
فقال من انت ومن ادخلك هذا البيت وقد غلقت الابواب على
نفسي كي لا يدخل علي احد اشكو بثي وحزني الي الله تعالى فقال
يا نبي الله انا الذي اوتم الاولاد وارمل الازواج قال فانت
ملك الموت قال نعم قال انشدك الله ان تخبرني عن الارواح
تقبضها مجموعة ام متفرقة فقال بلى اقبضها متفرقة روحا روحا
قال هل مر بك روح يوسف في الارواح فقال لا قال جئتني زائرا
ام داعيا فقال يا نبي ما جئتك الا مسلما فان الله تعالى لا يميتك

حتى يجمع بينك وبين ولدك يوسف ولو كان في الصخرة الى قرار الارضين
وما اذن لي الرحمن ان ازورك الا لانظرك واجيبك عما سالتني وان شئت
اعلمتك لماذا ابتليت بفقد ولدك قال اعلمني يا عزرائيل قال يا اسرائيل
الله هل تذكر الجارية التي اشتريتها في عام كذا وكذا وفي شهر كذا وكذا
وفرقت بينها وبين ولدها قال نعم كانه بالامس قال فلذلك
ابتليت بفقد الولد فهل تعلم لما ابتليت بفقد البصر قال لا قال
ذبحت جدعة وشويتها في يوم كذا في شهر كذا فمر بك العبد
الصالح فلان وهو صائم ما افطر منذ اسبوع فشم رائحة الشوي
فلم تطعمه قال فدعا يعقوب عند ذلك من كان بحضرته من العبيد
والاما فاعتقهم وامر ان يذبح كل يوم من غنمه كبشان فيتصدق
بهما على الفقرا والمساكين قال المولف فتقبل الله ذلك منه وشكره
الله عليه واتاه الفرج فقيل اوحى الله تعالى الى يعقوب اتدري دنيل
لما فرقت بينك وبين حبيبك يوسف قال لا قال انك شويت عناقا
ولم تطعم جارك منها فقال يا اسفا على يوسف يا اسفا على قرة عيني
وثمرة فوادي ثم التفت اليهم وقال يا بني اذهبوا فتحسسوا
من يوسف واخيه ولا تيئسوا من روح الله انه لا ييئس من روح
الله الا القوم الكافرون قال قتاده فذكر لنا ان يعقوب ما ساء
ذكره ظنه بالله في بلاءه ساعة قط لا ليلا ولا نهارا فعند ذلك
خرج اخوة يوسف راجعين الى مصر وهي المرة الثالثة ودخلوا
عليه قالوا يا ايها العزيز يعني يا ايها الملك بلغة حمير مسنا واهلنا
الضر وجئنا ببضاعة مزجاة لا تنفق في ثمن الطعام فاوف لنا
الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال الضحاك يقولون
ان الله يجزيك ان تصدقت علينا انهم لا يعلمون انه مومن

اختلف العلما في السبب الذي حمل يوسف على هذا القول الذي كان بدو
فرج يعقوب وراحته واخر بلايه ومحنته قال محمد ابن اسحق
ذكر لي انه لما كلموه بهذا الكلام غلبته نفسه وادركته الرحمة
والرافة فباء فاض دمعه باكيا ثم اباح لهم قال لهم هل
علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قال الكلبي
انما قال ذلك حين حكا لاخوته ان مالك ابن داعر قال اني
وجدت غلاما في بير حاله كيت وكيت فابتعته من قوم بكذا وكذا
درهما فقالوا نحن بعنا ذلك الغلام فباء فاض يوسف دمعته وامر
بقتلهم فذهبوا ليقتلوهم قال فسمع يوسف يهوذا وهو يقول
بحزن ويبكي لفقد واحد منا حزن ابينا وبكى حتى عمي بصره
فكيف اذا اتاه خبر قتل بنيه كلهم فقالوا ان مرادك تقتلنا فابعث
بامتعتنا الى ابينا فهو بمكان كذا وكذا فلذلك رحمهم وبكى بكى
وقال لهم ذلك القول وهو قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذ انتم جاهلون فقال بعضهم انما قال ذلك حين
قرا كتاب ابيه اليه وذلك ان يعقوب لما قيل له ان ابنك سرق
قال لروبيل اكتب بسم الله الله ابراهيم واسحق ويعقوب
اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز
مصر المظهر العادل الموفي الكيل اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا
البلا اما جدي فانه القي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما
واما ابي فشد يديه ورجليه ووضعت السكين على حلقه ليذبح
ففداه الله بذبح عظيم واما انا فكان لي ولد احب اولادي الي
فذهب به اخوته الى البرية واتوا بقميصه ملطخا بالدم
وقالوا اكله الذيب فبكيت عليه حتى عميت وكان لي ولد هو اخوه
لامه وكان عندي اتسلا به فذهبوا به ورجعوا وقالوا انه سرق

وحبسته لذلك فانا اهل بيت لا نسرق لم يولد بيننا سارق ونحن
من نطف الانبياء الكرام لا يولد بيننا اللصوص والخونه وقد
اخبرت انك وضعت الصاع بالليل في رحل ولدي فلا تفعل
فعل السؤ مع اولاد الانبيا فاني قد سمعت انك كريم اتوسل
اليك بكرمك ان ترد علي ولدي وقرة عيني قبل ان يجري
علي لساني ما في خلدي فادعوا عليك دعوة تدرك السابع
من اولادك والسلام ثم انشا يقول شعرا

كتابي دام الله عزك سالم • وما انا من شوقي اليك بسالم •
تامل كتابي ان بين سطوره • حروفا باقلام الدموع السواجم •
فلو علم القرطاس ما في ضميره • بكا وشكا لله ولكنه غير عالم •

قال فلما سمع كتابه قبله بين عينيه وقال شعرا

فقلت اهلا وسهلا ومرحبا • بخير كتاب جا من عند كاتب •
فان غاب عن الحاظ عيني شخصه • فما هو من قلبي بعيد ولا بغايب •

ووضعه

وقيل لما قرا يوسف الكتاب لم يتمالك من البكا وعيل صبره
وقيل
واظهر لهم الامر ثم قال يا اولاد يعقوب اني كنت اخاطبكم
بالترجمان والان قد رفعت عنكم الترجمان ثم وضع
التاج على راسه وكشف البرقع عن وجهه وقال هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون **قال** المؤلف ثم تبسم
صلوات الله عليه قالوا أئنك لأنت يوسف قال انا يوسف وهذا
اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر
المحسنين **قال** فنكسوا رؤسهم وبكوا بكاء شديدا وقالوا
يا يوسف لا تنظر الي افعالنا بك ولكن انظر الي فعل الله بك
ثم اقروا بفضل يوسف عليهم وجوههم اليه **قالوا** تالله لقد
اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين اي اختارك وفضلك بالعلم

والحلم

والحلم والعقل والفضل والملك والحسن وان كنا لخاطئين فقام يوسف
صلوات الله وبركاته عليه وكان حليما موفقا يضم كل واحد منهم
الي صدره وقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
قال السدي لما عرفهم يوسف بنفسه سالهم عن ابيه فقال لهم
كيف حال ابي قالوا ذهبت عيناه من البكا فاعطاهم قميصه
وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا فالقوه علي وجه ابي يات بصيرا
واتوني باهلكم اجمعين **قال** الضحاك كان القميص من نسج الجنه
لا يوضع علي مبتلي والا سقيم الا عوفي فاعطاهم ذلك القميص
وهو الذي كان لابراهيم وقد مضى الكلام فيه قبل هذا **قال** تعالى
اذهبوا بقميصي هذا فالقوه علي وجه ابي يات بصيرا قال
السدي قال يهودا انا ذهبت بالقميص وهو ملطخا بالدم الي
يعقوب فاخبرته ان يوسف اكله الذيب فانا انطلق اليوم
فاخبره انه حي فافرحه كما احزنته **قال** ابن عباس رضي
الله عنهما حمله يهودا وخرج مسرعا حافيا وجعل يعدوا حتي
اتي الي يعقوب وكان معه سبعة ارغفه لم يستوف اكلها
حتي بلغ ارض كنعان وكانت المسافه ثمانين فرسخا **قال** فلما
اتي يهودا بالقميص القاه علي وجهه فارتد بصيرا **قال** كان
الرجل الذي حمل القميص العبد الذي ليعقوب عليه السلام
وذلك ان يوسف لما ماتت امه اشتري يعقوب جارية ترضع
يوسف معها ولد رضيع ففرق يعقوب بينها وبين ولدها بالبيع
ليكون اللبن كله ليوسف **قال** فبكت الجاريه وقالت اللهم
فرق بينه وبين ولده كما فرق بيني وبين ولدي **قال** فهتف بها هاتف
وقال لا تحزني واصبري فقد استجاب الله دعاك وهو مفرق بينه
وبين من يحب من اولاده فلا يصل اليه ولده حتي يصل اليك ولدك

وكان ذلك الولد اسمه بشيرا وكان يوسف قد اشتراه وجعله حاملا
لرايته فدفع اليه القميص ويروى ان الريح استاذنت ربها
وقالت ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير
بالقميص فاذن لها فانتهت به قال ابن عباس رضي الله عنهما
وجد يعقوب ريح يوسف من مسيرة ثمان ليالي وقيل قبل
ان يصل الرسول بعشرة ايام قال مجاهد هبت ريح الصبا
فصفقت القميص فحملت الريح ريح القميص الى يعقوب عليه السلام
فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في الارض ريح الجنة الا مكان
من ذلك القميص وقيل كان يعقوب جالسا بين اولاده اذ عصفت
الريح فلما استنشق ريح القميص فقال يعقوب اظن ان قد ذهب
حزني ان فرجي قد دنى وقيل انه نزل من سريره وجعل
يقوم ويقعد ويخرج ويدخل ثم ضحك وقال والله هذا ريح يوسف
لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما جاء
البشير الى ارض كنعان قال ابن مسعود جا البشير من بين يدي
العير وقيل لما وصل البشير الى ارض كنعان وهو العبد الذي
باعه يعقوب وجد امه تغتسل على العين بباب يعقوب
فسالها عن منزل يعقوب قالت فانه لا يلتفت الى احد ولا
يصغي الى كلام احد قال اخبريني عن مستقره فاني رسول
اليه من يوسف فصاحت الجارية وقالت يا اله يعقوب ما هكذا
اوعدتني يا من لا يخلف الميعاد فقال لها البشير يا هذه الجارية
ما خبرك حيث وما عرفها ولا عرفته قال فقصت عليه قصتها
فقال لها ما اسم ولدك قالت له بشيرا فقال لها قومي فقد تم

الوعد وانا ولدك بشيرا فقامت وضمته الى صدرها وعانقته
ثم عمدت تجري الى منزل يعقوب عليه السلام فلما شم
ريح القميص يعقوب ابصر من ساعته ثم انشا يقول شعرا

ورد القميص مبشرا بقدومه ۞ فملئت من قول الرسول سرورا ۞
فكانني يعقوب من فرحي به ۞ اذ عاد من شم القميص بصيرا ۞
والله لو قنع البشير بمهجتي ۞ لاعطيته وعاد ذاك قليلا يسيرا ۞
او هب لي ناظريك لقلت خذ ۞ لك ناظري فما سالت كثيرا ۞

قال الضحاك رجع بصر يعقوب بعد العما وقوته بعد الضعف
وشبابه بعد الهرم وسروره بعد الحزن قال فالتفت يعقوب
الى اولاده وقال الم اقل لكم اني اعلم ما لا تعلمون قالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي
انه هو الغفور الرحيم قال اكثر المفسرون اخر استغفاره لهم
الى السحر من ليلة الجمعة ووافق ليلة عاشورا ويروى ان يعقوب
عليه السلام قال للبشير لما اخبره بحيات ولده يوسف حدثني
عن ولدي يوسف قال هو ملك مصر وقد ارسلني اليك قال وما
صنع بالملك وعلى اي دين هو قال على دين الاسلام فقال يعقوب
الان تمت النعمة ثم قال ما كافيك هون الله عليك سكرات الموت
ثم دفع الى يعقوب كتابا بخط يوسف فاخذه وقبله ووضعه
بين عينيه فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الله ابراهيم
واسحق ويعقوب الها واحدا ابا ابه اني اريد ان ازورك فاذن
لي ربي ان ادعوك الى حضرتي ثم انشا يقول
شعرا

نحن في اكمل السرور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور *
عيب ما نحن فيه يا اهل ودي * انتم غيب ونحن حضور *
فخذوا بالمسير ان قدرتم * ان تطير مع الرياح فطير *

وبعد هذا فانى قد انفذت اليك ثمانية وثمانون دستا من الثياب
لاجل اولاد اخواني الذكور والاناثي وعمايم مذهبه وقمصان
مذهبه وكل واحد منهم بغلة مسرجه ملجمه بالجوهر مع كل بغله
عبد من عبيدي ووصيفه عامره ولكم مالي وعليكم ما علي
ولكم افخر الثياب واريد ان تدخلوا مصر متجملين الاحوال لكيلا
يتحدث احد بفقركم ولا ينظر اليكم الا بالعين الحسنه ولا
تعيرنا القبطيون الكفره بفقركم ومسكنتكم قال الله تعالى
اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم فاعلم ايها المستمع ان المومن اذا خرج من قبره
يراكانه طائرا بجناحين مزين بانواع الزينه ومعه ثياب من الجنة
راكب على نجيب فيقول الملك للنبي يا ولي الله واركب على النجيب
لا تشمت بك الاعدا من الكفر يا اهل المعاصي لا تكونوا انتم
عراة كقوله تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
قال الراوي فاغتسل يعقوب عليه السلام ولبس ثيابه
والبس اولاده واولاد اولاده ثيابهم وركبوا وخرجوا من ارض
كنعان طالبين مصر فلما وصل الرسول الى يوسف عليه السلام
مخبرا بقدومهم امر يوسف جميع العسكر بالخروج والاشتغال
لهم بالخدمه فلما قرب يعقوب من العساكر اذا هو بثلثين الف فارس
من ابطال الفرسان قال فلما ساروا قليلا استقبلهم ثلثون الف فارس

من فرسان الروم فسلموا عليه فقال من يكونوا هولاء فقالوا جند ولدك
يوسف قال فساروا قليلا فاذا بالف نجيب على كل نجيب ثوب ديباج
عليه غلام مزين واربعة الاف بغله عليها العماديات في كل عماديه
جاريتان قال ثم سال منهم فقيل هولاء كلهم ليوسف قال فلما
بلغ بلبيس وهو على اربعة فراسخ من مصر اذا هو باربعة الاف شيخ
فارس قال يعقوب من هولاء قالوا هولاء ارسلهم يوسف قال فلما
قرب منهم قد رميت نشاب التفت يعقوب الى وراءه وتكلم
بكلام لا يستمع قال ثم انا يعقوب قال قد اودعتك يا بيت
الاحزان وبلغ الحبيب الى الحبيب وقال يوسف عليه السلام عند التقائه
بابيه يا اهل مصر انتم كلكم عبيدي وكلكم قد اعتقتكم
لرويته والدي قال اذا كان يوسف اعتق عبيده عند رويته والده
فاي عجب ان يعتق الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم اجل محمد صلى الله
عليه وسلم وان محمد صلى الله عليه وسلم اكرم على الله من يعقوب ويوسف
قال فلما دنى يوسف من يعقوب لم ينزل من على الجواد ومد بيده اليه
واخذ براسه وجعله على صدره ووضع خده على خده فعند ذلك
فقال يعقوب يا مذهب الاحزان لك الحمد قال فنزل جبرائيل عليه السلام
الى يوسف وقال له لم لا تنزل لوالدك فقال نسيت ذلك للفرح به
قال جبريل عليه السلام يقول لك ربك لا يلبثن نبي في قبره
سواك بتركك نزولك وتواضعك لوالدك وكان يوسف عليه
السلام يستقبل والده ماشيا من مسيرة ثلاثة ايام مع خيله
وجنده تواضعا لنبي الله تعالى وقيل نزل جبريل عليه السلام
على اولي العزم من الرسل نزل على ادم اثنا عشر الف مره وعلى ادريس

اربعمائة مرة وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة
فقال سفيان الثوري لما التقا يوسف ويعقوب عليهم السلام
عانق كل واحد منهما صاحبه وبكا يوسف ثم قال يا ابت بكيت
علي حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيمة تجمعنا قال بلى يا بني
ولكن خشيت ان يسلب دينك فيحال بيني وبينك قال لما دنى
يعقوب من مصر كلم يوسف الملك الاكبر الذي فوقه فخرج مع يوسف
باربعة الاف من الخيل وركب اهل مصر معهما يلتقون يعقوب
وكان يعقوب يمشي وهو متكيا على يهودا قال فنظر كل واحد
الي صاحبه فذهب يوسف عليه السلام بالسلام فقال السلام
عليك يا مذهب الاحزان قال وهب دخل يعقوب واولاده
واولاد اولاده اثنان وسبعون رجلا سوى الذرية والهرما
وكانت الذرية الف الوسوى الكا المنا تله وفي رواية قال لما
وصل يعقوب عليه السلام وحصل في ديار مصر قال لولده يا يوسف
اخبرني بقضيتك مع اخوتك من اولها الي اخرها قال فقص
عليه قصتهم وفعلهم فغشي عليه يعني على يعقوب فلما افاق
قال يوسف يا ابت تلك ايام قد خلت ووصل الحبيب الي الحبيب
فلله الحمد كثيرا فقال تعالى فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه ورفعهما
على العرش يعني السرير قال ابن عباس رضي الله عنهما اجلس يوسف
اباه يعقوب على يمينه وخالته على يساره واخوته بين يديه كما قال
الله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا قال ورفع ابويه يعني
على العرش يعني اباه يعقوب وخالته لان الخالة تسمى اما كالعم

قال

قال الحسن نشر الله راحيل ام يوسف من قبرها حتى سجدت له تحقيقا
للرؤيا فذلك قوله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا
وكانت تحية الناس يومئذ السجود بالانحناء ولم يرد بالسجود
وضع الجبهة على الارض قال فلما راى يوسف ذلك اقشعر جلده
قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد
بي الاية قال كعب سجدوا كلهم بين يدي يوسف تحية لا السجود لله
قال فعند ذلك قال اخوة يوسف لابيهم يا ابانا اسال يوسف
ان يعفوا عنا فقال يعقوب عليه السلام يا يوسف يا قرة عيني
اسالك عن اخوتك ان تعفو عنهم قال يوسف عليه السلام يا ابت
قد عفوت عنهم قال كما جمع الله بيني يعقوب واولاده فان
الله كريم واهل للكرم ان يجمع بين المومنين وبين سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم في دار السلام وهي الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما
قال يوسف يا ابت كن معي في القصر معي على الكرسي الى ان
يفرق بيننا الموت فقال يعقوب عليه السلام ليس هذا شان ابيك
ولكن ابن لي عريشا اعبد الله فيه واشكره على ما اولاني من نعمه
اكون فيه ليلي ونهاري فاذا دني الكم تكون تجي تبيت عندي الليل
حتى استنشق رايحتك فيعيش روحي بذلك قال يوسف حبا
وكرامة قال ثم امر يوسف ان يبني ليعقوب بيت للخلوة ثم صار
كما امر يوسف فدخل فيه يعقوب يقوم الليل ويصوم النهار
واجتهد فيه الى حق اجتهاده وامر يوسف ان يبني لاخوته كل واحد
منهم دارا يسكنها ما خلا بنيامين فانه كان في قصره مدة
مديدة فقال الفضل بن عباس بلغنا ان يعقوب لما دخل مصر
وراى يوسف وملكته كان يطوف يوما من الايام فراى خزائنه

قراطيس فقال يا بني لقد تغيرة لك هذه القراطيس وما اوصلتني
بقطعة و تكتب الي كتابا فقال يوسف انه منعني جبريل عن ذلك فقال
امرني ربي فسال الله يعقوب عند ذلك فاوحي الله تعالي انك قلت
اخاف ان ياكله الذيب هلا خفتني هذه عقوبتك من خوفك
من غيري وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال لما جمع الله
ليعقوب شمله خلا ولده نجيا فقال بعضهم لبعض اليس
قد علمتم ما صنعتم وما لقي الشيخ ويوسف منكم قالوا بلي
فان عفوا عنكم فكيف لكم قال فاستقام رايهم علي ان ياتوا الشيخ
فجلسوا بين يديه ويوسف الي جنب ابيه قاعدا قالوا يا ابانا
انا اتيناك في امر لم ناتيك في مثله قط ونزل بنا امر لم ينزل مثله
قط قال لهم ما لكم قالوا اليس قد علمت ما كان منا اليك والي
اخينا يوسف قال بلي قالوا اليس ما قد عفوتما عنا قال بلي
قالوا فان عفوكما لم يغني عنا شيئا ان كان الله لم يعف عنا
قال فما تريدون قالوا ان تدعو لنا الله فاذا جا الوحي من الله
انه قد عفا عنا ما صنعنا قرت اعيننا وطابت قلوبنا والا
فلا قرت عين في الدنيا ابدا فقام الشيخ واستقبل القبلة وقام
يوسف خلفه وقاموا الاولاد خلفهما اذلة خاشعين قال المالق
فدعي يعقوب عليه السلام وامن يوسف فلم يجب الله فيهم
الا بعد عشرين سنة قال صالح المزني ثم نزل جبريل عليه
السلام علي يعقوب بعد عشرين سنة قال ان الله قد بعثني اليك
ابشرك بانه قد استجاب دعوتك في اولادك وقد عفا عنهم عما
صنعوا وانه قد اعتقد مواثيقهم علي النبوة من بعده
فانهم انبياء قال فاقام يعقوب بمصر بعد موافاته باهله

اربعين سنة في اغبط حال واتم راحه ودوام سرور وسلامه
قيل وكانت زليخا تتعلم العلم والعباده مع يعقوب حتي صارت
فقيهه افضل من كان بمصر من الرجال والنساء حتي قيل ان يوسف
كان اذا طالبها في نفسها تعده الي ادني الليل والي النهار واذا
طالبها النهار توعده الي الليل حتي قيل انه جرر رداها وقد
قميصها فقالت انا كنت احبك لاني كنت لا اعرف الله فلما ان عرفته
فلا اريد سواه فقال لها يوسف ان الله تعالي اوعدني ان يرزقني
منك اولاد فقالت السمع والطاعه لله ربي قال المولف وبقي
يعقوب عليه السلام بمصر اربعين سنة يعلم اولاده واولاد
اولاده العلم والحلم والفقه وكان لكل واحد منهم اثنا عشر ولدا
ذكروا الصالحين طيبين في انعم نعمه واكمل عافيه وعباده ثم حضرته
الوفاه فقال يعقوب عليه السلام لاولاده ما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم الايه فقال يا بني ان الله
اصطفي لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ثم انه اوصي
يوسف ان يحمل جسده الي الارض المقدسة حتي يدفنه عند ابيه
اسحق قال ففعل يوسف عليه السلام ثم نقله في تابوت من
ساج الي بيت المقدس وخرج يوسف عليه السلام في عسكره واخوته
وعظماء اهل مصر وافق يوم وفات عيص فدفناهم في يوم واحد
في قبر واحد وكان اعمارهما مائة سنة وسبعا واربعون سنه
لانهما ولدا من بطن واحده وفي قصه اخري قال ابن عباس
رضي الله عنهما اوحي الله تعالي الي جبريل عليه السلام ان انزل علي
يعقوب وقل له ارجع الي قبور ابائك الي الارض المقدسة حتي ياتيك الموت

ها هناك فدعا يعقوب عليه السلام وقال يا يوسف ان جبرئيل عليه السلام
جاءني من عند ربي وامرني ان ارجع الي قبور اباءي ابراهيم الي الارض
المقدسة حتي يقبض روحي هناك قال يا اخي يتاه متي وعدت بقبض
روحك قال عن قريب. قال فبكا يوسف وهيئ امره وخرج يودعه
وسار يعقوب حتي وصل الي الارض المقدسة عند قبور اباءه
ابراهيم واسحق عليهم السلام وبكي عند قبورهم حتي غلبة النوم
فراه في منامه جده ابراهيم الخليل علي كرسي وهو يقول الحق بنا جالس
يا يعقوب فانا منتظرون لقد ومك علينا فانتبه يعقوب
من منامه فرحا مسرورا وقام في وقته الي ناقته فارسلها الي يوسف
وقال لها قولي ليوسف اني لاحق بربي قال وكانت الناقة رسول
يعقوب الي يوسف عليهما السلام قال المولف ثم رجع يعقوب يدور
بين القبور ويكثر من الشهادة فاذا هو بقبر مفتوح يفوح منه
الوان الطيب قال فجعل يتفكر في ذلك القبر وهو يدور اذ نزل
عليه ملك الموت عليه السلام في زي ادم فقال له يعقوب يا عبد الله
اتعلم لمن هذا القبر قال نعم لرجل كريم علي الله قال اتعرفه قال نعم
قال ومن هو يرحمك الله قال لمن اختاره ان يبني له فقال يعقوب
اللهم اجعل هذا قبري وبيتي قال المالف فنودي ان قد فعلنا ذلك
يا ابن اسحق وتحول ملك الموت علي صورة القبض قال يعقوب من
انت ايها الشخص قد تهدمت اركاني لنظرك قال انا ملك الموت
فقال زاير انت ام قابض قال زاير وقابض فقال مرحبا بامر الله
واستلقا علي قفاه فعالج روحه فلما اخرجوه من الدنيا وخرج روحه

قال

٦٦
قال اللهم اني اسالك ان تهون علي حبيبي يوسف سكرات الموت
ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قبض صلي الله عليه وسلم
قال كعب الاحبار مات يعقوب وله من العمر مائتان سنة
وصعد ملك الموت الي السما فاستقبل روح يعقوب عليه السلام
جبريل وميكائيل في زمرة من الملئكة فنزلوا وغسلوه وكفنوه
وصلوا عليه واوحي الله تعالي الي الصديق يوسف برسالة جبرائيل
عليه السلام ان اقريه السلام وقل له اجرك الله في ابيك
يعقوب قال فوصل جبرائيل قبل وصول الناقة وعزاه كما امره
الله تعالي ووكل عليه بالناقة ملكا يحفظها حتي وصلت الي
يوسف عليه السلام فاذن لها الله تعالي ان تتكلم فتكلمت
عبراني فقالت السلام عليك يا يوسف ان اباك يعقوب يقريك
السلام الي يوم التناد وهو راض عنك قال فاغتم يوسف
وقعد له بالعزا ثلاثة ايام والناقة تبكي علي يعقوب وفي
قصة اخري لما جمع الله ليوسف شمله واقر عينه واتم له
تفسير روياه وكان متوسعا في ملك الدنيا ونعيمها صلي الله عليه وسلم
ان ذلك لا يدوم لا بد من فراقه فاراد نعيما هو افضل منه
قال فاشتاقت نفسه الجنة فتمني الموت ودعا به قال ولم
يتمنا نبيا قبله ولا بعده فقال توفني مسلما والحقني بالصالحين
اي الحقني باباءي ابراهيم واسحق ويعقوب فانزل الله
اليه جبريل وقال له ان الله تعالي يقول لك لا تموت
حتي يصير لك من ولدك وولد ولدك خمسماية رجلا
قال المالف رحمه الله تعالي فعند ذلك ينقضي اجلك

قال ثم امر الله تعالى يوسف ان يدعوا اهل مصر الى الاسلام
فدعا اهل مصر الى الاسلام فابوا قال فخرج منهم وبني
بنية له ولاخوته واولاد اخوته نحو اربعين الف سوي
النساء والخدم ونزل خارج مصر على عشر فراسخ واوحي
الله الى جبريل وامره ان يقل له يبني موضعه الذي نزل فيه
وسمى مدينة الحرمين وسكنها هو ومن معه قال ففعل ذلك
وبنى مدينة فقال له اشياعه من اين لنا ماء فقد بعد منا
الماء فراسخ كثيرة قال فدعا يوسف ربه فنزل جبريل
عليه السلام وشق نهرا كبيرا من النيل الى المدينة
وبنى عليها يوسف مدينة عظيمة ونصب عليها الابواب وكانت
تسمى مدينة الحرمين وصارت عامرة ووقعت البركة
والخصب في تلك المدينة قال وحضرت زليخا الوفاة
فماتت وصلى عليها يوسف وحزن حزنا شديدا ودفنها
في مدينة الحرمين وما عاش بعدها الا يسيرا قال كعب
عاش يوسف بعد زليخا اربعين سنة يوما ولم يتزوج بعد زليخا
وهي زوجته في الدنيا والاخرة وجميع اولاده منها احدى
عشر ولدا خبر وفات يوسف عليه السلام قال ابن عباس
رضي الله عنهما لما حضرت الوفا ليوسف دعا اكبر اولاده
وهو افرايم ابن يوسف واوحي اليه قال اذا انا مت
فلا تدفني حتى ياتيك النبا من الله ادفني حيث يامرك
الله تعالى قال وهب ابن منبه فتنفس يوسف ثلاثة ايام
ثم فارق الدنيا قال فسمع ولده صوت هاتف هتف به

ان اغسل

انا اغسل اباك وكفنه وحنطه بما حمل اليك من الجنة واحمله الليل الى
نهر الفيوم قال فلما اشرفت جنازة يوسف على النهر انشق النهر نصفين باذن
الله تعالى فاذا في وسط النهر قبر محفور مطيب من بين فدفنوه فيه وحثوا عليه
التراب وعادوا عنه وجرا عليه الما كما كان اول مرة بقدرة الله تعالى وفي قصة
اخرى ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاه جمع اليه قومه من بني
اسرائيل وهم ثمانون رجلا واخبرهم بحضور اجله ونزل امر الله به
فقالوا يا نبي الله اخبرنا انا نحب ان تعرفنا كيف تتصرف بنا الاحوال
بعد خروجك من الدنيا وامر ديننا وملتنا قال انا امركم بستقيم
ما انتم عليه وتستقيموا على دينكم الى ان يظهر الله جبارا من القبط
يدعي الربوبية فيقهركم ويذبح ابناكم ويستحيي نساءكم ويسومونكم
سوء العذاب فيمتد ايامه مدة مديدة ثم يخرج من بني اسرائيل من اولاد
اولاد يعقوب رجلا وهو موسى ابن عمران رجلا طويلا جعد الشعر ادم
اللون فينجيكم من اولاد القبط قال المالون فجعل كل رجل من بني اسرائيل
يسمي ولده عمران وولده موسى قال فكان ليوسف عليه السلام ديك عمره خمسمائة سنة
فقال يوسف انه يستقيم بكم امركم ما دام هذا الديك يصرخ فيكم
فحين يولد الجبار يسكن ولا يصيح مده حتى اذا انقضت ايامه واذن
الله بولد نبيه موسى فيصيح الديك ويعود الى صراخه وذلك علامة

وفي قصه

انقضا مدة الجبار وظهور نبي الله في الارض فازالوا يراعون
الجبار الي ان سكن صراخ الديك فوزعوا ليقتلوها لاركان ديتهم
واضلال ما اذ نهم به يوسف عليه الصلاة والسلام من مولد
الجبار وظهوره واعتزلوا الديك حتي صرخ الديك فاستبشروا
لذلك وفرحوا وتصدقوا وايقنوا بالفرج والراحة ثم مات يوسف
عليه الصلاة والسلام وكان اوصي الي اخيه يهودا واستخلفه علي بني
اسرائيل فتوفاه الله طيبا طاهرا ودفن في النيل في صندوق من
رخام وذلك انه لما مات صلي الله عليه وسلم تشاح الناس عليه كل يحب
ان يدفنه في محله لما يرون من بركته واجتمعوا علي ذلك حتي هموا بالقتال
فرأوا ان يدفنوه في النيل حيث يتفرق الما بمصر فيمر الما عليه ثم يصل الي
جميع مصر فيكون الناس فيه شركا واحد ففعلوا وكان قبره في النيل
الي ان حمله موسي عليه السلام حين خرج من مصر فنقله الي الشام فدفنه
بارض كنعان خارج الحصن فلذلك نقل اليهود موتاهم الي الشام
من فعل ذلك منهم قال كعب القي يوسف في الجب وهو ابن تسعة عشر سنة
والتقي بابيه وهو ابن اثنين وخمسين وقيل ثمانية وخمسين سنة
وقيل ستين سنة وبقي مع يعقوب في مصر اربعين سنة وعاش
بعد يعقوب عليه السلام ثلاثة وعشرين سنة وغاب خبر يوسف عليه السلام

عن يعقوب عشرين سنة وقيل ثلاثين سنة وقيل اربعين سنة وهو الاصح
ولم يكن بينهما مسافة الا شهر واحد قال كعب فلم يقف علي قبر يوسف احد
الا في زمان موسي عليه السلام اوحي الله الي موسي عليه السلام ان اجمع عظام
يوسف وادفنه في الارض المقدسة عند قبور ابائه ابراهيم واسحق
ويعقوب قال موسي عليه السلام من يدلني علي قبره فلم يجد الا امرأة
يقال لها شارح بنت بشر قالت ما ذلك الا ان تقضي لي حاجتي قال وما
حاجتك قالت تسأل لي ربي ان يجعلني معك في منزله الجنة وان لا
يزوجني سواك فقال موسي انا احكم علي ربي قالت لا اذلك الا علي هذا الشرط
فان خزائنه واسعة وعطاياه كثيرة جزيلة فاوحي الله تعالي ان اعطها
ما سألت منك فعرفها موسي بذلك فدلته شارح علي قبر يوسف
وخرج موسي من مصر ووقف علي نهر الفيوم وادرك فضربه بعصاه
فوق الما عن يمين النهر وعن شماله الذي قبر يوسف فيه فنزل موسي
واستخرج التابوت وحمل جسد يوسف فدفنه عند قبور ابائه
حديث
بيت المقدس عليه وعلي ابائه وعلي نبينا الصلوة والسلام حديث البير
المعطله والقصر المشيد عن كعب الاحبار قال لما قبض الله تعالي عبده
ورسوله صالحا في ارض فلسطين خرج اصحابه الي اليمن فافترقوا
وتفرقوا فرقتين احدها بارض عدن ابين وهم اصحاب البير المعطلة

والذي بناه رجلا يقال له جند ابن عاد وذلك انه راى ما نزل
بقوم هود من الريح العقيم فعند ذلك عزم على بناء قصر مشيد لا يكون
عليه سلطان من شدة بنائه وبالغ في شديده وكانوا يبنونها بالوان
الصخور وبنو حولها حائط عدد قبائلهم ولكل قبيله رئيس وكان لهم ملك
ميوسهم فلما مات حزنوا عليه حزنا شديدا ولم يهنهم طعاما ولا شرابا
فاقبل اليهم ابليس لعنه الله في صورة رجل حتى وقف على كبراهم وناداهم
وقال يا بقيت ال ثمود مالي اراكم مغتمين غاية الغم وقد اعطاكم الله
هذه البير الذي لم تكن مثلها تنبع ما معين قالوا ولم يكن ذلك
وقد فقد ملكنا مع احسانه علينا قال ان صاحبكم لم يمت ولكنه
احتجب عنكم لئلا ترونه كلكم يطعم بين ايديكم فلو رايتموه فهو في
احسن صورة واتم عافيه واطيب رايحه يكلمكم من وراء حجاب فيكون
الهكم وتكونوا عبيده قالوا كيف يكون لنا به ايها الشيخ قال ابليس
لعنه الله انا اذلكم عليه غير كيف لا رايتموه فيجب ان تسجدوا له
وتعبدوه ليرضى عنكم فانما احتجب عنكم لانكم لم تعبدوه
ثم خرج بهم ابليس الى صعيد ثم قال امكثوا في هذا المكان حتى
اتيكم به ثم انطلق واخذ صنما على صورة الملك ولونه وقامته
وخلقه ثم اتى به واقامه في مجلس الملك على سريره ثم انصرف القوم
فقال هلموا فان ملككم هذا استوى على سريره فاستمعوا كلامه

قال فاقبلوا حتى وقفوا دون السرير فدخل ابليس في جوف الصنم شيطان
يكلمهم بلغه لا يعرفونها من لغة الملك ثم قال ابليس للقوم اسمعوا كلامه
فقال الشيطان من جوف الصنم يا ال ثمود مالي اراكم تبكون قالوا انا
فقدناك ايها الملك مع حسن صورتك ونظرك فقال الشيطان من جوف
الصنم كذبتم فلو انكم تحبوني كما قلتم لكنتم تعبدوني وكنت لكم ربا
ولقد لبثت فيكم اربعمائة سنة ما منكم من سجد لي سجدة واحده
وقد علمتم كيف كان سيرتي فيكم فامتنع بعضهم من ذلك
يتفكرون في ذلك حتى نقضت الايام وفي كل ذلك لا ياكل ولا يشرب
ولا ينام وهو مع ذلك يكلمهم وينهاهم فمال اليه جميعهم واتخذوه ربا
من دون الله تعالى وسجدوا له قال وكان فيهم رجلا من بقيه قوم
صالح يقال له حنظله ابن صفوان فلما راى القوم وما هم فيه من ترك
وعباده الأصنام خرج من بلدهم هاربا حتى لحق بالحرم يعبد الله هناك
فكان اسمه حنظله ابن صفوان ويقال انه كان نبيا وكان اسم ذلك
الملك المعلس بن جش قال فبينما حنظله ذات ليلة نائم قريب من الصفا
إذ أتاه اتٍ في منامه وقال له ان ربك يامرك ان تسير الى قومك
فتحذرهم عذاب الله تعالى اذا لم يرجعوا الى طاعة الله ويتركوا
عبادة الاصنام وتذكرهم العهد في البير المعطله وانهم اذا لم يفعلوا
غار ماء بيرهم حتى يموتوا عطشا قال فانتبه الرجل وخرج من ساعته

من الحرم حتى اتى قومه بارض عدن فلما وقف على قومه قال يا قوم
ان الذين تعبدون من دون صنم وانه لا يضر ولا ينفع وانما يكلمكم
من جوفه الشيطان فلا تهلكوا انفسكم كما اهلك انفسهم قوم
عادٍ وثمود وابلغهم رسالة الله في البير المعطلة فكذبوه وهو يقتله
فلما فعلوا ذلك عطل ماء بيرهم فلم يجد وا فيها قطرةً فضوا الى الصنم
فلم يكلمهم حين عاين الملئكة فاتتهم صيحةً من السما فيقوا جموداً
وهلكوا عن اخرهم وخربت بيرهم ويقال ان فيها شياطين مصفده
حبسهم سليمان ابن داود عليه السلام فيها وفي قصة اخرى
قال اصحاب القصص منهم سعيد ابن جبير والكلبي والخليل
ابن احمد اصحاب الرس بقية قوم صالح وهم اصحاب البير المعطله التي
ذكرها الله تعالى وبير معطلة وقصر مشيد وكانوا يفلح اليمامه
نزولا على تلك البير وكل ركيك لم يطوى بالحجاره والاخرفهى رس
وكان لهم نبي يقال له حنظله ابن صفوان وكان بارضهم جبل
يقال له فلج مصعده في السما ميل وكان للعنقا بيت فيه وهي
اكبر ما يكون في الطيور وفيها كل لون وسموها العنقا لطول عنقها
وكانت تكون في ذلك ببعض على الطير تاكلها فجاعت ذات يوم واعوزها
الطير فانقضت على الصبي صبي فذهبت به فسموها عنقا مغرب
لانها تغرب بما تاخذه وتذهب به ثم انها انقضت على جارية
حتى

حتى ترعرعت فاخذتها وضمتها الى جناحين لها صغيرين سوى
الجناحين الكبيرين فشكوا الى نبيهم فقال اللهم اخذ لها واقطع
لسانها وسلط عليها اية تذهب بها فاصابتها صاعقة فاحترقت
فلم ير لها اثر فضربتها العرب مثلا في اشعارهم وامثالهم
ثم ان اصحاب الرس ولوا ونكثوا فاهلكهم الله تعالى وقال بعض
العلماء بلغني انه كان رئيسان اما احدهما فكانوا اهل بدوٍ وعمود
واصحاب مواشي فبعث الله تعالى اليهم نبيًا فقتلوه ثم ارسل
الله اليهم رسولاً وعضده بولي فقتلوا الرسول وحياهم الولي حتى
اتحفهم وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا على شفيره وكان
يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهرٍ خرجه فيذبحون عنده و
يتخذونه عيدًا فقال الولي ارايتم ان اخرج الى الهكم الذي تدعونه
وتعبدونه فان اطاعني تجيبوني الى ما دعوتكم اليه قالوا نعم
واعطوه على ذلك العهد والميثاق فانتظروا حتى خرج ذلك الشيطان
على صورة حوت راكب على اربعة احوات وله عنق مستعليه وعلى
راسه مثل التاج فلما نظروا اليه خروا له ساجدين فخرج الولي اليه
فقال ايتنا طوعًا او كرهًا ابسم الله الكريم فنزل عند ذلك عن الاحوات
فقال له الولي ايتني عليهن لئلا يكون من القوم في امرك شكٌ فاتى
الحوت واتين به الى البر يجرونه ويجرهن فكذبوه بعد ما رأوا ذلك

ونقضوا العهد فأرسل الله اليهم ريحا فقذفهم في البحر ومواشيهم
جميعا وما كانوا يملكون من ذهب وفضة وانيه فأتي يسيح الولي
الصالح الي البحر حتي اخذ الانيه التبر والذهب والفضة والاواني
فقسمها علي اصحابه بالسويه علي الصغير والكبير وانقطع هذا النسل
واما اصحاب الرس الاخر فهم قوم كان لهم نهر يدعي الرس وكان
فيهم انبيا كثيره كل يوم لا يقوم نبي الا قتل وذلك البير ينقطع
بينهما وبين ارمليه فاذا قطعته مدبرا دخلت في جدار مبنيه
واذا قطعته مقبلا في جدار اذربيجا وكان حولهم من اهل ارمنيه
قوم يعبدون الجواري الغداد فاذا تمت لاحدهن ثلثين سنة قتلوها
واستبدلوا غيرها فبعث الله تعالي اليهم جبريل عليه السلام
وخمسمائة الف من الملئكة اعوانا ثم امر الله تعالي جبريل عليه السلام
فنزل فلم يترك في ارضهم عينا ولا نهرا الا ايبسه باذن الله تعالى
وانطلق الي المواشي فاماتها باذن الله تعالي واهلكهم عن اخرهم

مجلس في قصة موسي ابن منشا ابن يوسف وهو موسي الاول

وقد ذكرنا فيما مضا ان يوسف عليه السلام ولد له ابنان احدهما
افرائيم والاخر منشا فولد لافرائيم نون وولد لنون يوشع وهو
فتى موسي ابن عمران وخليفته علي بني اسرائيل فاما منشا فولد له موسي
فنباه الله تعالي فزعم اهل التوريه انه صاحب الخضر والعامة من العلما

ولافرائيم ابنان ... بنات لها
... يوشع

والصحيح

والصحيح علي ان صاحب الخضر موسي ابن عمران صلى الله عليه وسلم قال اهل
العلم والتاريخ لما مات يعقوب ويوسف عليهما السلام والاولا امر
الي الاسباط كثروا ونموا فظهر فيهم ملوك تغيروا سيرهم وافسدوا
في الارض وفشي فيهم السحر والكهانه فبعث الله عليهم موسي ابن
منشا رسولا يدعوهم الي عبادة الله وذلك قيل ان موسي ابن عمران
بثمان مائة سنة فاطاعه قوم واعصاه اخرون قال وهب وغيره
مما اوحي الله اليه ان قل لقومك اني بري ممن سحر اوسحر له او تكهن
اوكهن له اوتطير او تطير له فمن امن بي صادقا وتوكل علي كفيته
اي كنت له كافيا اكفيه همه دينه ودنياه وكنت له خير معين وهاديه
انا عند ظنه بي ومن عدل عني ووثق بغيري فانا اغنا الشركا الي وثق
به دوني وكل امره الي غيري فليستعد للبلا والفتنه ومن تباعد عني
كنت اشد تباعدا عنه ومن تقرب الي كنت اشد تقربا اليه وقل لعبادي
لا يغفلون عن ذكري وليكثروا ذكر الموت عند كل شهوة فانه
يميت الشهوات واللذات كلها قالوا فلبث فيهم ماشاء الله
تعالي يقيم امرهم ثم مات عليه الصلاة والسلام وعلي جميع الانبيا
والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين امين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا مباركا الي يوم الدين امين امين امين امين

كتاب المعراج بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو
بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى افتمارونه على ما يرى
ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات
ربه الكبرى بسم الله الرحمن الرحيم **روي في الحديث**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فبينما انا ذات ليلة
من الليالي وكانت ليلة الجمعة وكانت ليلة بارده و ليلة رعد
وبرق ومطر لا يسمع فيها صوت من كثرت الامطار واذا با
الملك جبريل عليه السلام في الصورة التي خلقه الله فيها
وهو ابيض وجناحه اخضر وشعره اجعد له سبعون الف ذوابه
منظومه بالدر والياقوت والجواهر وعليه من الذهب الاحمر
مكلل باصناف الجواهر وبين عينيه مكتوب بالنور لا اله
الا الله محمد رسول الله لا اله الا الله وحده لا شريك
له له وان محمدا عبده ورسوله **فقال** السلام عليك يا محمد ورحمت الله وبركاته

فقلت

فقلت وعليك السلام ورحمت الله وبركاته يا حبيبي يا جبريل
قال يا محمد شد عليك ثيابك ويكون قلبك معك فالعلي الاعلى
يقريك السلام ويقول لك ان هذه الليلة تزور وتكلم من
لا تاخذه سنة ولا نوم **قال** النبي صلى الله عليه وسلم فقمت
وشددت ميزري بثوبي وانا فرحان مسرور ومضى
جبريل وانا معه حتى اتى بي الى زمزم واتاني بابريق
فيه ماء فتوضات للصلاة فصليت وصلى معي جبريل
ثم اني سلمت فالتفت عن يميني فاذا انا بميكائيل ومعه
دابة من دواب الجنة فقلت حبيبي جبرائيل ما هذه الدابة
فقال محمد هذه البراق فاذا لها وجه كوجه الفرس وجيد
كجيد الفرس ومعرفه من اللولو والسرج من الذهب الاحمر
والزبرجد الاصفر لها شعاع كشعاع الشمس ملتفة الفخذين
مسرولة الساقين معبقة الحافر كحلا العينين لها جناحان
احدهما من الدرة الابيض والاخر من الزمرد الاخضر
ذنبها من زبرجد ابيض وفخذها الايمن من اللولو الابيض
والايسر من ذهب اصفر وبطنها من الفضة البيضا مسرجة
سرج من ياقوت احمر مرصع بالدرة والجوهر ولها ركاب

من المسك الاذفر ولببٌ من الكافور الابيض ومد دها كالريح
عليها ثلاث مياثر مياثرة من حرير ابيض و ميثره من
حرير اصفر و ميثرة من الاستبرق الاخضر لها نور ساطع
وضياء لامع مسيرها كالبرق الخاطف و خطوتها كالرعد
القاصف فلما نظر جبريل قال يا محمد اركب هذه الدابة
قال النبي صلي الله عليه وسلم فدنوت منها لاركبها فلما احست
بي انهزمت واضطربت كاضطراب السمكة في الشبكه
ونفرت من يدي كالبرق الخاطف فجرها جبريل جرًّا وقال
لها يا براق اخضعي وذلي فهذا محمد ابن عبدالله بن عبد
المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب بن مره
بن كعب بن لوي ابن غالب بن فهر ابن مالك ابن النظر
ابن كنانه ابن خزيمه ابن مدركه ابن الياس ابن نزار بن معد
ابن عدنان بن داود ابن يعقوب ابن الهميسع ابن قيدار
بن تارح ابن باحور بن اسروح ابن راغو ابن متوشلخ
بن اضوح بن مهلابيل بن نوش بن شيث ابن ادم
صلي الله عليه وسلم هذا الذي اصطفاه الله من الخلق هذا
حبيب الله من رسله هذا خيرة الله من انبيائه هذا الذي
ما

ما اخرجت العرب احسن منه وجهًا ولا افصح منه لسانا
ولا اعلا منه ذكرا ولا ارفع منه نسبا ولا اجل منه حسبا
هذا الذي له الشرف الاعلي والمقام الادني من ربه له الجنة
الزلفي والدار العليا والشفاعه والجزا والحوض واللوا والكاس
الوافي والجنة الزلفي وزمزم والصفا والعروه الوثقي
والاركان والرساله والبرهان بعثه الله تعالي عز وجل
الي الاسود والابيض والعرب والعجم بشيرا ونذيرا وداعيا
الي الله باذنه وسراجا منيرًا دعا الي الحق ونهي عن الباطل
هذا الذي خلق ادم من اجله وزينت الدنيا من اجله
ولولا محمد ما خلقت جنة ولا نار ولا ليل ولا نهار ولا
شمس ولا قمر وقال انما خلق هذا كرامة لمحمد صلي الله عليه وسلم
يا براق اخضعي وذلي وتواضعي لرسول الله صلي الله عليه وسلم
فالتفتت البراق وقالت حبيبي جبرائيل انا خرجت من
الجنة وما ادري اعود اليها ام لا اسأل حبيبي محمد ان يضمن
لي الشفاعة من ربه حتي افرح بركوبه فاعلمني جبريل بمقالة
البراق فقال النبي صلي الله عليه وسلم قد ضمنت لها ذلك

فلما سمعت البراق كلامه وذلت وخضعت ونظرت اليه نظرة
مستحسنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنوت منها
لاركبها وقلت بسم الله الرحمن الرحيم وكان الاخذ بركابها
ميكائيل والمسوي ثيابه اسرافيل والاخذ بعنانها جبرئيل
وجعلت البراق تسير وتطير ما بين السماء والارض فبينما
انا كذلك اذ رهقت عيني سوادًا فقلت حبيبي جبرائيل
ما هذا فقال هذه ارض مصر قد جيتها باذن الله تعالى
فقلت لوجه ربي الحمد والشكر ثم اني شممت رائحة طيبة
فقلت حبيبي جبرائيل ما هذه الرايحة فقال هذا موضع مشط
ماشطة بنت فرعون واسمها نور وكانت مومنة بالله تعالى
هي وزوجها وكان لفرعون جارية وكانت تعبد فرعون من دون
الله فبينما الجارية تسرح لها الماشطه اذ سقط المشط من
يد الماشطه فقالت تعسًا لفرعون ومايحبه فقالت الجاريه
يا ماشطه وكان لك ربًا غير فرعون فقالت الماشطه ربي
وربك ورب الخلايق ورب فرعون الله الذي لا اله الا هو
القاهر فوق عباده فقالت الجاريه اني ساخبر فرعون بما تقولين
فاين يكون مسكن هذا الرب الذي تصفينه فقالت الماشطه
في السما سلطانه وفي الارض قدرته فانطلقت الجاريه

~~فقالت لها~~
واخبرت

واخبرت فرعون بما قالت لها الماشطه فغضب فرعون من
ذلك غضبًا شديدًا وانفذ الى الماشطه وزوجها فاحضروا
فقال لزوجها امرأتك تزعم ان لها ربًا سواي قال صدقت
امراتي فيما قالت ربي وربك ورب الخلايق اجمعين الله
قال ائتوني بالزيت والقدر فاوقد تحته حتى غلا واشتد
غليانه فقالت الماشطه يا فرعون اصنع ما انت صانع
فنحن لا نتغير عن قول لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولكن لي اليك حاجة ان كان ولابد من تحريقنا فقدم اولادنا
في العذاب فقال فرعون انا افعل ذلك ثم امر فرعون ان
يرموا بالاولاد في الزيت المغلي فلما صاروا في الزيت في جوف
القدر قالوا يا اماه تعالي عندنا فعندنا برد الجنة فرمت
المراه وزوجها بانفسهما في وسط القدر فحفظهما الامين
جبريل فرميهما الى الجنة يا محمد هذه الرايحه من ذلك اليوم
قال صدقت يا جبرئيل ثم سارت البراق فاذا انا بجبال
فقلت حبيبي جبرائيل ما هذه الجبال قال هذه جبال بيت
المقدس وصلت اليها بقدرة الله تعالى فقلت لوجه ربي
الحمد والشكر فبينما انا كذلك اذ هتف بي هاتف في ظلمة الليل

فقال يا محمد قف لي قليلا فاني لك من الناصحين فقلت لا اقف
ولا اسمع كلامك ثم هتف بي هاتف اخر فقال يا محمد قف لي
قليلا فاني لك من الناصحين فقلت لا اقف ولا اسمع كلامك
فلما دخلت من باب المسجد التفت علي عن يميني فاذا انا بامراة
ذات حسن وجمال عليها حلة حسني من الذهب الاحمر وهي
تقول يا محمد انظر الي حسني وجمالي وقف لي واسمع كلامي فاني لك
من الناصحين فالهمني الله تعالي فقلت لا اسمع كلامك ولا اقف
ثم التفت فاذا انا بشاب عليه ثياب بيض يسطع النور
من وجهه ومن بين عينيه فقال قف يا محمد واسمع كلامي فاني
لك من الناصحين قال فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام
وقال ابشر يا محمد فان الخير فيك وفي امتك من بعدك الي يوم القيمة
فقلت لوجه ربي الحمد والشكر فقلت حبيبي جبرائيل من الداعي
الذي دعاني في ظلمة الليل قال لعلك التفت اليه فقلت لا
قال لا وفقت للخير ذاك داعي اليهود لو اجبته لتهودت
امتك من بعدك فقلت لوجه ربي الحمد والشكر فقلت من
الداعي الذي دعاني الاخر فقال لعلك التفت اليه وسلمت عليه

فقلت

فقلت لا فقال وفقت للخير ذاك داعي النصارى لو اجبته لتنصرت
امتك من بعدك فقلت لوجه ربي الحمد والشكر فقلت فمن الداعي
الثالث الشاب الذي معناني في المسجد فقال لعلك التفت اليه
وسلمت عليه ودنوت منه فقلت نعم فقال وفقت للخير ذاك
داعي الايمان يستغفر لامتك ويدعو لهم من يوم خلقه الله
الي الابد فقلت لوجه ربي الحمد والشكر فقلت ومن المراة التي
ترفل في حسنها وجمالها فقال لعلك التفت اليها او دنوت
منها فقلت لا فقال وفقت للخير يا محمد هذه الدنيا لو دنوت
منها لاختارت امتك الدنيا علي الاخرة فقلت لوجه ربي الحمد
والشكر ثم هبط ادم عليه السلام في مائة الف واربعة
وعشرون الف نبي فاذن جبريل واقام الصلوة وقدمني
فصليت بهم ركعتين ثم التفت من صلاتي فاخذ
جبرئيل بيدي وانتهي بي الي صخرة بيت المقدس فنادي
جبرائيل يا رضوان ارسل الينا المعراج فان محمد قد جاء يزور
ربه تبارك وتعالي قال النبي صلي الله عليه وسلم
فسمعت الملئكة يتباشرون يقول بعضهم لبعض

قد جا حبيب الله زايرا الي الله قال فأرسل الينا المعراج من
الجنة منظوما بالدر مفصل باللؤلؤ احسن شيء خلقه
الله تعالي قال فأخذ جبرائيل بيدي وانتهي بي الي
الصخرة ونصب المعراج علي ظهر الصخرة قال فبقيت شاخصا فاوقفني عليها
اتعجب علي المعراج فاذا عن يميني اربعمائة صف من الملائكة
وعن يساري كذلك لكل واحد منهم جناحان اخضران قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم كنت اعد مراقي المعراج مرقات
مرقات فاذا هي من باب سماء الدنيا الي الصخرة خمسة
وخمسون مرقات بين كل مرقات الي مرقات اعوام لا يحصيها
الا الله تعالي مرقات من ذهب ومرقات من فضة ومرقات
من ياقوت احمر ومرقات من ياقوت اصفر ومرقات من ياقو
الكحل ومرقات من زبرجد اخضر ومرقات من اللولؤ الابيض
ومرقات من العنبر الاشهب ومرقات من المسك الاذفر
ومرقات من الكافور الابيض ومرقات من الشمس ومرقات
من القمر ومرقات من النور ومرقات ومعه الف ملك
متوجون مسرورون مطوقون قال فاخذ جبريل
بيدي وصعد بي المرقات الاولي فاذا عليها من الملائكة

مالا

مالا يحصي عددهم الا الله وهم يسبحون الله فيتناثر من
افواههما النور قال جبريل يا محمد ان الله يعطي لامتك
الذين يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر مثل هذا وافضل
فقلت لوجه ربي الحمد والشكر فاخذ جبرائيل بيدي وصعد بي
الي المرقات الاخري فاذا عليها من الملئكة ما لا يحصي عددهم
الا الله لكل ملك وجهان في كل وجه اربعون فم في كل فم
اربعون لسان وهم يسبحون الله فيتناثر من افواههم
النور فقلت حبيبي جبريل ما هذا الذي يخرج من افواه
هولاء قال يا محمد ان الله يعطي لامتك الذين يتطهرون
ويتطيبون ويمشون الي الجمعة والجماعة افضل من هذا فقلت
لوجه ربي الحمد والشكر فاخذ جبريل بيدي وصعد بي الي
المرقات الاخري فاذا عليها من الملئكة ما لا يحصي عددهم
الا الله تعالي وهم يسبحون الله فيخرج من افواههم
ضوء كضوء الشمس والقمر فقلت ما هذا يا جبريل فقال
يا محمد ان الله يعطي لامتك من يسر منهم علي اخيه
المسلم افضل من هذا فقلت لوجه ربي الحمد والشكر

فاخذ جبريل بيدي وصعدبي الي المرقات الاخري فاذا انا بملك
ومعه من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله تعالي والملئكة
يتعجبون من عظم هذا الملك وعظم خلقته فاذا يده
اليمنى تحت سماء الدنيا والسري فوق السما السابعة
العليا بين كل اصبع من اصابعه الف الف ملك متوجون
واجنحتهم مكللة بالدر والنور ولهم زجل في تسبيحهم
ويخرج من افواههم كاطيب ما يكون من المسك الاذفر
فقلت حبيبي جبريل ما هذا فقال الذي يخرج من افواههم
فقال يا محمد ان الله يعطي لامتك الذين يتقون منهم
الشهوات في الخلوات اطيب من هذه الرايحة واكثر ثم
صعدبي الي المرقات الاخري فاذا عليها ملائكة لا يحصي عددهم
الا الله وهم يسبحون الله فيخرج من افواههم نور
يخطف الابصار فقلت حبيبي جبريل ما هذا الذي يخرج
من افواههم قال يا محمد هولاء المستغفرين لامتك فقلت
لوجه ربي الحمد والشكر واخذ جبريل بيدي وصعد
بي الي المرقات الاخري وجعل يطوي بي مرقات مرقات

حتي اتابي الي سماء الدنيا فاذا النجوم كاكبر ما يكون
من المدن واعظم ما يكون من الجبال فقلت حبيبي جبريل
ما هذه النجوم الذي يرونها من الارض صغار وهي هنا
ثم نظرت فاذا الشمس علي عجلة تدور في فلكها
ولها ملائكة موكلون بها يقذفونها بالثلج عليها
فقلت حبيبي جبريل ما هذا الفعل فقال يا محمد لولا قذفها
بالثلج لاحرقت الارض ومن عليها فقلت لوجه ربي الحمد
والشكر ثم رايت القمر علي عجلة موكل به ملكان يقذفان بالثلج
عليه كفعل الشمس فقلت حبيبي جبريل هذه السماء من
الفضة البيضا وكيف نراها من الارض خضرا فقال لان الدنيا
علي جبل يقال له ق من زمردة خضرا فمن شدة خضرته تري
السما خضرا فقلت لوجه ربي الحمد والشكر ثم اخذ جبريل
بيدي وصعدني الي سماء الدنيا فاذا النداء من سماء الدنيا
من بالباب فقال جبريل انا قالوا ومن معك فقد
اشرقت السماء من نور وجهه قال معي محمد صلي الله عليه وسلم
فاجابته الملئكة وهي تقول صلي الله علي محمد ورحم امة محمد

اكرم مبعوث الى خير امة ثم ان الباب فتح وصعدت ثم
التفت فاذا انا بملك عظيم الخلقه جالس على كرسي من نور
وعليه حلة ارجوانية وعن يمينه خمسون الف ملك وعن
شماله مثل ذلك ولونه ابيض من الثلج وجنحته خضر
وعرفه من الياقوت وذنبه كذلك وفي ذنبه ريشتان
طويلتان يكاد يلحق بهما السماء الثانيه وفي وسط عرفه
مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا جبريل ما هذا فقال يا محمد هذا المسمى ديك العرش
اذا كان الثلث الاول يطلع على الدنيا وينادي اذكروا الله
يا غافلين واستغفروا الله رب العالمين فعند ذلك تسمعه
ديوك العرك الارض وتضرب باجنحتها وتنادي كما
ينادي فقلت لوجه ربي الحمد والشكر فقال جبريل
يا محمد ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه
فرد علي السلام وقال يا محمد ابشر فان الخير فيك وفي امتك
من بعدك الى يوم القيمه ثم نظرت عن يميني فاذا
انا بشاب احمر الوجه قاعد على كرسي من نور وحوله ملئكه

وهو

وهو يحدثهم وهم يفرحون بحديثه وفي وجهه اثر سواد
فقلت حبيبي جبريل ما هذا الاثر على وجه هذا الشاب فقال
يا محمد هذا المسيح عيسى ابن مريم وهذا الوسم عليه حيث
قالوا امته عيسى ابن الله ادن منه وسلم عليه فدنوت منه
وسلمت عليه فرد على السلام وقال يا محمد ابشر فان الخير فيك
وفي امتك من بعدك يا محمد ما من يوم الا وتعرض فيه
اعمال امتي وامتك فاذا نظرت الى اعمال امتك وطهارتها
واخلاصها وكثرت ثوابها ضحكت وفرحت واذا نظرت
الى اعمال امتي احزن وابكي من كذبهم علي وافترائهم
وهم لا يعلمون إن الدين عند الله الاسلام فقلت
لوجه ربي الحمد والشكر قال فاذا ~~التكبير~~ جبريل واقام
فتقدمت وصليت بملئكة سما الدنيا ركعتين فلما
فرغت من الصلاة اخذ جبريل بيدي واتى الى السماء
الثانيه وبينهما خمسمائة عام في اسرع من طرفة عين
فاستفتح الباب فاذا النداء من بالباب قال جبريل انا
قالوا ومن معك فقال اشرقت السماء من نور وجهه قا

معي محمد فاجابته الملئكه صلي الله علي محمد ورحم امة محمد
اكرم مبعوث الي خير امة فصعد جبريل وانا معه فلما
مرت في السماء الثانيه فاذا انا بملئكه لا يحصي عددهم
الا الله تعالى فاذا انا برجل عظيم الخلقه جالس على كرسي من نور
وعن يمينه باب وعن شماله باب فاذا نظر عن يمينه فيضحك
ويفرح واذا نظر عن شماله فيحزن ويبكي فقلت حبيبي جبريل
من هذا قال هذا ابوك ادم ابو البشر ادن منه وسلم عليه
فقلت حبيبي جبريل مالي اراه يطلع عن يمينه فيفرح ويضحك
ويطلع عن شماله فيحزن ويبكي قال يا محمد ان الله مثل
الجنة عن يمينه والنار عن شماله وهو ينظر الي الجنة فاذا
راي من يدخلها من اولاده فيفرح ويضحك واذا نظر
الي النار ونظر من يدخلها من اولاده فيحزن ويبكي
قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال اهلا بالولد الصالح
والنبي الناصح ثم اقعدني في حجره وقبل بين عيني ثم
ثم اذن جبريل واقام الصلوة فتقدمت وصليت بالملائكه
ركعتين ثم اخذ جبريل بيدي وصعد بي الى السماء الثالثه
وبينهما خمسمائة عام في اسرع من طرفة عين فاستفتح

الباب

الباب
فنودي من بالباب قال جبريل انا قالوا ومن معك فقد اشرقت
السماء من نور وجهه قال معي محمد قالت الملئكة صلي الله على محمد
وعلى ال محمد ورحم امة محمد اكرم مبعوث الي خير امة وفتحوا لنا
الباب وصعد جبريل وانا معه قال فالتفت عن يميني
فاذا انا بملك عظيم الخلقة جالس على كرسي من نار فقلت
حبيبي جبريل ما هذا الملك فقال هذا مالك خازن النار ادن
منه وسلم عليه قال فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام
وقال يا محمد ابشر فان الخير فيك وفي امتك من بعدك ورايته
متلييا غيضا فقلت له يا مالك مالي اراك غضبانا قال يا محمد
خلقت من السخط والغضب وكنيت بالنقمة فانا غضبان
الي يوم القيمة فاذا جا عباد الاصنام وعباد الجبابره وعباد
البهايم وعباد النجوم وعباد الشمس وعباد القمر وعباد
الاشجار ورفع الي اهل الكباير من امتك يا محمد ومنهم
من كان في الدنيا لا يقراء القران ومنهم من لا يصوم
شهر رمضان ومنهم الذين لا يراقبون الرحمن ولا
يطيعون لا انفسهم الغفران ولا يخافون عقاب
الديان فانا اعذبهم بانواع العذاب فقلت حبيبي

مالك اكشف لي الطبقة العليا من النار لعلي انظر من يدخل فيها
قال اولم تؤمن قلت بلي ولكن لعلي انظر اليها اذا رجعت (تلت)
فبينما انا كذلك فاذا بالندا من السماء يا ملك اعطي حبيبي
ماسالك لولا محمد ما خلقتك قال فخرق منها مالك
مقدار خرم الابره فخرج منها جمالات صفر لو انطلق من
تلك النار مقدار خرم الابره لأظلمت الارض ومن عليها
ولاحرقتهم ثم اطلعت فاذا انا بمرج فيه الف مدينه
في كل مدينه سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف
صندوق في كل صندوق سبعون الف مقراض من نار تقرض
السنتهم وشفاههم بمقاريض من نار فقلت
يا مالك الأمان الأمان من هولاء قال هولاء الذين
يغتابون بعضهم بعضا ويستفضون العلما و لا
يعلمون اولادهم ولا يذكرون الله الا قليلا ثم نظرت
فاذا بشباب ومشايخ وهم ينافشون بعضهم بعضا
في النار فقلت حبيبي جبرائيل من هولاء الاشقيا
قال هولاء المحتكرون في دار الدنيا ثم نظرت فاذا
انا بشباب ومشايخ مغلوت والسنتهم في النار فقلت حبيبي جبريل

من

من هولاء الاشقيا قال هولاء اصحاب شهادة الزور
ثم نظرت الي شباب ومشايخ وهم يعذبون بالنار
ويشربون صديدها فقلت حبيبي جبريل من هولاء الاشقيا
قال هولاء الزناه ثم نظرت الي شباب ومشايخ علي حجارة
من نار تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون
فقلت من هولاء قال الذين يشربون الخمر ثم نظرت
فاذا انا بنسوة قد علقن بشعورهن في النار فقلت
حبيبي جبريل من هولاء الاشقيا قال هولاء الذين يبرزن
بزينتهن ويكشفن وجوههن علي غير بعولتهن ثم نظرت
فاذا نسوة قد قيدن بقيود من نار فقلت حبيبي جبريل
من هولاء الاشقيا قال يا محمد هولاء الذين يخرجن
من بيوتهن من غير علم ازواجهن ثم نظرت فاذا نسوة
تقطع السنتهن بالسكاكين فقلت حبيبي جبريل من هولاء (بسكاكين من نار)
الاشقيا قال يا محمد هولاء النادبات والنايحات والمغنيات
ثم اخذ بيدي وصعد بي الي السماء الرابعه وهي مسيرة
خمسمائة عام في اسرع من طرفة علم عين فاستفتح
الباب ونودي من بالباب قال جبريل انا قالوا ومن معك

فقد اشرقت السماء من نور وجهه قال معي محمد صلى الله عليه وسلم
فاجابة الملئكة وهي تقول صلى الله على محمد رحم امة محمد اكرم
مبعوث الى خير امة فلما صرت في السماء الرابعة فاذا
انا بملئكة لا يحصي عددهم الا الله تعالى ثم نظرت فاذا انا
بملك نصفه من ثلج ونصفه من النار لا تذيب النار الثلج ولا الثلج
يطفي النار والملك ينادي يا مولف بين الثلج والنار الف
بين عبادك المومنين فقلت حبيبي جبريل من هذا الملك
قال هذا الملك من يوم خلقه الله يدعو لامتك بهذا الدعا
الى يوم القيمة ثم التفت فاذا انا بالبيت المعمور وحوله سبعون
الف ملك قنديل من نور فقلت حبيبي جبريل ما هذا قال
هذا البيت المعمور يزوره كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه
الى يوم القيمة ثم نظرت الى ملك عظيم الخلقة جالس على كرسي من نور
مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يده لوح مكتوب ينظر فيه ويطيل النظر اليه فقلت حبيبي
جبريل من هذا الملك قال يا محمد هذا عزرائيل ادن منه
وسلم عليه قال فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام
وقال ابشر يا محمد فان الخير فيك وفي امتك من بعدك
فقلت يا عزرائيل ما لي اراك تطيل النظر الى هذا اللوح

ولا تنظر الى غيره فقال يا محمد اعلم ان اسامي الخلق كلهم مكتوبون
في هذا اللوح فقلت حبيبي عزرائيل كيف تعرف اوقات الخلق كلهم
اجمعين قال يا محمد ما من عبد الا وقد خلق الله له في السما بابين
باب يصعد فيه عمله وباب ينزل منه رزقه وعلى الباب شجرة
بعد ما خلق الله من النبيين والمرسلين والخلق اجمعين موكل
بكل ورقة ملكان موكلان بها فيقف واحد عن يمينه والاخر
عن شماله فيناد صاحب اليمين ايها العبد عظم الله اجرك
في نفسك فقد طويت صحيفتك وصحيفة رزقك فلا رزق
ينزل ولا عمل يصعد فيشخص العبد وينظر الى نحو السما فتصفر
الورقة وتسقط على الباب فيسود اسمه فاعرفه في اللوح فامد
بيدي فاقبضه وهو فقلت حبيبي عزرائيل فتقبض الارواح
كلها سواي فقال يا محمد اذا كان العبد من اهل السعادة
بعثت اليه ملئكة الرضا والرحمة فامد بيدي فاقبضها
هنيئا لينا فاذا صارت روحه معي ارسلتها نحو السما
الى اعلا عليين فاسمع النداء خذها من يدي فالقها
اليه فما ادري ما يصنع بعد منها وان كان من اهل
الشقاوة بعثت اليه ملئكة الغضب والسخط فاقبضها

قبضا شديدا صعبا منتقما ثم ارسلها الي نحو السماء فاسمع
المنادي فياخذها من يدي فيلقيها في سجين فما ادري ما
يكون منها ثمان النبي صلي الله عليه وسلم قال حبيبي عزرائيل
اكشف لي عن الصورة التي خلقك الله فيها فقال يا محمد انك
لن تستطيع ان تنظر الي فاذا النداء من السماء يا عزرائيل
اعطي محمدا ما اراد فعند ذلك تجلا عزرائيل في صورته فنظرت
فاذا الجبال والبحار والعيون والانهار والاشجار والاطيار
والليل والنهار لا يحصى الكل في نقرا بهامه فقلت يا عزرائيل
ارجع فقد خلعت قلبي قال فاقبل جبريل الي وضمني الي
صدره وقبلني بين عيناي فرجع الي عقلي ووهمي قال عزرائيل
يا محمد ما بعد اشد من الموت فقلت حبيبي ما اشد من الموت
قال هول المطلع قلت وما هول المطلع قال يا محمد هو
منكر ونكير وطول مصحوقعر القبر الذي لم يعلم عمقه الا الله
تعالي فيه حيات وعقارب كالبغال التهم للعاصي يريدان
يبلعوه فهذا هو هول المطلع فقلت حبيبي عزرائيل وما
هو منكر ونكير قال يا محمد اذا دفن العبد من امتك وحصلت
روحه وجملة حسناته وسيأته في مكان واحد وبقي وحيدا

فريدا

فريدا وانصرف عنه الاهل والاحباب والاصدقا والاقراب
فهناك يهبط عليه ملكان عظيمان غضبانان فصار يخرج
من مناخرهما الدخان لو انطلق من ذلك الدخان شيء لاظلمت
الارض ومن عليها فيدخلان عليه في لحده فيجيبانه ويقولان
له اعلم انك قدمت وفارقت الدنيا ومضت عليك الحياة
ومضيت عنها فاعقل ما نقول لك من ربك ومن نبيك وما
دينك وما قبلتك وما امامك فان كان العبد من اهل السعادة
يقول الله ربي ومحمد نبيي والقران امامي وابراهيم ابي
والكعبة قبلتي فعند ذلك يخرقان له عند راسه طاقه
الي الجنة ويقولان له هذا ما وعدك الله من الخير والنعيم
وان كان العبد من اهل الشقاوة نعوذ بالله من ذلك
يبن لان عليه في قبره وسيالانه فيقولان له من ربك فيقول
ما ادري فيضربانه بمرزبة من حديد لو اجتمع اهل الارض
كلهم لما حركوا المرزبة فيخرقان الي قبره طاقه من جهنم
ويقولان هذا ما اعد الله لك فاذن جبريل واقام
الصلوة فصليت بملئكة السماء الرابعة ركعتين فاخذ جبريل بيدي

و صعد بي الى السماء الخامسة عرفي اسرع من طرفة عين فاستفتح
الباب فنودي من بالباب قال جبريل انا قالوا ومن معك
فقد اشرقت السماء من نور وجهه قال معي محمد صلى الله عليه وسلم
قالت الملائكة صلى الله على محمد ورحم امة محمد اكرم مبعوث الى خير امة
فلما صرت في السماء الخامسة نظرت فاذا بملك عظيم الخلقة قاعد
على كرسي من نور فقلت حبيبي جبريل من هذا فقال يا محمد هذا
ملك عظيم كريم على الله ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت
عليه ورد علي السلام وهو قاعد فاذا النداء من السماء لذلك
الملك يسلم عليك رسول الله وهو قائم وانت قاعد فوعزتي
وجلالي لاوقفنك الى يوم القيمة ثم وثب الملك فقال
يا محمد اعذرني فلو عرفتك مشيت على راسي ثم نظرت فاذا
بشاب ادمي جالس على كرسي من نور وفي وجهه اثر سواد
فقلت حبيبي جبريل ما هذا الاثر الذي على وجه هذا الشاب
قال هذا من طول بكائه في دار الدنيا ما عصى الله طرفة عين
ابدا قد اخرقت الدموع خديه قال فاذن جبريل واقام
الصلوة وصليت بملائكة السماء الخامسة ركعتين واخذ بيدي
جبريل وعرج بي الى السماء السادسة وبينهما مسيرة خمسمائة عام

في اسرع من طرفة عين فاستفتح الباب فنودي من بالباب
قال جبريل انا قالوا ومن معك فقد اشرقت السماء من نور وجهه
قال معي محمد قالت الملائكة صلى الله على محمد ورحم امة محمد اكرم
مبعوث الى خير امة فلما صرت في السماء السادسة سمعت همهمة
فقلت ما هذه الهمهمة يا جبريل قال موسى ابن عمران فدنوت
منه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا محمد ابشر فان الخير فيك
وفي امتك من بعدك ثم نكس راسه وبكى فقلت ما يبكيك
يا موسى قال ان اليهود لعنهم الله كذبوا علي وقالوا انا خير منك
لا والله بل انت خير مني فقلت ما شاء الله كان فقال سالت
ربي ان يجعلني من امتك فقلت لو جد ربي الحمد والشكر ثم اذن
جبريل واقام الصلوة وقدمني فصليت بملائكة السماء السادسة
ركعتين واخذ بيدي وعرج بي الى السماء السابعة وهي مسيرة
خمسمائة عام في اسرع من طرفة عين فاستفتح
الباب فنودي من بالباب قال جبريل انا قالوا ومن معك
فقد اشرقت السماء من نور وجهه قال معي محمد صلى الله عليه وسلم
فقالت الملائكة صلى الله على محمد ورحم امة محمد اكرم مبعوث
الى خير امة فلما صرت في السماء السابعة نظرت فاذا بملائكة

لاتحصي عددهم الا الله تعالى يسبحون الله بلغات مختلفه
فنظرت فاءذا برجل به سيب فقلت حبيبي جبريل من هذا
قال هذا ابوك ابراهيم الخليل ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه
فرد علي السلام وقال ابشر يا محمد فان الخير فيك وفي امتك من بعدك
ثم اذن جبرائيل واقام الصلاة فصليت بملئكة السماء السابعه
ركعتين فاءخذ بيدي جبريل وصعدبي الي سدرة المنتهي
ثم نظرت الي اصلها فاءذا هو من ذهب احمر واعلاها من
الزمرد الاخضر وقضبانها من الفضة البيضا وفي اغصانها
حور نواهد حسان خرد ابكار يملاء ما بين الخافقين نورهن
يهزها ريح من تحت العرش يتناثر منها المسك الاذفر والملك
بالسدرة جالس في اعلاها على سرير مثل الديباج سبع مرات
فلما رأني ذلك الملك قام وقطع من الشجرة ثمرة وجاني بها
فلما صارت الثمرة في يدي خرج منها حور ضحكن وترحمن
علي امتي ثم رجعن في جوف الثمرة يسبحون الله تعالى
وردها الي الغصن الذي قطعها منه فعادت كما كانت قال
فاءخذ جبرائيل بيدي واتاني الي مقام الملك ميكائيل
ورأيت شيئا ما كنت رأيته قبل من عظما الملئكة واختلاف صورهن

تسليم

فسلمت عليهم فردوا علي السلام فقال ميكائيل ابشر يا محمد
فان الخير فيك وفي امتك من بعدك واعلم انك الساعة
تقدم علي ربك الكريم وانت له حبيب فاءخذ جبرائيل بيدي
وانتهى بي الي العرش فنظرت فاءذا رجلاه في تخوم الارضين
السفلي عليه ملك له الف وجه في كل وجه الف فم في كل فم
الف لسان يسبح الله تعالى بالف لغه وكل لغة لاتشبه الاخرى
ولد جناحان يستر بهما ما بين المشرق والمغرب وما بين
السماء والارض فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام
وقال ابشر يا محمد فان الخير فيك وفي امتك من بعدك الي
يوم القيمة واعلم انك الساعة تقدم علي ربك الكريم وانت له
حبيب فقلت لوحي ربي الحمد والشكر واخذ جبريل بيدي وانتهى بي
الي صفوف الروحانيين فتعجبت مما رايت من صفوف الملائكة
وكثرتهم وعباداتهم فدنوت منهم فسلمت عليهم فردوا
علي السلام بالاشارة ولم يتكلموا فقلت حبيبي جبريل
من هولاء قال يا محمد هولاء الروحانيين لايتكلمون من خوفهم
من الله عزوجل فقال جبريل يا معشر الملئكه يا معشر الملئكه

يسلم عليكم حبيب الله وانتم لا تتكلمون فوثبوا وقالوا صلي
الله علي محمد ورحم امة محمد اكرم مبعوث الي خير امة اعذنا يا محمد
فما عرفناك فقلت لوجه ربه الحمد والشكر فقال جبريل يا محمد
ها انا مفارقك فقلت حبيبي جبريل تفارقني اين تعود تجدني
وكيف يكون امري قال يا محمد انا من الروحانيين وهذا مقامي
لو تقدمت قدما واحدا لاحرقت بنور الله عز وجل قال النبي
صلي الله عليه وسلم فبينما نحن في محاورة اذا بالندا يا جبريل
شجع حبيبي محمد صلي الله عليه وسلم فعند ذلك ظمني
جبريل الي صدره وقبل بين عيني ومد يده علي فوادي ورجع
جبريل الي الجنة واستخرج منها حصيرة من اللولو الرطب
واجلسني عليها ومد مولي الرفرف فعلوت عليه ومر بي
كالبرق الخاطف حتي خرق بي صفوف الحافين من حول العرش
والمسبحين والمهللين والمقدسين حتي انتهي بي الي لواء
الحجب ثم خرق بي من حجاب القدرة الي حجاب العظمة الي حجاب
الي حجاب السلطان الي حجاب الضياء الي حجاب الكبريا الي
حجاب الفردانية الي حجاب الوحدانية الي حجاب الجبروت
الي حجاب ولم يزل يخرق بي من حجاب الي حجاب حتي خرق بي

خمسمائة

خمسمائة الف حجاب بين كل حجاب مسيرة خمسمائة عام
فبينما انا كذلك اذ داخلني الرعب فسمعت قائلا يقول يا محمد انا الله
الذي لا اله الا انا ربك ورب العالمين قال فعقق الرفرف ولم
يقدر يرفعني ولا يحطني فعلمت في ذلك الوقت اني قريب من الله
عز وجل ثم رفعت راسي فاذا بكرسي من نور تحمله اربعة من
الملئكة احدهم وجهه علي صورة ادمي والثاني وجهه علي
صورة اسد والثالث وجهه علي صورة ثور والرابع وجهه
علي صورة نسر فالذي وجهه علي صورة ادمي يسال الله تعالي
في سعة رزق الادميين والذي علي صورة اسد يسال الله تعالي
في سعة رزق السباع والذي علي صورة ثور يسال الله تعالي
في سعة رزق البهايم والذي علي صورة نسر يسال الله تعالي
في سعة رزق الطيور وبين يدي الكرسي نهر يقال له الكوثر
في اطراف خيام من در وحافته مسك وجنادله الياقوت
وامواجه لولو وحصاره زمرد وحماته كافور وعنبر وعلي
حافته قباب من الزمرد الاخضر وسعها فرسخ في فرسخ في كل
قبة اربعة الاف باب من ذهب عليها صورة من نور تحتها
الريحان من تحت الريحان من تحت الريحان في كل قبة شجرة

وعروق الشجرة من فضة وأوراقها حلل وثمرها أبيض من الثلج
على كل ورقة ملك يسبح الله تعالى ويقدسه بلغة لا تشبه الأخرى
وثمرها أحلا من الشهد وألين من الزبد وأذكى رائحة من الكافور
والمسك على حافة الكوثر أباريق وآنية من الجوهر بعدد نجوم
السماء من سقاه الله شربة من ذلك الماء لم يظمأ بعدها أبدا
وبين يدي العرش ملئكة من نور تربهم ملائكة لا يستطيعون
النظر إليهم من تحت الأرضين السفلى بالنعام على كواهلهم
لهم قرون غلاظ كل قرن مثل الدنيا على قدم من أقدامهم
اسم من أسماء الله تعالى عز وجل يسبح الله به يوم القيمة ثم
كشف لي الحجاب عن العرش فإذا حجاب من نور وحجاب من البرد
وحجاب من الثلج وحجاب الريح وحجاب من الماء وحجاب من
اللؤلؤ وحجاب من سحاب وحجاب من ياقوت وحجاب
من زمرد وحجاب من عقيق وحجاب من ظلمة وحجاب
من بهاء وحجاب من سناء وحجاب من ملكوت وحجاب من عز
وحجاب من جمال وحجاب من جلال وحجاب من ضياء ولم
يبق بيني وبين ربي إلا حجاب واحد وكان ذلك كما قال

سبحانه

سبحانه وتعالى فكان قاب قوسين أو أدنى **فلما** نظرت إلى نور
ربي بوجهه وجلاله ألهمني ربي أن قلت السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فسمعت صيحة الملئكة وهم يقولون
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله
فلما سمعت ذلك قبض على قلبي ووقع على الروع فضحك إلى ربي
ووضع يده على قلبي **فقال** يا محمد فيما يختصم الملأ الأعلا
فألهمني ربي أن قلت في الحسنات والسيئات والدرجات
والكفارات والذنوب والموبقات **فقال** لي ربي آمن الرسول
بما أنزل إليه من ربه والحمد فألهمني ربي أن قلت والمؤمنون
كل آمن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد
من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك
المصير **قال** الله جل اسمه قد غفرت لك وحياتك يا محمد
لا دخلن الجنة من أمتك سبعين ألفا وثمانين ألفا وسبعين
ألفا في سبعين ألفا حتى أحصي ربي عشر مرات فقلت سيدي
ومولاي أمتي ما بلغوا هذا العدد **فقال** الله جل اسمه
وحياتك يا محمد لأدخلن الجنة من أمتك مائة ألف

وسبعين الفا ممن يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وأن محمدا عبده ورسوله اشفع تشفع فانك في موضع
لا يصل اليه لا وصي ولا نبي مرسل يا حبيبي يا محمد ثم
قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال
الله جل اسمه قد رفعت عن امتك النسيان والخطا
فازدد تزد يا محمد فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين قال الله جل اسمه قد استجبت لك ولامتك
ازدد تزد وغفرت لك ولامتك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فقلت سيدي ومولاي انك اتخذت ابراهيم
خليلا وانا مالي فقال ان كنت اتخذت ابراهيم
خليلا فقد اتخذتك حبيبا والحبيب افضل من الخليل
بسبعين ضعفا فقلت سيدي ومولاي انك اتخذت
موسى كليما وانا مالي فقال الله جل اسمه ان
كنت كلمت موسى تكليما على الطور

ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا

طو

طور سيناء فقد كلمتك يا حبيبي يا محمد في موضع لم اكلم
فيه ملكا ولا نبيا مرسلا كقاب قوسين او ادنى وهو ما
بين العين والحاجب فقلت سيدي ومولاي فانك اتيت
داود زبورا قال الله جل اسمه ان كنت اتيت داود
زبورا فقد اعطيتك يا حبيبي يا محمد سبعا من المثاني
والقران العظيم والحواميم وسورة البقرة وهم يعادلون
الزبور فقلت سيدي ومولاي فانك اعطيت سليمان
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده انك انت الوهاب
قال الله جل اسمه يا حبيبي يا محمد ان كنت اعطيت
سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقد اعطيتك
الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود في القيمة
عن الدنيا والاخرة وهم اعظم من ملك سليمان
فقلت الهي وسيدي ومولاي ايد عيسى بروح القدس
قال الله جل اسمه ان كنت ايدت عيسى بروح القدس

فقد اعطيتك ملكا وكتابا مبينا وكتبت لك ولكل من
قراه بكل كلمة عشر حسنات فقلت الهي وسيدي ومولاي
رفعت ادريس مكانا عليا فقال وانت قد رفعتك
يا حبيبي يا محمد فوق السبع السموات العلا ثم
قال الله جل اسمه يا محمد فيم يختصم الملاء الأعلي
فقلت سيدي ومولاي انت العليم الخبير فألهمني الله
ان قلت في الكفارات والدرجات قال الله جل اسمه
اتعرف ما الكفارات وما الدرجات فقلت سيدي
انت العليم الخبير فقال الله جل اسمه الكفارات
الوضوء في الشتاء والدرجات المشي علي الاقدام
الي الجماعة واطعام الطعام وطيب الكلام وإفشاء
السلام والتهجد بالليل والناس نيام ولك عندي
الشفاعة في امتك حتي ترضي ارضيت يا محمد فقلت سيدي
ومولاي رضيت كل الرضا ثم امسك ربي عني الكلام

ساعة

ساعة ثم قال يا محمد قد افترضت عليك وعلي امتك
خمسين صلاة في كل يوم وليلة وصوم ستة اشهر
في كل سنة والحج الي بيتي الحرام من استطاع اليه سبيلا
والجهاد في سبيل الله والزكوة في كل ماتي درهم خمسة
دراهم ما يخلق عليه بالدرهم سبعمائة درهم والجزا الجنة
ارضيت يا محمد فقلت سيدي ومولاي رضيت كل الرضا
ثم امسك ربي عني الكلام واذا الرفرف في الرجوع نعلمت
بان قد انقطعت المناجا بيني وبين ربي جل اسمه
فاخترق بي الرفرف هبوطا الي الحجب حجابا حجابا
حتي خرق بي خمسمائة الف حجاب حتي خرق بي
الي مقام جبريل فلما راني جبريل ضمني الي صدره
وقبل بين عيني ومد يده الي قلبي فرجع قلبي
كما كان فقلت حبيبي جبرايل انا عطشان فقال
صلي الله عليه وسلم يا محمد الساعة ادخلك الجنة

ثم دل

وأسقيك من شرابها وأريك ما اعد الله جل اسمه
لأوليائه فيها من الكرامة

صفة في دخول الجنة فاخذ جبريل بيدي
واتا بي الى الجنة ونادي يا رضوان فقال من بالباب
قال انا جبريل قال ومن معك فقد اشرقت الجنة
من نور وجهه قال معي محمد صلى الله عليه وسلم
حبيب الله قال رضوان صلى الله على محمد ورحم
امة محمد اكرم مبعوث الى خير امة وفتح
الباب فلما دخلنا الى الجنة نظرت عن يميني فاذا
انا بملك عظيم وقصور مذهبة وانهار مطردة
فقلت حبيبي جبريل لمن هذه القصور فقال هذه
القصور لابي بكر الصديق رضي الله عنه لانه اول
من امن بك وصدقك فقلت لوجه ربي الحمد والشكر
ثم نظرت فاذا بملك عظيم وقصور مذهبة وانهار مطردة

فقلت

فقلت حبيبي جبريل لمن هذه القصور فقال لعمر ابن
الخطاب رضي الله عنه ثم نظرت فاذا انا بقصور انور
من الشمس وانهار مطردة فقلت حبيبي جبريل
لمن هذه القصور قال لعثمان ابن عفان رضي الله عنه
ثم نظرت فاذا بقصر معتزل من القصور فقلت
حبيبي جبرائيل لمن هذا القصر فقال لفتى قريش رضي الله عنه
فقلت حبيبي جبرائيل ومن هو فتى قريش قال هو علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ثم نظرت فاذا انا
بقصر لا يشبه تلك القصور ما نظرت احسن منه
وفيه انهار مطردة واشجار مثمرة وقناديل من زمرد
وخليج من الكوثر فقلت حبيبي جبريل لمن هذا القصر
قال ادن منه واستخبره لمن هو فقلت حبيبي جبريل
ايخبرني قال نعم فدنوت منه ففتحته فاذا
روضة من الجوهر وفيه جوهرة عظيمة معلقة لا اركان من تحتها

ولاعلاقة تمسكها فدنوت من الجوهرة وقبضتها فلما
صارت في يدي خرجت منها جارية حورية ترفل في الحرير
والارجوان لو انها اطلعت علي اهل الدنيا لخطف نورها
ابصار الناظرين اليها فقلت لمن انت يا جاريه
فقالت للهاشميه العلويه اني جارية لفاطمة الزهري
رضي الله عنها ونحن قليل مما اعدنا الله لها فقلت
لوجه ربي الحمد والشكر ثم نظرة فاذا بشجرة ملا
الجنة فلا قصر ولا دار ولا بيت الا وفيه غصن من
أغصانها فقلت حبيبي جبريل ما هذه الشجرة فقال
يا محمد هذه شجرة طوبي اصلها مقيل للعابدين ثم نظرة
فاذا باربعة اقداح احدهم من ذهب مملو عسل
والثاني لبن والثالث خمر والرابع ماء فقال جبريل
يا محمد اشرب مما شئت وفقك الله للخير ففكرت من اين
اشرب فاذا بقائلا يقول يا محمد لا تشرب من الماء

لتفتن امتك من بعدك في الخطايا والذنوب ولا تشرب
من الخمر لتنهتك امتك علي يد الشيطان ولا تشرب
العسل لتستحلي امتك القبيح واشرب اللبن لتشرف
امتك من بعدك علا سائر الامم قال فضربت بيدي
علي اللبن فشربت حتي رويت وبقي لبن يسير قال فتبسم
جبريل وقال وفقت للخير يا محمد ابشر ثم رفعت القدح
فلما صار في يد جبريل سمعت قائلا يقول يا محمد
لو شربت اللبن كله ما دخل النار من امتك احد ابدا
فقلت لوجه ربي الحمد والشكر رد لي اللبن يا جبريل قال
يا محمد جرا القلم بما هو كائن فهبط بي جبريل
الي ان صرت في السماء السابعه فسلمت علي ابي ابراهيم عليه السلام
فرد علي السلام وقال يا محمد اذا اصبحت فحدث قومك
مما لقيت من العجايب من ربك واقراهم مني السلام
وقل لهم ان غرس الجنة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانهارها مرئيه واثمارها دانيه وفيها ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون قال
فاخذ جبريل بيدي وانتهابي الي السماء السادسه
فسلمت علي اخي موسي فرد علي السلام فقال يا محمد ما الذي
حصل لك من ربك فقلت كلمني ودني مني وناجاني
ورحب بي قال فما الذي افترض عليك فقلت
خمسين صلاة في اليوم والليله وصوم ستة اشهر
وافترض علي الحج بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا
والجهاد في سبيل الله والزكوة من مائتي درهم خمسة
دراهم فقال موسي يا محمد ان امتك ضعيفه لا تطيق
خمسين صلاه وصوم ستة اشهر واما الحج والجهاد
والزكوه ارجوا ان يقوموا به فقلت يا اخي موسي
فما اصنع قال ارجع الي ربك واساله التخفيف
عنك وعن امتك من الصلوة والصوم قال فرجعت

ووقفت

ووقفت عند سدرة المنتهي وقلت الهي وسيدي ومولاي
ان امتي تعجز عن خمسين صلاة وصوم ستة اشهر فقال
تبارك وتعالي يا حبيبي يا محمد قد حططت عنك وعن امتك
عشر صلواة وثلاثة اشهر فرجعت الي موسي وانا فرحان
مسرور فقلت قد حط عني وعن امتي عشر صلواة وثلاثة
اشهر فقال له موسي يا محمد ارجع الي ربك واساله التحطيط
عنهم فرجعت الي ربي وقلت الهي وسيدي ومولاي
ان امتي تعجز عن اربعين صلاة وصوم ثلاثة اشهر فقال
الله تبارك وتعالى قد حططت عنك وعن امتك
عشر صلوات اخري وشهر من الثلاثه فرجعت الي موسي
وانا فرحان مسرور قلت قد حط ربي عني وعن امتي عشر
صلوات وشهر من الثلاثه فقال موسي يا محمد امتك
امه ضعيفه ارجع الي ربك واساله التخفيف عنهم
فلم ازل ارجع الي ربي وارجع الي موسي حتي افترض
علي وعلي امتي خمس صلوات في اليوم والليله وصوم شهر رمضان

فرجعت الي موسي فقال ارجع الي ربك واساله التخفيف عنهم
فقلت قد استحييت من ربي ان ارجع اليه وقد صرت
انا وامتي علي هذا فما تميت كلامنا واذا بالندا من رب
العالمين يا جبريل جري هنا في غيبي وعلمي وقلمي
ومن اتي بصلاه الخمسة الفروض كامله بركوعها
وسجودها كتبت له خمسين صلاه ثم اخذ بيدي
جبريل وهبط بي من سماء الي سماء وكلما مررت
والملئكة يسلمون علي ويقولون هنياء لك يا محمد ثم
هبط بي جبريل الي سماء الدنيا والليل علي حاله والناس
نيام واخذ جبريل بيدي وهبط بي الي المعراج
وجدت البراق مشدوده الي جانب بيت المقدس فسميت
الله تعالي وركبتها وكان الاخذ بزمامها ميكائيل جبرئيل
والمسوي ثيابي اسرافيل والاخذ بعنانها جبريل
فخطا خطوة والثانيه فقال جبريل انزل يا محمد
هذا بطحا مكة من هذا الموضع اخذتك واليه رددتك

فقلت

فقلت لو جبريل بربي الحمد والشكر قال فنزلت وعانقت جبريل
فقال يا محمد اذا اصبحت حدث قومي واصحابك بما رايت
من العجايب من ملكوت السموات قلت حبيبي جبريل
يكذبون الناس ولا يصدقوني قال فان كذبك ابو جهل
يصدقك ابو بكر الصديق قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاخذت مضجعي في النوم فاحست بي خديجة فاستيقضت
فانتبهت وقالت يا حبيبي اني اشم رايحة العرش اين كنت
فقد فقدتك من اول الليل فقلت لها عند ربي وحدثتها
بحديث المعراج من اوله الي اخره وما جرى بيني وبين
ربي ففرحت فرحا شديدا فقلت لها ان اصحابي يكذبوني
فقالت خديجة ان لم يصدقك ابو جهل يصدقك
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلما اصبحت دعوت قريشا
وحدثتهم بحديث المعراج من اوله الي اخره فقال
ابو جهل لعنه الله تكذب نحن نجهد انفسنا الي
بيت المقدس ما نصله الا في اربعين يوما وهذا يوم

انه راح الي بيت المقدس وعرج الي سبع سموات
وبين كل سما الي الاخري خمسمائة عام فما نري قط
اكذب من هذا يا محمد نحن نكذب بك في كل وقت فكيف اليوم
فقال ابو بكر الصديق بل انتم كذبتم ورسول الله صادق
رسول كريم ماوجدنا عليه كذبا وهذا ما بلغنا من حديث
المعراج وقال في رواية اخري ان قريشا قالوا اخبرنا
بعلامات بيت المقدس يا محمد فقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه اخبرهم فقال النبي صلي الله عليه وسلم
يا ابا بكر دخلت بالليل وخرجت بالليل فاستحي
ابو بكر رضي الله عنه فاوحي الله الي جبريل الامين
المطوق بالنور ان اهبط الي الارض وخذ
بيت المقدس وحباله واجعلهم بين يدي محمد صلي الله عليه وسلم
فنزل جبريل وضرب بجناحيه الي الارض وقطع بيت
المقدس وجعله بين يدي محمد صلي الله عليه وسلم ووصف لهم
كل علامات بيت المقدس حتي خطوات من باب الي باب

وكان

94

وكان يخطوا تلك الخطوات ملك من الملائكة وعد للنبي صلي الله عليه وسلم
حتي الايام فقال النبي صلي الله عليه وسلم بعد ساعة تاتي
قافلة فجاوقت الظهر وما جات فقال النبي صلي الله عليه وسلم
في الوادي الفلاني وقع جمل هناك فقطع فخذه فركب
ابو البختري وكشف الاحوال فوجد الامر كما قال
النبي صلي الله عليه وسلم فهذا الذي قال الله تعالي
سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد
الاقصي الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع
البصير فهذا ما وقفنا عليه من حديث المعراج
عن النبي صلي الله عليه وسلم بالكمال والحمد لله رب العالمين
اللهم انا حضرنا قراءة المعراج والاسري وما منحت
به حبيبك في تلك الليلة الغرا اللهم وبر عليك ومكانت
لديك ان توالينا بولايتك وتلبسنا من خلع الكرامه
وترزقنا به حسن الاقامه علي الكتاب والسنه بحق
نبيك الزاهر اللهم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا

واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
اللهم ومن قام في هذه الليلة المباركة ان تكون في عونه
وعوننا يارب العالمين برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم واخصص ببركة دعانا الولدين والمولودين
والحاظرين والغائبين وما سالناك اللهم
من خير فاعطنا وما لم نسالك فابتدينا
وما قصرت عنه اعمالنا واما لنا
من الخيرات فبلغنا بفضلك
وبرحمتك يا ارحم الراحمين
سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام
على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين
٢٢

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم